الخصائص السوسيوتاريخية لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من النكبة إلى النكسة "1948-1967".

إعداد الباحث:

ساهر حسن المصري

2022-2021

الإهـــــــــــــــــــــداء

- إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها وعمرها {**والدتي العزيزة** } .
- إلى من سعى في دفعي في طريق النجاح وشقى لأنعم بالراحة والهناء ولم يبخل علي بشيء من أجل أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر { **والدي العزيز** } .
- إلى الروح التي تعمل ليل نهار لدعمي في كل خطوة بصبر وسعادة { **زوجتي العزيزة** }.
- إلى روح أخي الشهيد المجاهد { **ثائر حسن المصري** } **أبو إبراهيم** .

- إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي { **أخواتي وأخواني وبناتهم وابنائهم** }.

- الى المناضلة الفلسطينية الام العزيزة { **ساجدة شمس** }

- الى من لم يبخلوا عني بشيء وكانوا الاهل لي في تونس الخضراء { **والد ووالدة زوجتي واخواتها وازواجهم واخيها** } .

- الى انسابي الاعزاء الذين هم بمثابة الاخوة { **ازواج اخواتي وزوجات اخواني** } .

- الى اصدقائي الانقياء واقاربي الاوفياء ورفاقي الاعزاء

- الى ابناء شعبنا الفلسطيني في كل اماكن تواجده في الداخل والشتات والمهجر واخص بالذكر هنا فلسطينيو المخيمات في لبنان .

- الى شهداء فلسطين جمعيا الذين ضحوا وسالت دمائهم دفاعا عن الحق والمقدسات والى اسرانا البواسل القابعين في سجون الاحتلال الصهيوني .

- الى المصابين الذين لم يبخلوا على الوطن الغالي قطع اجسادهم .

إليكم جميعاً أهدي هذا العمل .

الشكر والامتنان

الحمد والشكر لله تعالى ولنبيه محمد " صل الله عليه وسلم " اولا واخيرا .

وانطلاقا من مبدأ { لا يشكر الله من لا يشكر الناس} فإنني اتوجه بخالص الشكر والامتنان الى :

- ابي وامي واخواني الذين قدموا لي من الدعم على جميع الأصعدة .

- زوجتي وعائلتها الذين صبروا وتحملوا معي ودعموني بالكثير .

- الأقارب والأصدقاء ورفاقي الاعزاء وكل ما دعمني .

- اتوجه بخالص الشكر والامتنان لأبناء شعبنا الفلسطيني في المخيمات الفلسطينية في لبنان خاصة الذين قدموا لي يد المساعدة في انجاز المقابلات الميدانية رغم صعوبة الظروف التي يمرون بها .

- الشكر موصول الى دار ومضة للنشر .

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	4
الشكر	5
مقدمة	6
خطة البحث	6
اشكالية الدراسة	7
تساؤلات الدراسة	8
فرضيات الدراسة	8
أهداف الدراسة	9
أهمية الدراسة	9
حدود الدراسة	9

المقاربة المنهجية	10
مفاهيم ومصطلحات الدراسة	10
الدراسات السابقة	12
الفصل الأول/ فلسطين وديمغرافية اللاجئين في لبنا	14
المبحث الأول/ السياق التاريخي الفلسطيني	14
الأهمية الاستراتيجية والجغرافية لفلسطين	15
المبحث الثاني/ واقع فلسطين من الناحية الاجتماعية في عهد الانتداب البريطاني الانتداب البريطاني:	17
الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية:	20
اتفاقية سايكس بيكو 1916م	20
وعد بلفور 1917	22
مؤتمر الصلح 1919م	24
معاهدة فرساي مع ألمانيا	26
المبحث الثالث: التوزيع الجغرافي والديموغرافي للاجئين الفلسطينيين في لبنان	28
لجوء الفلسطينيين إلى لبنان	28
دعم الأونروا للاجئين الفلسطينيين	29
إحصاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان:	30
توزيع سكن اللاجئين في لبنان	33
الفصل الثاني: واقع اللاجئين الفلسطينيين	37
المبحث الاول: الواقع القانوني للاجئين الفلسطينيين في لبنان	40
حق الإقامة والسكن	42
اللاجئون الفلسطينيون المسجلون	44
اللاجئون الفلسطينيون غير المسجلين	44
اللاجئون الفلسطينيون الفاقدون للأوراق الثبوتية	44
حق العمل	45
حق التملك	49
المبحث الثاني : القوانين الدولية المفروضة على اللاجئين الفلسطينيين في لبنان	52
المبحث الثالث : الوضع الاجتماعي والتعليمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان	64
الإغاثة والخدمات الاجتماعية في لبنان	66
الوضع التعليمي	69
تطور الأوضاع التعليمية للاجئين الفلسطينيين في لبنان	70
الفصل الثالث: اللاجئين الفلسطينيين، المشاكل والحلول	75
المبحث الأول: مشاريع التسوية وافاق المستقبل	76
أولاً/ دعم وعد بلفور	77
ثانياً/ مشروع بيل لتقسيم فلسطين سنة 1937:	78

ثالثاً/ الكتاب البريطاني الأبيض مايو 1939	**79**
رابعاً/ اتفاقية أوسلو	**80**
خامساً/ صفقة القرن	**82**
السيناريوهات البديلة لتصفية القضية الفلسطينية	**83**
المبحث الثاني/ نماذج ومقابلات ميدانية	**86**
الملاحق	**109**
الخاتمة	**120**
النتائج والتوصيات	**120**
المراجع	**121**

مقدمة

تعد **ظاهرة الهجرة** أحد أهم الظواهر التي ارتبطت بدايتها الأولى بوجود الإنسان على الأرض، وقد ساعدت الهجرات الأولى على انتشار الجنس البشري في أرجاء الأرض، ومن خلال هذا الانتشار تشكلت المجتمعات والثقافات الإنسانية المختلفة، لذا كانت الهجرة وما زالت مجالا خصبا للدراسات الإنسانية والاجتماعية المختلفة التي تستدعي الدراسة والبحث.

في هذا السياق، لعبت **مدرسة شيكاغو** دورا هاما في تأسيس أحد أهم فروع **السيسيولوجيا** المعاصرة في مطلع القرن الماضي وبالتحديد إبان العشرينيات منه، ومن ثم ظهر الاهتمام بدراسة أثر الهجرة والمهاجرين وتداعياته على البنى الاجتماعية للمجتمع ولدول الاستقبال، مركزة بذلك على الثيمات الكلاسيكية، مثل النزاع بين الأفراد والمجتمع وسلوك الأفراد داخل الجماعة

والعلاقات البين إثنية الاجتماعية، والفعل الاجتماعي، وفي هذا الإطار تلك المقولات التحليلية التي تتضمنها المؤسسات والطبقات الاجتماعية، والتنظيمات الاجتماعية، والاندماج والتضامن والنظام والصراع الاجتماعي، كما تجاوزت دراستها هذه الثيمات لتدرس مواضيع أخرى جديدة مثل اشتغالها على إشكاليات جديدة كالنوع والإثنية ثم الهوية والشبكات والاقتصاد والاندماج الاجتماعي، وكذلك اهتم سوسيولوجي الهجرة بدراسة أنساق إيديولوجية للدول المستفيدة والمستهلكة للهجرات.

وفي سياق تسليط الضوء على موضوع من موضوعات علم الاجتماع، وهو واحد من الملفّات التي حاول الاحتلال إنهاءه "**مفهوم الاندماج**"، وعلى وجه الخصوص اللاجئين القاطنين في لبنان، الذين يعانون إلى جانب أوضاع اللجوء العسيرة، المزيد من الضغوط الاقتصادية في ضوء الأزمة اللبنانية الاقتصادية الحالية، والاضطرابات المالية والسياسية التي تشهدها البلاد، حيث بدأت قضية اللاجئين الفلسطينيين بالظهور منذ عام 1948، على أثر إعلان العصابات الصهيونية إقامة دولة "**إسرائيل**"، شكل الفلسطينيون أصحابُ الأرض غالبيةً سكانيةً لا يمكن الاستهانة بها، ومن أجل حلّ ارتفاع أعدادهم في الأراضي التي ستشكل نواة دولة الاحتلال، ومن أجل ضمان التفوق العددي اليهودي فيها، قامت (**العصابات**) الصهيونيّة([1]) بشن هجماتٍ عنيفة على القرى والمدن الفلسطينيّة.

يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان نحو 192 ألفا (174,422) لاجئا فلسطينيا في لبنان فاللاجئون الفلسطينيون في لبنان الذين يعيشون في جوار مواقع فلسطينية عديدة في البلاد وفي 12 مخيما تواجه إقصاء من المجتمع الذي يعتبرهم أجانب ويستبعدهم من التمتع بمعظم

([1])**العصابات الصهيونية:** اتبعت منهجية العصابات المنظمة في عمليات القتل والتخريب وممارسة كل أنواع العنف والإرهاب ضد أهل فلسطين من العرب، وعملت على إثبات وجودها والبرهنة على سيطرتها من خلال سعيها الدؤوب إلى امتلاك القوة العسكرية واستخدامها بشكل مباشر في حياتهم اليومية.

الحقوق المدنية والاجتماعية– الاقتصادية. ويمنع الفلسطينيون في لبنان من تملك العقارات والعمل في أكثر من ثلاثين مهنة بما فيها جميع المهن الحرّة. واستنادا الى مسحٍ أجرته الجامعة الأميركية في بيروت والأونروا العام 2015([2])،

وحسب بيانات التعداد العام، يتمركز اللاجئون بنسبة 36% في منطقة صيدا، و25% في منطقة الشمال، و15% في منطقة صور، و13% في بيروت، ويُعَدّ المجتمع الفلسطيني في لبنان مجتمعاً فتياً، إذ يشكل الأفراد ما دون 15 عاماً نسبة 29%، في حين بلغت نسبة من تبلغ سنّهم 65 عاماً فأكثر 6.4%، وبلغ متوسط حجم الأسرة الفلسطينية في لبنان 4 أفراد، وبلغت نسبة الأسر التي ترأسها نساء 17.5%، ووفق الأونروا يعيش ثلث اللاجئين المسجلين لديها، أو ما يزيد عن 1,4 مليون لاجئ، في 58 مخيما في الأردن ولبنان وسوريا وقطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية([3]).

ويعاني اللاجئون الفلسطينيون في لبنان معاناة شديدة كحال اللبنانيين والسوريين، على الصعد الاقتصادية وظروف السكن في المخيمات، إضافةً إلى غياب أي آليات قانونية سليمة لإدارة شؤونهم الخاصة، ما يفاقم ما يعانونه من تهميش وتمييز، فحسب القانون اللبناني يُمنع على اللاجئ الفلسطيني العمل في أكثر من سبعين مهنة، بما فيها معظم المهن الأساسية كالطب والمحاماة والهندسة والصيدلة وغيرها، ولا يُسمح لهم بالتملك العقاري، ما يعدّ خرقاً للمواثيق الدولية، ولأبسط حقوق الإنسان، حيث يبلغ عدد اللاجئين حت اللحظة ما يقارب النصف مليون لاجئ.

([2]) احصائية الأونروا 2015.
([3]) المركز الاحصائي الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان 2017، ص16.

وكانت دوافع الموضوع المعنون بـ الخصا**ئص السوسيوتاريخية لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من 1948-1967**، ذاتية وموضوعية، وهي تسليط الضوء على واقع اللاجئين الفلسطينيين والظروف الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية التي يتعرض لها اللاجئ في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

- **خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن تنتظم في مقدمة وثلاثة فصول وتطرقت في **الفصل الأول** في الحديث عن فلسطين وديمغرافية اللاجئين وتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث فكانت بعنوان السياق التاريخي الفلسطيني وأيضاً تحدثت عن فلسطين من الناحية الاجتماعية في ظل الانتداب البريطاني، وكذلك التوزيع الجغرافي والديمغرافي للاجئين الفلسطينيين في لبنان.

أما **الفصل الثاني** فقد تطرقت في الحديث فيه عن واقع اللاجئين الفلسطينيين من الاستيعاب للاندماج، وتمثل في ثلاثة مباحث، تحدثت فيهم عن الواقع القانوني للاجئين الفلسطينيين في لبنان ثم عن القوانين الدولية المفروضة على اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وأخيراً تطرقت في للحديث عن الوضع الاجتماعي والتعليمي للاجئين.

أما **الفصل الثالث** فقد كان محور الحديث فيه عن الحلول والمشاكل، ففيه تحدثت مشاريع التسوية والسيناريوهات غير المنصفة المطروحة ومدى قبول أو رفض هذه السيناريوهات عند اللاجئين ، وتم عن نماذج ومقابلات ميدانية وتحليلها ، ثم ملاحق قسمتها إلى ثلاثة قبل النكبة وأثنائها وما بعدها، وخاتمة تُعرض فيها أهم النتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

- **اشكالية الدراسة:**

- لقد حصل القليل من اللاجئين على الجنسية اللبنانية في الخمسينيات لأغراض تحقيق التوازن بين السكان المسيحيين والمسلمين في البلاد، ولا يحظى بحق الإقامة في لبنان إلا اللاجئون الفلسطينيون الذين لجأوا مباشرة إليه في 1948، أما اللاجئون الفلسطينيون الذين وصلوا إلى لبنان بعد ذلك – بما في ذلك المهجرون في عام 1967 – فإنه لا يحق لهم الإقامة، وتعتبر إقامتهم غير شرعية في لبنان.

- يجب وضع حلول لها، كاتخاذ اجراءات وبذل الجهود من شأنها منح اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حقوقهم الانسانية والاجتماعية خلال سنوات وجودهم في لبنان مع التأكيد على أن اللاجئ يجب أن يلتزم بالقوانين اللبنانية المتبعة وعدم القيام بأي عمل يمكن له خرق القوانين والسيادة اللبنانية.

- **تساؤلات الدراسة:**

- السؤال الرئيسي:

- ما هي الخصائص السوسيوتاريخية للاجئين الفلسطينيين في لبنان من النكبة للنكسة 1948-1967؟

_ ماهي الظروف التي ادت الى الهجرة الفلسطينية الى لبنان ؟

_ هل يعيش الفلسطيني ظروف ملائمة للحياة في المخيمات لبنان ؟

_ ما هي حقوق الفلسطيني في مخيمات اللجوء في لبنان ؟

_ ما هو مستقبل وأفاق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ؟

- **فرضيات الدراسة:**

سنحاول الإجابة على الإشكالية الرئيسية والفرعية من خلال الفرضيات التالية:

– توجد فروق ذات دلالة لمعرفة معاناة اللاجئين في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

– لا توجد علاقات ذات دلالة توضح صعوبة اندماج اللاجئين في لبنان نظراً لتشعب القوانين.

– يوجد فروق في مستوى السيناريوهات المطروحة لحل ملف اللاجئين الذي حال بينها وبين تطبيقها على ارض الواقع عدم إجماع في الموافقة على هذه القرارات لتنفيذها.

– كل القرارات التي صدرت من هيئة الأمم المتحدة والسيناريوهات المطروحة من الدول حول حق عودة اللاجئين إلى فلسطين قوبلت بالرفض من قبل إسرائيل.

- **أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى**

1– فهم تاريخ اللجوء في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

2– تفسير الجانب الخفي للاجئين في المخيمات الفلسطينية.

3– معرفة الباحثين والدارسين والمهتمين من مادة مرجعية ثرية عن اللاجئين في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

4– تحليل واقع ومعاناة اللاجئين في المخيمات الفلسطينية واحتياجاتهم.

5– معرفة معلومات حول احتياجات المخيمات الفلسطينية وأليات مساعدتها.

- **أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية الدراسة في معرفة :

1- معرفة الحاجة الأساسية لتوثيق ماضي وواقع اللاجئين في المخيم الفلسطيني .

2- التعرف على المخيمات الفلسطينية في لبنان منذ نشأة كل مخيم ومحطاته التاريخية وواقعه الاجتماعي والاقتصادي والبيئي .

3- اللاجئين يشكلون حكاية ألم، وقصة معاناة ومسيرة نضال .

4- التعرف على المعلومات التعريفية والتوثيقية حول اللاجئين الفلسطينيين للمهتمين والباحثين.

5- التعرف على تقارير متعددة عن اللاجئين في المخيمات الفلسطينية في مجالات متعددة.

- **حدود الدراسة:**

- الحد المكاني : فلسطين _ لبنان .
- الحد الزماني : 2021-2022
- منطقة العمل الميدانية: مقابلات ميدانية عبر وسائل التواصل مع أجيال عاشوا النكبة ولازالوا حتى اللحظة، وتوثيق أقوالهم.

- **المقاربة المنهجية:**

اتبعتُ في هذه الدراسة المنهج الكيفي لأنه يتناسب مع المعلومات والمقدمة والأهمية.

- **المنهجية الكيفية:** المقابلة الميدانية.

- **صعوبات الدراسة:**

- تقييد إجراءات السفر نظرا لتفشي فيروس كورونا.
- صعوبة التحصيل على التأشيرة اللبنانية من اجل القيام بالمقابلات الميدانية على ارض الواقع.
- عدم معرفة العدد الثابت للاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان .

- **مفاهيم ومصطلحات الدراسة،** وفي هذا الجزء سوف يتم معالجة المفاهيم الأساسية وفق نظرية مثل براديغم الهوية الاجتماعية:

- **اللاجئ:** من لجأ: لجَأ إلى الشيء والمكان يلجَأُ لجْأً ولجوءاً، ويقال ألجَأتُ فلاناً إلى الشيء إذا حصنته في ملجأ، وألجأهُ إلى الشيء: اضطره إليه، واللاجئ: "الذي هرب من بلاده لأمر سياسي أو غيره ولجأ إلى بلاد سواها([4]).

- **اللاجئون الفلسطينيون:** "كل شخص أرغم على مغادرة موطنه الأصلي بحثاً عن ملاذ في مكان آخر خارج وطنه المنشأ أو الأصل، وذلك نتيجة عدوان خارجي أو احتلال أو غزو أجنبي أو أحداث خطره تهدد السلامة العامة في جزء من وطنه أو كله"([5]).

- **المخيم:** "تجمع سكاني أقيم على مساحة محدودة من الأرض، خصصت للفلسطينيين الذين هاجروا ونزحوا من وطنهم فلسطين (سواء أقيمت في الضفة الغربية، أو قطاع غزة، أو الدول العربية المجاورة كالأردن، ولبنان، وسوريا)، فهي ليست المكان الشرعي للاجئين من وجهة نظر حقوقية([6]).

([4]) المنجد في اللغة والأعلام، ط28 ،بيروت، دار المشرق، 1960،ص 24

([5]) سلامة، سعيد، **اللاجئون الفلسطينيون وأهمية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين**، رام الله، دائرة شؤون اللاجئين، تشرين ثاني 2006 ،ص 5

([6]) الهيئة الفلسطينية لحماية حقوق اللاجئين، **الأوضاع الديمغرافية للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة** من عام 1948-2014.

- **التهجير:** هو "ممارسة تنفذها حكومات أو قوى شبه عسكرية أو مجموعات متعصبة تجاه مجموعات عرقية أو دينية أو مذهبية بهدف إخلاء أراضٍ معينة وإحلال مجاميع سكانية أخرى بدلا عنها([7]).

- **الاستيطان:** هو الاستيلاء على الأرض واستغلال سكانها واقتلاعهم من أراضهم وديارهم بالإبادة أو التهجير، فهو يحول البلاد التي يستعمرها إلى "أرض بلا شعب" ليجعلها أرضا خالصة له من دون أهلها**([8])**.

- **هوية اللاجئ:** وهي أن اللاجئ الفلسطيني في لبنان المسجل لدى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى "الأونروا"، يستحصل على وثيقة سفر لمدة سنة أو خمس سنوات، أما الغير مسجل لدى الوكالة المذكورة فيستحصل على وثيقة سفر لمدة سنة واحدة أو ثلاث سنوات، كما أن حامل هذه الوثيقة لا يعتبر لبناني من حيث الاقامة وكذلك الامر لا يسمح له بالدخول للأراضي الفلسطينية**([9])**.

- **الاندماج:** وضع دوركهايم خطاً مميزاً بين نوعين من التضامن هما: التضامن الآلي، والتضامن العضوي، وربط بينهما وبين تقسيم العمل في المجتمع والتوسع والتمايز بين المهن والحرف المختلفة، ويرى أن الثقافات التقليدية التي ينخفض فيها مستوى تقسيم العمل تتميز بالتضامن العضوي. ويعود ذلك إلى أن أغلبية أعضاء المجتمع يكونون منخرطين في مهن متشابهة، وتربط بينهم تجربة مشتركة واعتقادات مشتركة أيضاً. وتتسم هذه المعتقدات بقوة ضاغطة كابتة، إذ تقوم الجماعة بإيقاع العقوبة بسرعة على من تسول له نفسه أن يتحدى

([7]) عادل عامر، **مفهوم التهجير القسري في القانون الدولي**، 2014.

([8]) راسم خمايسي، **استراتيجيات الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة**، مجلد 10، العدد27، 1999، ص2.

([9]) سلامة، سعيد، **اللاجئون الفلسطينيون وأهمية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين**، مرجع سابق، ص5.

طرائق الحياة التقليدية. ولن يكون ثمة مجال على هذا الأساس لانشقاق الفرد عن الجماعة. ويكون التضامن الآلي على هذا الأساس قائماً على الإجماع وتقارب المعتقدات. بيد أن قوى التصنيع والتحضر قد أدت إلى التزايد في تقسيم العمل، مما أسهم في انهيار هذا الشكل من التضامن، إن التخصص في المهمات والتزايد في التفاوت الاجتماعي في المجتمعات الصناعية سيؤدي إلى قيام نظام جديد يتسم بالتضامن العضوي على رأي دركهايم(**[10]**).

- **المجتمع في علم الاجتماع:** تجمع بشري في نظام شبه مغلق، ومجموعة من الناس تعيش وفق أسس وقوانين متفق عليه، ويمكن تعريف المجتمع في علم الاجتماع بأنه: تجمع كتل سكانية في موقع معين، يتفق أفرادها على عادات وثقافات معينة(**[11]**).

- **المواطنة:** فكرة اجتماعيّة وقانونيّة وسياسيّة ساهمت في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير بجانب الرقي بالدولة إلى المساواة والعدل؛ عن طريق تعزيزها لدور كل من الديمقراطية والشفافيّة في بناء وتطور الدولة وذلك بإشراك المواطنين بالحكم وضمان حقوقهم وواجباتهم([12]).

- **النكبة:** لغةً: المصيبة من مَصائب الدهر، وإحدى نَكَباتِه، ونَكَبه الدهرُ يَنْكُبه نَكْباً ونَكَباً: بلغ منه وأَصابه بنَكْبةٍ؛ ويقال: نَكَبَتْهُ حوادث الدَّهْر، وأَصابته نَكْبَةٌ ونَكَباتٌ، ونُكُوبٌ كثيرة(**[13]**).

- **نظرية البراديغم:**

([10]) أسماء عبد الناصر، **الاندماج الاجتماعي عند دوركهايم**، و أنتوني جدنز، **علم الاجتماع**، تر: فايز الصياغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005، ص65.

([11])حسن عبد الرازق منصور، **بناء الإنسان**، ط2 عمان- الأردن: أمواج للنشر والتوزيع، 2013، ص 187.

([12]) محمد غيث، **قاموس علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995 ، ص 56

([13]) قسطنطين زريق، **معنى النكبة مجددا**، دار العلم للملايين، بيروت، 2016.

مع ظهور «البراديغم» خرجت المعرفة من الحتمية، واليقينية، وتكسَّرت المبادئ المطلقة في تفسير الظواهر، وفهم العالم، وكادت النظرة القائمة على "التراكم المعرفي" أن تختفي، لتحلّ مكانها النظرة إلى «الأنموذج» المعرفي، الذي يشكّل نظرة جديدة إلى الأشياء نفسها، البراديغم مستعملاً كمثال: ينطلق توماس كون من أن العمل في حلّ المشكلات أشياء مهمة عن الطبيعة، من دون أمثلةّ انطلاقاً من النظرية فالقواعد، لتعلم توضيحية، «ستكون ذات محتوى حسّي قليل(**[14]**).

فالمشاركة في «البراديغم» تعني المشاركة بالقواعد، ولو لم تكن مفُسّرة، فهذه المشاركة، أحياناً، لا تكون قادرة على اتساقٍ صريح، وفي هذا الجانب يسير كون صراحة على هدى المعرفة الشخصية(ledge Know Personal) لبولياني المنشور عام 1958، و«الذي يلمّح إلى أن المسألة جرى التعامل معها من قبل فتغنشتاين وبالتحديد كيف أنه في غياب كيان كفؤ من القواعد يكون رجل العلم مقيَّداً بتقليد علمي عادي خاص، أو ما يعني بطلب التحرّي المباشر البراديغمات المتبعة، والخلاصة أن كون عنى «بالبراديغم» مجموعة القوانين والتقنيات، والأدوات المرتبطة بنظرية علمية والمسترشدة بها، والتي بما بها يمارس الباحثون عملهم، ويديرون نشاطاتهم، وحالما تتأسس تتخذ اسم العلم العادي([15]) والحال، لا ينظر كون إلى المعرفة على أنها تراكمية، بل ثورية، «تماماً آما تحدث الثورة السياسية حين يشعر أفراد المجتمع أن المؤسسات القائمة لم تعد كافية لحل المشكلات أو قادرة على هذا.. والثورة العلمية تحدث نتيجة تغيرات لاستيعاب

([14]) توماس كون، **بنية الثورات العلمية** ، ص 308,
([15]) توماس كون، **بنية الثورات العلمية**، 341.

ظاهرة من نوع جديد من قبيل الأوكسجين أو الأشعة السينية، ظاهرة خلقت أزمة، عن الأزمات تنبثق النظرية العلمية الجديدة التي تغيّر مقاليد البحث([16]).

- **الدراسات السابقة:**

1- دراسة بعنوان "الذكرى الستون لنكبة فلسطين" تناول سعيد سلامة في هذه الدراسة العديد من القضايا المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين في ظل الذكرى الستين للنكبة، في الوقت الذي تتلاحق فيه الأحداث المرتبطة باللجوء والتشرد الذي ألم بالشعب الفلسطيني في العام (1948) وتمثلت باستمرار الاحتلال في تطبيق سياساته عبر بناء المستوطنات، ومصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية لصالح إتمام بناء جدار الفصل الذي تسبب في ترحيل المزيد من الأسر الفلسطينية من أراضيهم، واستمرار سياسة التهجير القسري بحق الفلسطينيين. إضافة لذلك، استعرض الكاتب الأوضاع التي يعاني منها اللاجئون الفلسطينيون في الشتات، كذلك تناول محاولات الاحتلال المتنوعة لطمس الهوية الفلسطينية، وإزالة المكونات الأساسية لقضية اللاجئين، وأبرزها المخيمات التي تمثل معلماً مادياً على ما اقترفه الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني.

2- دراسة بعنوان: "اللاجئون الفلسطينيون الواقع والحلول" تطرق الكاتب وليد المصري في هذه الدراسة إلى واقع فلسطين حتى الحرب العربية الصهيونية الأولى في العام (1948) كذلك تناول تطورات القضية الفلسطينية ما بين العامين (1990-1948) وأشار إلى موقع مسألة اللاجئين الفلسطينيين في المفاوضات التي جرت بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مبيّناً أن قضية اللاجئين تعرضت لمحاولات التهميش والشطب، كما تناول واقع تواجد اللاجئين الفلسطينيين في المدن والقرى الفلسطينية، وتحدث عن قرار (194)المتعلق بحق عودة اللاجئين واستعادة

([16]) يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، ص84-86.

ممتلكاتهم وحقهم في التعويض، كذلك قرار تأسيس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا). وأخيراً، عرض الكاتب طبيعة الحلول الرامية إلى حل هذه القضية.

3- دراسة بعنوان: "الهجرة القسرية الفلسطينية" تحدث الكاتب ناجح جرار في هذه الدراسة عن جذور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، مستعرضاً العوامل التي أسهمت في تهجير الفلسطينيين من أرضهم، سواء أكانت داخلية أم خارجية. كذلك تطرق إلى النظرة السياسية لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وتأثير العوامل المختلفة المعيشية والسكنية (المخيمات) في ظهور الوعي السياسي بين اللاجئين، واستعراض المحاولات التي بذلت لإيجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، سواء من خلال محاولة التوطين، أم من خلال محاولات هيئة الأمم المتحدة من خلال قرار (194) كما بين دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في إيجاد حل هذه المشكلة.

- **التعقيب على الدراسات:** تتفق الدراسة مع الدراسات السابقة في الحديث عن اللاجئين وعن الهجرة وكذلك الاندماج كما ذُكر في الدراسات وتختلف في أنّ دراستي من الناحية الاجتماعية من خلال دراستي لعلم الاجتماع، أما هذه الدراسات كانت تتحدث عن النكبة واللاجئين من الناحية التاريخية.

الفصل الأول/ فلسطين وديمغرافية اللاجئين في لبنان

المبحث الأول/ السياق التاريخي الفلسطيني

مدخل

تعتبر فلسطين من أقدم مواطن الجنس البشري التي عمرها الإنسان، ويعود ذلك إلى عبقرية المكان الذي وهب الكثير من عناصر الفرادة والتميز، تلك العوامل التي ساهمت منفردة أو مجتمعة على جذب العنصر البشري لساكني هذه المنطقة من العالم دون غيرها، يأتي في مقدمة هذه العوامل: الجغرافيا والمكانة الدينية حيث تقع فلسطين في مفترق طرق بين قارات العالم القديم، وحضاراته الزاخرة، وبحكم هذا الموقع، أصبحت همزة الوصل بين قارات، وممراً العالم وقواه المتعددة، وملتقى طرق التجارة العالمية والإقليمية للجيوش ومطمعا للقوى الكبرى.

كما تمتاز فلسطين بعراقتها وتاريخها وعادات الضيافة المميزة فيها، تقع في قلب العالم وتعتبر نقطة التقاء بين أفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط، تتميز فلسطين بتعدد اللغات المستخدمة

فيها وتعدد الثقافات والمعتقدات، وتعتبر فلسطين مهد الديانات السماوية ومركزاً لأهم المعالم الدينية والشواهد التاريخية.

كما شهدت فلسطين منذ أقدم العصور وحتى القرن العشرين بروز حضارتين رئيستين، هما: الحضارة الكنعانية والحضارة العربية الإسلامية، وبينما كانت الأولى البوتقة التي انصهرت فيها حضارات شتى سكنت المنطقة وأثرت فيه وتأثرت بها، حيث كانت الحضارة الكنعانية شعلة أنارت بوهجها حضارات الشعوب التي استقرت في فلسطين، والذين هاجروا إليها واندمجوا معها.

- **سبب تسمية فلسطين:** إنّ الأرض الواقعة جنوبي سورية وشرقي البحر الأبيض المتوسط هي أرض صنعت التاريخ، وصُنع فيها التاريخ، لقد أطلق شعوب كثيرة على هذه الأرض أسماء كثيرة، ولعل أقدم أسماء هذه الأرض هما اسما: خارو "للجزء الجنوبي" ورتينو "للجزء الشمالي" اللذين أطلقهما قدماء المصريين([17])، ثم سميت البلاد بـ "أرض كنعان" أو "كنعان" الذي تذكر به التوراة هذه البلاد.

سكن الإنسان القديم أرض فلسطين منذ أقدم الأزمنة، وقد عرف هذا الإنسان الذي سكن فلسطين الزراعة، وكذلك الصناعة مثل صناعة الفخار (5500 ق.م)، والأدوات النحاسية (4000-3150 ق.م)، والأدوات البرونزية (3150-1200 ق.م)، والحديدية (1200-320 ق.م)، وأصبح الناس يُعرفون بقبائلهم وممالكهم([18])، وقامت هجرات لقبائل وأقوام عربية متعددة قدمت من جزيرة العرب، فسكنت فلسطين وما جاورها، ومن أشهر هذه الأقوام: الكنعانيون،

([17]) ينظر: **تاريخ فلسطين القديم "منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي"** دار النفائس: بيروت، ص16.

([18]) ينظر: **فلسطين عبر التاريخ**، موقع وفا ،تاريخ المشاهدة 2021/9/10 الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2400

والعموريون، والآراميون، وقد أقام هؤلاء الأقوام حضارات وبخاصةٍ الكنعانيون الذين اخترعوا الكتابة، وأقاموا المدن الكبيرة في فلسطين وسموها بأسمائهم وما زالت إرثاً حتى الآن([19]).

تعتبر فلسطين قلب الوطن العربي، ومهد الديانات التوحيدية الكبرى في التاريخ وملتقى الحضارات، وهي بلاد خيرة جميلة ومن أهم بقاع الأرض قاطبة من النواحي الاستراتيجية والسياحية والدينية.

- **الأهمية الاستراتيجية والجغرافية لفلسطين:** لقد كانت لفلسطين أهمية استراتيجية كبيرة فأصبحت محط أنظار وأطماع العديد من الدول الأوربية الكبرى كفرنسا وبريطانيا، فظفرت بها بريطانيا بعد العديد من الاتفاقيات والمفاوضات، وقد وضعت مخطط استعماريا للاستيلاء عليها وتحقيق أطماعها لأن فلسطين:

i. تقع على سواحل البحر المتوسط الشرقية، حيث كان لموقع فلسطين أهمية بالغة بالنسبة لبريطانيا من الناحيتين الجغرافية والاستراتيجية ، فمن الناحية الجغرافية هي تربط العراق والخليج العربي بالبحر المتوسط، ومن الناحية الاستراتيجية هي تقع على مقربة من قناة السويس، وقد كانت بريطانيا تعتزم استخدام فلسطين مثل: شرق الأردن أي أن تشكل حاجز ضد التسرب الفرنسي من سوريا إلى شبه الجزيرة العربية([20]).

ii. وجود قبر السيد المسيح.

iii. لتقطع طريق استعمار فرنسا للشرق ووضع حد لتدخل روسيا في فلسطين([21]).

([19]) المرجع السابق.
([20])محمد مصباح حمدان، **الاستعمار والصهيونية** ،دار المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 1967، ص 187.
([21])سامية محمد جابر، **قضايا العالم العربي**، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، لبنان، 2003، ص260.

لقد كان مصير فلسطين دوماً مرتبطاً بأوضاع الجزيرة العربية ومصر وسوريا والعراق، ففي أواخر الألف الرابع وأوائل الألف الثالث قبل الميلاد، تعرضت فلسطين لموجة عربية سامية كبيرة هي الموجة المعروفة باسم الآمورية الكنعانية([22]).

المبحث الثاني/ واقع فلسطين من الناحية الاجتماعية في عهد الانتداب البريطاني

مدخل:

لقد تطور المجتمع العربي الفلسطيني أثناء فترة الانتداب البريطاني، وحقق تقدماً ذاتياً بجهود أبنائه على الرغم من العراقيل والعقبات الموضوعة في طريقه لجعله في حالة تبعية سياسية واقتصادية واجتماعية للمخططات الاستعمارية الصهيونية الرامية لتهويد الأرض المقدسة([23]).

ولقد ساد المجتمع الفلسطيني ثلاث فئات رئيسية وهي العشائر في مناطق البدو، ونظام عائلي أسري في القرى، ونظام المدن، وتوجد بين الفئة والأخرى علاقات متبادلة تفرضها القرى

([22])عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت، ط10، 1990،.ص13.

([23]) الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، مج2، 1124.

وضرورات التعايش والتكامل الاقتصادي([24])، لم تكن الأوضاع الاجتماعية في فلسطين في عهد الانتداب إلا الوجه الآخر للأوضاع الاقتصادية وعلاقات الانتاج السائدة آنذاك([25]).

وقد انعكست الأوضاع الاقتصادية على حياة السكان ومستوى معيشتهم، وحدث بعض التوازن الاجتماعي بين أفراد المجتمع الفلسطيني، فالمجتمع الفلسطيني في معظمه مجتمع زراعي مما ترتبت على ذلك علاقات اتسمت بالتآلف والتكافل والتعاون والاحترام المتبادل بين أبناء المجتمع الواحد، وظلت التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية الفلسطينية بسبب الخصوصية الفلسطينية بعيدة عن إنهاء المرحلة الانتقالية([26])، وكان من الطبيعي أن ينعكس على الواقع على البنية الاجتماعية للسكان العرب والفلسطينيين وعلى الطبقات والفئات الاجتماعية الجديدة، كان لعدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي أثراً كبيراً على واقع التعليم العام في فلسطين واتضح ذلك بواسطة تقصير حكومة الانتداب في مجال التعليم بالنظر إلى اعتمادات التعليم في ميزانية حكومة الانتداب في فلسطين، فمن الناحية الاقتصادية لم توفق حكومة الانتداب في التوفيق الكافي في إعمار البلاد وتنمية اقتصادها، ومن المعروف أن فترات ازدهار التعليم في المجتمعات المختلفة قد ارتبطت بفترة الظروف الاقتصادية لأي مجتمع من المجتمعات، فكلما ازدهرت الأوضاع الاقتصادية تحسنت أحوال التعليم([27]).

- **الحياة الاجتماعي قبل النكبة:**

([24]) المرجع السابق

([25]) حسين *أبو النمل*، ***قطاع غزة*، 1967 -1948، تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية،** مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت: لبنان، 1979م، ص305.

([26]) أحمد الساعاتي، **التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني(1918-1948)** مرجع سابق، ص770

([27])أحمد الساعاتي، **التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني(1918-1948)**،مرجع سابق، ص **775- 776.**

كان المجتمع الفلسطيني قبل النكبة مجتمعاً زراعياً في أغلبه، فمعظم سكان فلسطين تركّزوا في قرى المناطق الخصبة، بدءاً من الشمال وجبال الجليل، وفي جبال الضفة الغربية لنهر الأردن حيث يصل معدل هطول الأمطار إلى 500 ملم سنوياً، وفي الأغوار التي ترويها مياه نهر الأردن وفروعه، وكذلك في السهل الساحلي المطل على البحر الأبيض المتوسط، أما مدن فلسطين قبل نكبة سنة 1948 فيمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين: الأول؛ كان المدن الداخلية مثل القدس، والناصرة، وصفد، ونابلس، والخليل، وبيت لحم، وكانت تشكل مراكز حضارية يعتمد عليها سكان القرى المحيطة في الحصول على الخدمات والصناعات الحرفية، وفي تسويق محاصيلهم الزراعية وماشيتهم ومنتجاتها، فيما تعتمد هي على سكان القرى في الحصول على مواردها الغذائية الأساسية وفي تجارتها مع المدن المحيطة والخارج مستخدمةً منتجاتهم، وكانوا يشكلون سوقاً هاماً لما ينتجه حرفيوها وأسواقها القديمة. ثلاثة من هذه المدن الداخلية، القدس، والناصرة، وبيت لحم، تتمتع بقدسية دينية كانت تعطيها صبغة مميزة، وتضمن استمرار تدفق الحجاج والزوار لها خصوصاً في فترات الهدوء والاستقرار السياسي([28]).

ولأن تتمتع فلسطين بموقع جغرافي استراتيجي مهمّ؛ فهي تحتل قلب العالم العربي، مما جعلها محل أطماع العديد من الدول الاستعمارية التي كان لها الدور المهم في الوجود الصهيوني على أرض فلسطين ,وما رافق ذلك من ظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين فيما بعد .وفيما يأتي استعراض لواقع فلسطين في ظل هذه القوى، ودورها في الوجود الصهيوني في عهد الانتداب البريطاني.

([28])محسن محمد صالح، **الوضع الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في لبنان**، مرجع سابق، ص114.

- **الانتداب البريطاني:** بعد ازدياد هجرة اليهود إلى فلسطين خلال فترة الحكم العثماني سعت الصهيونية للحصول على موافقة الحكومة البريطانية لاستكمال أطماعها للسيطرة على فلسطين. وبعد مباحثات بين الحركة الصهيونية والحكومة البريطانية أصدر وزير الخارجية البريطاني اللورد بلفور في (2/11/1917) وعداً إلى اللورد اليهودي (روتشيلد) أعطي فيه حقاً في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، عندها فتحت الأبواب أمام استمرار الهجرة اليهودية وما إن صدر صك الانتداب على فلسطين في (24/7/1922) حتى سارعت بريطانيا لتنفيذ ما وعدت به الصهيونية من التزامات في "وعد بلفور([29])، فقد جاء في المادة الثانية من صك الانتداب تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية واقتصادية وإدارية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي، وتعمل على الارتقاء بمؤسسات الحكم الذاتي..."([30]) وقد تمثل تنفيذ ذلك من خلال ممارستها سياسات عدة، أبرزها:

- **شراء الأراضي:** مكنت الحكومة البريطانية الحركة الصهيونية من الاستيلاء على أكبر قدر من الأراضي في فلسطين، فقد بلغ مجموع ما ملكه اليهود من حكومة الانتداب حوالي (500) ألف دونم، منها (200) ألف دونم دون مقابل .كما عملت على ترحيل قرى عربية بكاملها بعد أن قام اليهود بشراء أراضيها، وهم سكان (22) قرية في مرج بن عامر، وطردت (15.500) شخص من وادي الحوارث، وهذا يدل على أن ترحيل الفلسطينيين قد بدأ في عهد الانتداب البريطاني([31]).

([29]) حمّاد، باسم، **لقد آن لليل أن ينجلي**، ط1، كانون أول 2008 ، ص6

(30)نوفل، ممدوح، تطور الموقف الفلسطيني من حل قضية اللاجئين الفلسطينيين (1964 - 2004) مركز المعلومات الفلسطيني ، 24/9/2004، الرابط: https://www.mnofal.ps/ar/category/studies-/research/page/3 .

([31]) حمّاد، باسم، **لقد آن لليل أن ينجلي**، مرجع سابق، ص79

- **التسليح:** قامت الحكومة البريطانية بتدريب الحركات والمنظمات الصهيونية وتسليحها، كذلك عملت على تشكيل وحدات قتالية عرفت بـ (كتائب البلماح) التي كان لها دور بارز في حرب (1948) ضد الجيوش العربية([32]).

- **تشجيع الهجرة اليهودية:** عزم البريطانيون منذ وعد(بلفور) وانتدابهم لفلسطين على تشجيع الهجرة اليهودية، بل وتسهيل كل السبل لتحقيق ذلك؛ فقد شهدت فلسطين موجات عديدة من الهجرة اليهودية جاءت على مرحلتين، المرحلة الأولى قبل صدور صك الانتداب البريطاني، امتدت من (1880) حتى بداية الحرب العالمية الأولى، (1914) وقد بلغ عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين في هذه المرحلة حوالي (59) ألف مهاجر .أما المرحلة الثانية فكانت خلال الانتداب البريطاني لفلسطين، أي منذ عام (1922) ولغاية قيام (دولة إسرائيل)، إذ اشتملت هذه المرحلة على أربع موجات للهجرة اليهودية، وبلغ عدد المهاجرين اليهود خلالها حوالي (457) ألف مهاجر([33])، وبعد أن أدركت بريطانيا أن الحركة الصهيونية أصبحت على قدر كبير من القوة، رفعت قضية فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة، إذ اعتمدت الجمعية العامة في (29/11/1947) قرار رقم (181) القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية وأخرى عربية، ووضع القدس تحت الوصاية الدولية

الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية:

i. اتفاقية سايكس بيكو 1916م:

([32]) المرجع السابق، ص97

(33) الصوباني، صلاح، **تطور عدد السكان الفلسطينيين في الشتات وفلسطين التاريخية**، مجلة تسامح، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، ع 19 ، كانون أول 2007 ، ص70

لقد أصبحت دول الوفاق كلما تقدمت الحرب أكثر حرصا على تفكيك أوصال تركيا وكانت الدولة العثمانية إلى ذلك الوقت قد احتفظت بالوحدة الأساسية لأراضيها نتيجة للحقد بين تلك الدول، وأرغم السلطان عبد الحميد على أن يتنازل عن عدة مقاطعات لجميع دول الوفاق فلما دخلت تركيا الحرب وافتتحت باب المفاوضات في أوائل عام 1915 م([34])، وأبرمت بين تلك الدول سلسلة من المعاهدات السرية في السنوات الثلاث الأولى من الحرب توزعت بها الدول الأربع المتحالفة فيما بينها وأولى هذه المعاهدات هي: "اتفاقية سايكس بيكو" وقد عقدت بين بريطانيا وفرنسا في مايو 1916 م، وتولى المفاوضات على الجانب الفرنسي جورج بيكو، بينما تولاها في الجانب البريطاني مارك سايكس([35]).

كانت **اتفاقية سايكس بيكو** هي البداية الفعالة في السيطرة على سوريا ولبنان وكيليكيا التركية إلى الفرنسية وفلسطين والأردن والمناطق المحيطة في جميع أنحاء الخليج العربي وبغداد للبريطانيين، في حين أن كانت فرنسا وبريطانيا غير مالكة لهذه الأراضي، بل وكانوا هم المسيطرين عليها بشكل فعال من على المستوى الحكومي والإداري، واعتبرت شمال سوريا وبلاد ما بين النهرين أيضا من مناطق النفوذ الفرنسي في حين اعتبرت المملكة لوادي الأردن بأن تكون منطقة نفوذ للبريطانيين، وكانت القدس مصنفة لتكون تحت الإدارة الدولية([36]).

إن المناطق التي حددت لروسيا في سايكس بيكو ليست بذات أهمية هذا المقام لأنها تقع خارج المنطقة العربية، أما المناطق الفرنسية والبريطانية، والمنطقة الدولية باللون البني(فلسطين)

([34])جورج أنطونيوس، **يقظة العرب - تاريخ حركة العرب القومية، 1987**، دار العلم للملايين: بيروت، 347-348.

([35])مارك سايكس:ولد عام 1879 م وهو مستشار سياسي ودبلوماسي وعسكري ورحالة بريطاني كان مختصا بشؤون الشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى ،مثل بريطانيا في محادثات اقتسام النفوذ للإمبراطورية العثمانية واشتهر سايكس من هذه الاتفاقية وهو من الداعمين للحركة الصهيونية وله عدة مؤلفات في المجال العسكري وعن رحلاته للشرق الأوسط توفي سنة 1919 م. ينظر:مركز المعلومات الفلسطيني، تعريف مارك سايكس،الرابط: https://www.palestineremembered.com/Articles/General/Story2430.html#190

([36]) مقال بعنوان: تعرف على اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت الدول العربية، أسماء سعد الدين، 26-فبراير/2017، الرابط: https://www.almrsal.com/post/321627

فإنها تضم كل سوريا والعراق، وهي حسب الاتفاق ستوضع تحت نوع من الوصاية الأوروبية([37]).

ويقسم هذا الاتفاق الشرط الأوسط إلى خمس مناطق([38]):

- **منطقة زرقاء:** تشمل كليكيا وولاية أضنة والشريط الساحلي السوري اللبناني تديرها فرنسا مباشرة.
- **منطقة حمراء:** تتكون من بلاد ما بين النهرين.
- **منطقة (أ)** مكونة بدائرة زرقاء مكونة من سوريا الداخلية ومنطقة الموصل حيث يعترف للعرب بسيادة مطلقة عليها ويكون لفرنسا حق رقابة على المشاريع والقروض المحلية فيها.
- **منطقة (ب)** محاطة بدائرة حمراء من الحدود المصرية حتى العراق تحت بريطانيا العظمى.
- **منطقة سمراء:** تغطي الإقليم الفلسطيني من البحر الأبيض المتوسط حتى نهر الأردن وتوضع تحت سيادة دولية وهكذا رسمت حدود الشرق الأوسط بين الدول الأوربية([39]).

-أثر اتفاقية سايكس بيكو على العرب:

لقد كانت هذه الاتفاقية طعنة كبيرة للشريف حسين والعرب فهذه الاتفاقية متناقضة تماما لما فهمه الشريف مع اتفاقه مع بريطانيا حيث لعبت بريطانيا دورين :دور اتفاقهما مع شريف حسين وأنها ستجعله يترأس عرب المشرق وتوحدها ودور آخر أنها تحالفت مع حليفتها فرنسا ومزقت الدول العربية([40]).

([37]) فلسطين والانتداب البريطاني، 48.
([38])بشارة خضر، **أوربا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم**، تر: منصور القاضي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003 م، ص132.
([39])بشارة خضر، **أوربا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم**، مرجع سابق، ص132.
([40])محمود صالح المنسي، **الشرق العربي المعاصر "الهلال الخصيب"**، ط1، 1990، ص9.

كانت هذه الاتفاقية طعنة كبيرة وجهت لعرب المشرق وعملت على تفتيت الشرق العربي الآسيوي، وأنها تتعارض تعارضا صارخا مع ما قد تم الاتفاق عليه بين العرب والإنكليز مما يجعل اتفاقية سايكس بيكو صورة بشعة لنفاق ساسة الإنجليز تجاه العرب([41]).

ii. وعد بلفور 1917.

لقد خططت الحكومة البريطانية من أجل احتلال فلسطين وانشاء وطن قومي لليهود قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، فلقد كان اندلاع تلك الحرب فرصة مواتية لتنفيذ المخطط البريطاني فعقدت سلسلة من المحادثات انتهت بإعلان تصريح بلفور في2 نوفمبر1917م ومهما حددت الدوافع فإن الهدف الأول والأهم من إصداره كان خدمة للأهداف والمصالح البريطانية خاصة([42])، وفي 2 نوفمبر 1917، أرسل اللورد بلفور، وزير الخارجية البريطانية كتاباً وجهه إلى اللورد روتشلد، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، ضمنه الوعد" بتسهيل تحقيق" وطن قومي يهودي في فلسطين([43])، وجاء تصريح بلفور بمثابة المحصلة للجهود التي قام بها زعماء الحركة الصهيونية وثمرة للتحالف بينها وبين الحكومة البريطانية، فالبدايات الأولى لفكرة إنشاء وطن خاص باليهود يجمع شتاتهم ويكون حارسا على مصالح دول أوروبا الاستعمارية في الشرق إلى ما قبل الحملة الفرنسية على مصر ويتجلى ذلك واضحاً في خطاب نابليون لكي يكونوا عونا لهم في هذه البلاد ([44])، كذلك مؤتمر بازل بسويسرا 1897م دوراً مهماً في تجسيد فكرة إنشاء قومي لليهود، والذي نادى إلى عقده تيودور هرتزل، وقد نجح في تجسيد الفكرة الصهيونية

([41])صالح مسعود أبو بصير، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، ط1، 1968م، ص58.
([42])عبد الناصر قاسم الفرا، **البعد السياسي لفلسطين عام 1914-1948**، مبحث تكميلي لنيل الماجستير، جامعة القدس المفتوحة، ص 6.
([43])كامل خلة ، **فلسطين والانتداب البريطاني1922-1939**، مرجع سابق، ص53.
([44]) هدى درويش، **العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية**، دار القلم للنشر والتوزيع، ص357-358.

باشتراك يهود العالم في القيام بعمل مشترك واحد يعتمد على التمويل الذاتي، أما القرارات التي تجسدت في المؤتمر هي:

- **استعمار فلسطين بالعمال الزراعيين والصناعيين**
- **تنظيم اليهودية العالمية وربطها بمنظمات عالمية محلية ودولية.**
- **إنشاء العلم الصهيوني والنشيد القومي.**
- **إقامة وطن بديل لليهود في فلسطين([45]).**

لعبت الحركة الصهيونية دوراً في إنشاء وطن قومي في فلسطين ولم تجد سوى بريطانيا لتنفيذ مآربها، حيث دخل "**حاييم وايزمن**"، الصهيوني في مفاوضات مع المسؤولين البريطانيين وخاصة خلال الحرب العالمية الأولى لتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين قبل صدور وعد بلفور 1917، قدم الوزير البريطاني هربرت صمويل، الذي أصبح فيما بعد أول مندوب سامي لبريطانيا في فلسطين 1920، مذكرة إلى حكومته و إلى عدد من النواب في البرلمان، اقترح فيها دولة يهودية في فلسطين تحت إشراف بريطانيا شارحاً فيها الفوائد الاستعمارية المهمة التي ستجنيها بريطانيا من هذه الدولة.

- **موقف العرب من صدور وعد بلفور:**

لما عرفت جميع الدول العربية بوعد بلفور الذي لم يعد سراً بعد أن وصل إلى الصحافة في مصر بعد أقل من أسبوع من صدوره، وقد كان صدمة كبيرة لجميع العرب، والثورة العربية إذ لم يتخيل الثوار أبدا لهذه الدرجة من الخداع البريطاني ، وأرسلوا لبريطانيا توضيح هذا الأمر

([45]) ساهر المصري، **قرن و3 أعوام للوعد المشؤوم**، وكالة وطن للأنباء تاريخ النشر:2020/11/1، الرابط: https://www.wattan.net/ar/news/323840.html?fbclid=IwAR0wkV2E4hU7EwBIH

وأرسلت بريطانيا أحد مبعوثيها "دفيد هوجارث" للتضليل العرب في جانفي 1918م لطمأنة الشريف حسين حيث حمل تصريحا بأن الهجرة اليهودية لفلسطين لن تتعارض مع مصالح السكان السياسية والاقتصادية([46])، فالعرب كلهم متخوفين من تطبيق هذا الوعد على أرض الواقع فهبوا يعقدون المؤتمرات الوطنية والاجتماعات السياسية ويؤلفون الجمعيات القومية للإعراب عن استنكارهم للحركة الصهيونية وعزمهم على مناهضتها وابتدأت المظاه ا رت العنيفة والإضرابات ونشبت الصدامات الدامية في غزة والقدس وطبرية خلال 1919 م([47]).

- **مؤتمر الصلح 1919م:** عندما انتهت الحرب العالمية الأولى، وأعلنت الهدنة بعد شهرين من توقف القتال، تطلع الحلفاء لعقد مؤتمر الصلح، متخذين باريس مقراً للمؤتمر؛ وذلك اعترافاً بالدور الذي لعبته فرنسا أثناء الحرب، وما واجهته من أضرار جسيمة، وكانت أكثر الدول المتحالفة خسائر في الأرواح والمساكن وفي حجم التخريب الذي مس كل المناجم المصانع و المدن، إضافة إلى التدمير الذي تلقته من الألمان([48]).

في اليوم الثامن عشر من شهر يناير عام 1919 م، بدأ مؤتمر الصلح أعماله واختيرت باريس لتكون مقرا له ، وذلك تزامنا والذكرى الثامنة والأربعين لإعلان الإمبراطورية الألمانية في قصر فرساي، واعترافا بالدور الذي لعبته فرنسا أثناء الحرب وما واجهته من مشاكل وأزمات وأهوال وكوارث ونظرا لما لحق بها جراء عمليات التخريب الألمانية، وبالتالي تعتبر فرنسا من أكبر المضحين في الحرب العالمية الأول([49]).

([46])عيسى بن محمد الماضي، **كيف ضاعت فلسطين**، مكتبة العلا للنشر والتوزيع، الكويت ، ط 1، 1988،ص 132.

([47]) المرجع السابق.

([48])جلال يحيى، **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، د، ت، ج9، ص102- 103.

(49)زين العبدين شمس الدين نجم، **تاريخ الدولة العثمانية**، دار المسيرة ، الأردن،2010م، ص 499-500،

وتشكل المؤتمر أساسا من دول الحلفاء والدول المشاركة معها، أما الدول المهزومة في الحرب، لم تمثل في المؤتمر في حيت دُعيت لتسمع بالحكم عليها، وهكذا لم تشترك في المؤتمر اشتراكاً فعليا، أما الدول الصغيرة التي سمح لممثليها بالحضور بمندوب أو أكثر فهي التي أقدمت في نهاية الحرب على إعلانها الحرب ضد ألمانيا، كالصين وتايلاند وسيام ومعظم جمهوريات أمريكا الجنوبية والوسطى وكوبا والبرازيل وبنما وغواتي مالا والهندوراس([50]).

أما الدول التي فرض عليها عدم المشاركة في مؤتمر الصلح في الدول المنهزمة: ألمانيا –النمسا– المجر– تركيا – بلغاريا وروسيا، هذه الأخيرة يرجع سبب استبعادها هو خروجها المبكر من الحرب من تلقاء نفسها ، وهذا ما أفاد الحلفاء من إعادة رسم خريطة أوروبا الشرقية بضرب حازم يمنع روسيا من انتشار الشيوعية إلى بقية أجزاء أوروبا([51])، وكانت ألمانيا تغيب كونها دولة منهزمة من اجل أن تفرض عليها المعاهدة فرضا لا اختياراً([52]).

- **معاهدة فرساي مع ألمانيا:**

وجه المؤتمر اهتماماً إلى معاهدة الصلح مع ألمانيا ويعود ذلك للدور الهام الذي لعبته هذه الأخيرة خلال الحرب العالمية الأولى ، وقد تم التوقيع على هذه المعاهدة في 28يونيو1919، بعد أن عرضت بنودها على الوفد الألماني([53])، وأعطي لهم فرصة للرد على المعاهدة في

---

(50)علي تسن فرغلي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية، 2001م، ص 174.

([51])علي تسن فرغلي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص 174.

([52])ميلاد المقرجي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية**، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، 1991م ،ص219.

(53) محمود شاكر، **موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم**، ج 6، ط 9 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، 843، 2002.

غضون ثلاث أسابيع([54])، حيث اضطر الألمان التوقيع على معاهدة الصلح بشروطها التي اتفق عليها الحلفاء رغم احتجاجهم بأن هذه الشروط لم يسبق لها مثيل في قسوتهم وعدم عدالتها([55])، وتم توقيع هذه المعاهدة في العاصمة الفرنسية باريس، وعرفت بمعاهدة فرساي، وهي نفس القاعة التي أعلن فيها الامبراطورية الألمانية 1871([56])، حيث قال بوانكاريه رئيس جمهورية فرنسا في افتتاح مؤتمر باريس "أيّها السادة من الثمانية والأربعين سنة يوم بيوم، أعلنت في قاعة المرايا بقصر فرساي ولادة لإمبراطورية الألمانية وها نحن نجتمع اليوم لنحطم ما شيد في ذلك اليوم ونقيم بناءً جديداً على أظلاله([57]).

وأرادت معاهدة الصلح في ١٩١٩ أن توطد توازناً جديداً في أوربا، وما أراده الرئيس الأمريكي (ولسن)، هو ألاّ يسوى السلام بشكل تسوية دبلوماسية بسيطة، أو حل وسط ضعيف لا يدوم، إن ما يريده هو ان يقوم سلام قادر على تنظيم العلاقات الدولية ضمن اطار منظمة دولية سميت ب (عصبة الامم) وان يكون من بـين مبادئها السلام وحرية الشعوب في تقرير مصيرها واحترام القوميات.

([54]) لويس سنا يدر، **العالم في القرن العشرين**، تر: سعيد عبود لسامراني، مطابع سميا ، بيروت 1955م، ص21.

(55) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة** المكتبة المصرية للتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000م، ص 619.

([56]) محمود شاكر، **موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم**، مرجع سابق ص843.

(57) محمد السيد سليم ، **تطور السياسة الدولية في القرنين(التاسع عشر والعشرين)**، ط 9 ، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 281.

المبحث الثالث: التوزيع الجغرافي والديموغرافي للاجئين الفلسطينيين في لبنان

مع بداية عام 1948، سيطر الصهاينة على عشرات المدن والقرى الفلسطينية وطردوا سكانها الفلسطينيين من بيوتهم بالقوة، كل ذلك تم تحت أعين سلطات الانتداب البريطاني الموجودة في المنطقة. وفي أغلب الحالات، ارتكب الصهاينة مجازر جماعية منظمة ضد الشعب الفلسطيني كانت رسالة الصهاينة واضحة: إما أن يغادر الفلسطينيون أراضيهم، أو سنقتلهم، فالنكبة التي حلَّت بالشعب الفلسطيني سنة 1948، اضطر إلى لجوء العديد من سكان المدن والقرى والأرياف الفلسطينية إلى دول الجوار؛ الأردن، وسورية، والعراق، ومصر، والضفة الغربية، وقطاع غزة، ولبنان، وتراوح عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين اضطروا إلى المغادرة إلى لبنان بعد نكبة فلسطين ما بين 100–130 ألف لاجئ فلسطيني قدم معظمهم قبل إعلان دولة "إسرائيل".

ويشير سلمان أبو ستة في كتابه "حق العودة مقدّس وقانوني وممكن" إلى أن "القوات اليهودية طردت أكثر من نصف اللاجئين وهم تحت حماية بريطانيا، وقبل إعلان دولة إسرائيل، وقبل دخول القوات العربية فلسطين.

- **لجوء الفلسطينيين إلى لبنان**

يعيش اللاجئون الفلسطينيون في لبنان تحت ظروف شديدة القسوة، ويعانون بصفة منتظمة ومنهجية من التمييز ضدهم، ولم يحصل معظم اللاجئين الفلسطينيين على الجنسية، ويعتبر وضعهم القانوني في لبنان وضع فئة خاصة من الأجانب. وقد حصل القليل من اللاجئين على الجنسية اللبنانية في الخمسينيات لأغراض تحقيق التوازن بين السكان المسيحيين والمسلمين في البلاد، ولا يحظى بحق الإقامة في لبنان إلا اللاجئون الفلسطينيون الذين لجأوا مباشرة إليه في 1948([58])، أما اللاجئون الفلسطينيون الذين وصلوا إلى لبنان بعد ذلك – بما في ذلك المهجرون في عام 1967 – فإنه لا يحق لهم الإقامة، وتعتبر إقامتهم غير شرعية في لبنان.

شكّل اللاجئون الفلسطينيون في لبنان حينها حوالي 13.8% من مجموع اللاجئين الفلسطينيين الذي قدر عددهم من قبل لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، والمعروفة باسم "لجنة كلاب"، بحوالي 760 ألف لاجئ([59])، وذلك في تقرير اللجنة المقدم للجمعية العامة للأمم المتحدة، سنة 1949، أمّا القرى والمدن الفلسطينية التي اقتلع منها الفلسطينيون فقد أظهرت البيانات التي جمعتها الأونروا بين سنتي 1950 – 1951 ، أن 59.9% من اللاجئين قدموا إلى لبنان من منطقة الجليل، وتحديداً من القرى التابعة إلى قضاء عكا، وبيسان، والناصرة، وصفد، وطبريا؛ في حين قدم حوالي 28.14% من حيفا، كما تمّ تهجير حوالي 11% من مناطق يافا واللد والرملة. وهناك أقلية بلغت حوالي 1.43% هربت من القدس وجوارها، وأقل من

([58]) **أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، موقع بديل، تاريخ المشاهدة 2021/10/30. الرابط: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3019.html

([59]) محسن صالح، **أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات- بيروت، ط1، 2008م، ص21.

ذلك من الضفة الغربية من مناطق نابلس وجنين، ونسبة هؤلاء لمجموع اللاجئين الذين هربوا إلى لبنان لم تتجاوز 0.12. %([60]).

- **دعم الأونروا للاجئين الفلسطينيين:**

يعيش ثلث اللاجئون الفلسطينيون المسجلون لدى الأونروا، أو ما يزيد عن 1,4 مليون لاجئ، في 58 مخيم معترف به للاجئين في كل من الأردن ولبنان والجمهورية العربية السورية وقطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، ووفقا لتعريف الأونروا، فإن المخيم هو عبارة عن قطعة من الأرض تم وضعها تحت تصرف الوكالة من قبل الحكومة المضيفة بهدف إسكان اللاجئين الفلسطينيين وبناء المنشآت للاعتناء بحاجاتهم. أما المناطق التي لم يتم تخصيصها لتلك الغاية فلا تعتبر مخيمات. ومع ذلك، فإن للأونروا مدارس وعيادات صحية ومراكز توزيع خارج المخيمات حيث يوجد تواجد كبير للاجئين الفلسطينيين([61])،

بعد طرد الصهيونية للفلسطينيين من قراهم ومدنهم الآمنة، لعبت المنظمات الدولية كاللجنة الدولية للصليب الأحمر، وجمعيات أخرى، ومنظمات غير حكومية دوراً بارزاً في تقديم المساعدات الطارئة للاجئين الفلسطينيين، وفي عام 1948 أسست الأمم المتحدة منظمة تسمى" هيئة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين"؛ وذلك لتقديم المعونة للاجئين الفلسطينيين، وتنسيق الخدمات التي تقدمها المنظمات غير الحكومية، وفي عام 1949 بموجب قرار الجمعية العامة رقم 302 تأسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)؛ لتعمل كوكالة متخصصة ومؤقتة، وعرفت الاونروا اللاجئ الفلسطيني بأنه

([60]) **المرجع السابق.**

([61]) **اللاجئين الفلسطينيين**، موقع الاونروا ، 2021/9/25الرابط :
https://www.unrwa.org/ar/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%

الشخص الذي كانت فلسطين مقراً لإقامته في عام 1946–1948، وأن يكون قد فقد مسكنه ومصدر رزقه، نتيجة حرب 1948([62]).

- **إحصاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان:**

من الملاحظ انه لا يوجد فروق جوهرية ما بين الخصائص الديمغرافية والاجتماعية بين اللاجئين وغير اللاجئين بشكل عام، باستثناء مؤشرات الفقر والبطالة والتي تعود لأسباب مناطقية حيث أن نحو ثلثي سكان قطاع غزة هم لاجئون.

بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان (174422) فردا، يعيشون في 12 مخيما فلسطينيا، و156 تجمعا، في المحافظات الخمسة في لبنان، وشكل إعلان مديرة عام الجهاز المركزي للإحصاء اللبناني مرال توتليان صدمة لدى الحاضرين، في مؤتمر إعلان نتائج التعداد العام للسكان والمساكن في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، فالتعداد التي نفذه كل من جهازي الإحصاء اللبناني والفلسطيني، برعاية لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني وبالتنسيق والتعاون مع سفارة فلسطين في بيروت، أظهر أرقاماً مغايرة تماماً لما يتم التداول به في وسائل الإعلام، وتمّ خلال التعداد اعتماد بيانات الحصر للأسر وتم البناء عليها لتنفيذ مرحلة عد السكان الرئيسة والتي استمرت حوالي شهر في تموز2017، كما تم تنفيذ دراسة بعدية لقياس نسبة التغطية الشمول للأسر والأفراد، بلغت نسبة الشمول 97.7%، ونسبة عدم الشمول 2.3%، كما بلغت نسبة الرفض وعدم التجاوب من الأسر خلال مرحلة العد 3.3.%([63]).

([62]) **موقع الأونروا**، انظر: https://www.un.org/unrwa/arabic/Refugees/who_Ref.htm

([63]) **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الرابط:**
https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=3012

كما تم اعتماد تقدير عدد السكان باحتساب نسبة عدم الشمول على عدد السكان الفعلي الذي تم عدّه، وكانت أبرز النتائج الرئيسة الآتي:

i. عدد السكان الاجمالي 237605 فرداً، آخذين بعين الاعتبار نسب عدم الشمول ورفض التجاوب خلال العد الفعلي.

ii. بلغ عدد السكان الذين تم عدّهم فعلياً حوالي 225000 فرداً، شكل الفلسطينيون منهم 73.6% والبالغ عددهم 174422، ويعيش من هؤلاء 78897 لاجئ داخل المخيمات 37652 في التجمعات المحاذية للمخيمات.

iii. يعيش 57874 في تجمعات اخرى، كما أظهرت نتائج التعداد أن حوالي 45% من اللاجئين يقيمون في المخيمات، مقارنة مع 55% منهم يعيشون في التجمعات الفلسطينية والمناطق المحاذية([64]).

تركز الفلسطينيون في منطقة صيدا بواقع 35.8%، ثم منطقة شمال لبنان بواقع 25.1%، بينما بلغت نسبتهم في منطقة صور جنوب لبنان 14.7%، ثم في بيروت بواقع 13.4%، كما بلغت النسبة في الشوف 7.1 %، ثم منطقة البقاع بواقع 4.%

وأظهرت النتائج تزايدا ملحوظا في أعداد غير الفلسطينيين القاطنين داخل المخيمات الفلسطينية، وبزر ذلك جليا في مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة في بيروت، حيث بلغت نسبة الفلسطينيين في مخيم شاتيلا 29.7%، بينما نسبة السوريين بلغت 57.6%، أما في مخيم برج البراجنة فقد بلغت نسبة الفلسطينيين 44.8%، والسوريين 47.9.%، وأشارت النتائج إلى أن حوالي 4.9% من اللاجئين الفلسطينيين يملكون جنسية غير الجنسية الفلسطينية، وقد بلغ

([64])**الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني**، مرجع سابق، **الرابط:**
https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=3012

متوسط حجم الأسرة 4 أفراد، وقد تم حصر وترقيم 22692 مبنى في المخيمات والتجمعات الفلسطينية وكان عدد الوحدات السكنية 52176 ضمت حوالي 55473 أسرة، وعن الزيجات المختلطة بين الشعبين اللبناني والفلسطيني أظهر التعداد أن عدد الفلسطينيين المتزوجين من امرأة لبنانية بلغ 3707، فيما بلغ عدد اللبنانيين المتزوجين من فلسطينية 1219([65]).

كما أشارت النتائج إلى أن حوالي 7.2% من اللاجئين الفلسطينيين أميون (لا يستطيعون القراءة والكتابة)، بينما بلغت نسبة الالتحاق بالتعليم للأفراد من 3 إلى 13 سنة، بنسبة 93.6%، كما أظهرت النتائج أن نسبة البطالة بلغت 18.4% من الأفراد المشمولين في القوى العاملة، وبهذا يشكل الفلسطينيون في المخيمات حوالي 72.8% والنسبة الباقية توزعت على الجنسيات السورية، واللبنانية وجنسيات أخرى([66]).

- **توزيع سكن اللاجئين في لبنان: يقوم توزيع اللاجئين في لبنان على أربعة أنواع:**

i. **النوع الأول:** اللاجئون الذين يعيشون داخل المخيمات ويبلغ عددهم 227.718 لاجئاً حتى سنة2017 وتبلغ نسبتهم 50% حسب تقدير الأونروا، أما بالنسبة لتوزيع الفلسطينيين في المخيمات فأحدث التقديرات تعود إلى إحصائية 2017،وهي كالتالي

جدول (1) إحصاء الأونروا لمخيمات لبنان حتى سنة 2017

اسم المخيم	المساحة (بالدونم)	اللاجئون المسجلون
عين الحلوة	**290**	**18763**
نهر البارد	**200**	**8091**
الرشيدية	**248.4**	**8641**

([65])**المرجع السابق.**
([66])**وكالة وفاء، احصاء 2017، الرابط:** https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8819

برج البراجنة	104	8219
برج الشمالي	134	8142
البداوي	200	9740
شاتيلا	39.5	4156
البص	80	4073
ويفل	43.44	1421
المية ومية	54.50	1935
ضبية	83.6	758
مار الياس	5.4	748

ii. **النوع الثاني:** اللاجئون الذين يعيشون خارج المخيمات، وينتشرون في المدن والقرى والتجمعات، وخصوصاً بيروت وصيدا وصور وطرابلس، ويبلغ عددهم حتى 2017 حسب تقدير الأونروا 227.655 لاجئ ونسبتهم 49.9%.

iii. **النوع الثالث:** اللاجئون المنتشرون في تجمعات غير معترف بها من قبل الدولة اللبنانية، ولا من الأونروا بحكم أنها غير شرعية، وبحكم أن الأراضي التي يقيمون اللاجئين فيها هي: إما ملك الدولة اللبنانية، أو أملاك خاصة، واللاجئون المقيمون في تلك التجمعات مهددون بشكل دائم بالطرد من قبل أصحاب الأرض، كما هو الحال في تجمع القاسمية القريب من مخيمات منطقة صور، والذي تملك أرضه سيدة تدعى الست زهور، وهي وسكان هذا التجمع في صراع دائم في المحاكم اللبنانية.

iv. **النوع الرابع:** التجمعات التي تكونت تحديداً بعد تدمير مخيم النبطية من قبل الطيران الحربي الصهيوني 1974، واقتلاع الوجود السكاني في مخيم تل الزعتر، ومخيم جسر الباشا، وتجمعات النبعة، والدكوانة، والمسلخ، والكرنتينا، وحارة الغورانة، وسبينة في صنة 1976؛ إذ نزحت تلك العائلات بشكل متدرج لتستقرفي النهاية في 13 تجمعاً، وتفيد الدراسة الميدانية التي

أعدها مركز العودة الفلسطيني الذي يتخذ من لندن مقراً له، تحت عنوان" المهجرون الفلسطينيون في لبنان بين مرارة اللجوء ومآسي الهجرة"، والتي استهدفت التجمعات الـ13، أن من بين عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الأونروا في لبنان، يوجد حوالي 1.317 عائلة فلسطينية مهجرة من مخيم تل الزعتر والنبطية حيث استقرت في تجمعات خاصة، ويقدر عدد اللاجئين المهجرين في تلك التجمعات في سنة 2005 بحوالي 7.092 مهجر، 3.532من الذكور، و3.560 من الاناث، منهم 97 عائلة غير مسجلة، و23 عائلة من فاقدي الأوراق الثبوتية، يعيشون ظروف إنسانية صعبة على الصعيد الاجتماعي، والاقتصادي، والصحي، والتربوي، والبنى التحتية([67]).

جدول (2) توزيع المهجرين الفلسطينيين في لبنان نتيجة الأحداث 1974–1976.

(حسب تقديرات 2005)

	اسم التجمع	عدد العائلات	عدد الأفراد	عدد الذكور	عدد الاناث	عدد المسجلين	فاقدي الأوراق	المخيمات أو التجمعات التي تهجروا منها
منطقة طرابلس/شمال لبنان	"حي المهجرين" نهر البارد	115	772	381	391	4	-	تل الزعتر، النبطية، صبرا، شاتيلا
	البداوي	125	740	354	386	3	10	النبطية، تل الزعتر
منطقة بيروت	شاتيلا	289	1.733	845	888	1	-	تل الزعتر
منطقة صيدا/	المدينة الصناعية	12	70	37	33	-	-	برج الشمالي
	بستان القدس	57	259	124	135	9	-	برج الشمالي، البص، الرشيدية، تل الزعتر، شاتيلا
	أوزو	86	445	229	216	16	-	النبطية، تل الزعتر، برج الشمالي
	البركسات	210	1.016	526	490	14	5	النبطية، الرشيدية، تل الزعتر
	العودة	240	1.126	550	576	21	2	النبطية، تل الزعتر، برج

([67])علي هويدي، **المهجرون الفلسطينيون في لبنان: بين مرارة اللجوء ومآسي الهجرة**، لندن: مركز العودة الفلسطيني، 2006.

جنوب لبنان								الشمالي
	درب السيم	19	95	44	51	4	-	النبطية، تل الزعتر، برج الشمالي
	الطوارئ	45	215	114	101	2	-	تل الزعتر، الرشيدية، النبطية، برج الشمالي
	الهمشري	60	306	159	147	23	6	برج الشمالي، تل الزعتر، المية ومية، النبطية، الرشيدية
	الغوار	19	98	51	47	–	–	تل الزعتر، النبطية
المجموع	13 تجمعاً	1.317	7.092	3.532	3.560	97	23	

بعد عرض الجداول، **يبين الجدول** أن الأرقام والاحصاءات لن تتوقف، وعدم دقتها للتوزيع الجغرافي والديمغرافي للاجئين الفلسطينيين في لبنان، لسبب بسيط ربما أصبح جزءاً من حياة اللاجئ الفلسطيني، فهو في لبنان معرض للانتقال أو الرحيل أو الترحيل من منطقة إلى منطقة، أو من مخيم إلى مخيم بحثاً عن مصدر للرزق وهكذا ، فيبقى الأمر الجوهري، هو شعور اللاجئ الفلسطيني في لبنان، بأن إقامته مؤقتة، وبأنه سيعود يوما ما إلى فلسطين.

- الفصل الثاني: واقع اللاجئين الفلسطينيين

الحياة اليومية للاجئين:

يعيش اللاجئون الفلسطينيون في لبنان تحت ظروف شديدة القسوة، ويعانون بصفة منتظمة ومنهجية من التمييز ضدهم. ولم يحصل معظم اللاجئين الفلسطينيين على الجنسية، ويعتبر وضعهم القانوني في لبنان وضع فئة خاصة من الأجانب، وقد حصل القليل من اللاجئين على الجنسية اللبنانية في الخمسينيات لأغراض تحقيق التوازن بين السكان المسيحيين والمسلمين في البلاد، ولا يحظى بحق الإقامة في لبنان إلا اللاجئون الفلسطينيون الذين لجأوا مباشرة إليه في 1948([68]).

عندما لجأ الفلسطينيون إلى لبنان في ذلك العام استقبلهم اللبنانيون استقبالاً جيداً، وأعلن الرئيس آنذاك ترحيبه بالإخوة الفلسطينيين معتبراً أن لبنان بلدهم الثاني، كما ورحب وزير الخارجية حميد فرجية بهم حيث قال: "سنستقبل في لبنان اللاجئين الفلسطينيين مهما كان

([68]) ينظر: **أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، جريدة حق العودة، العدد 55، تاريخ المشاهدة 2022/1/2م، الرابط: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/i

عددهم، ومهما طالت إقامتهم، ولا يمكننا أن نحجز عنهم شيئاً، ولا تسامح بأقل امتهان يلحقهم دوننا، وما يصيبنا يصيبهم، وسنقسم فيما بيننا وبينهم لقمة الخبز"([69]).

أما اللاجئون الفلسطينيون الذين وصلوا إلى لبنان بعد ذلك – بما في ذلك المهجرون في عام 1967 – فإنه لا يحق لهم الإقامة، وتعتبر إقامتهم غير شرعية في لبنان، ويمنح معظم اللاجئين في لبنان وثيقة سفر سارية لمدة عام واحد؛ أما اللاجئون غير المسجلين، فإنهم يمنحون وثيقة سفر سارية لثلاثة أشهر فقط. ويحصل اللاجئون المسجلون لدى الأونروا على وثيقة سفر يمكن تجديدها ثلاث مرات، واللاجئون المسجلون لدى اتحاد جمعيات الهلال الأحمر اللبناني منذ عام 1948، ولكن لم يتم تسجيلهم لدى الأونروا في عام 1950، فإنهم أيضاً يحصلون على وثائق سفر يمكن تجديدها لثلاث مرات، ولكن تتميز هذه الوثائق عن الوثائق الممنوحة للاجئين المسجلين لدى الأونروا بخاتم "صالح للعودة"، وتتضمن فئة اللاجئين الذين يحق لهم فقط الحصول على وثيقة سفر سارية لمدة ثلاثة أشهر هؤلاء غير المسجلين لدى الأونروا وغير المسجلين لدى اتحاد جمعيات الهلال الأحمر اللبناني([70]).

ولا يحق للاجئين الفلسطينيين في لبنان الانتفاع بالرعاية الصحية العامة وغيرها من الخدمات الاجتماعية، في الوقت الذي لا يستطيع معظمهم دفع تكاليف الرعاية الصحية الخاصة. ولا يتمكن أغلب اللاجئين لضيق الحال من الالتحاق بالمدارس والجامعات اللبنانية. حيث يسمح للأجانب بأن يكونوا فقط عشرة بالمائة من تلاميذ المدارس اللبنانية المملوكة للدولة،

([69]) ناجي صفا، **واقع اللاجئين الفلسطينيين من منظار القانون الدولي**، مجلة دراسات باحث، بيروت، العدد 1426، 2005، ص 49.

([70]) ينظر: **أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، جريدة حق العودة، العدد 55، تاريخ المشاهدة 2022/1/2م، الرابط: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/it

وبناء على هذا فإن الأونروا تدير خمس مدارس ثانوية في لبنان لتعليم اللاجئين الفلسطينيين([71]).

كما لا يحق تملك العقارات والممتلكات، كما أن هناك قيوداً مفروضة على إقامة المباني في المخيمات الفلسطينية أو حولها، ولا يحق للفلسطينيين العمل في الحرف والأعمال المهنية التي تستدعي مهارات خاصة، بما يتضمن: الصيدلة، والإعلام، والطب، والقانون، والتعليم، والهندسة؛ فلا يسمح لهم إلا بالعمل في عدد محدود من المهن، ولا يمكن للفلسطيني أن يبحث عن عمل دون الحصول على تصريح عمل مسبقا، والذي يصعب الحصول عليه عادة، وفقا لمصادر عدة، هناك 66.5 في المئة من مجموع اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان يعيشون تحت خط الفقر، بينما تبلغ نسبة البطالة في أوساط اللاجئين الفلسطينيين في لبنان 56%، ورغم وجود مقترحات قوانين أدرجت منذ سنوات على جدول أعمال المجالس النيابية اللبنانية المتلاحقة لتعديل الإجحاف بحق الفلسطينيين فيما يتعلق بتملك العقارات السكنية، أو المشاريع أو غيرها، أو حق العمل؛ إلا أن أيا من هذه المشاريع– على ما يعتريها من ضعف لم تر النور حتى الآن، ويعود السبب بشكل أساسي إلى التجاذبات والصفقات السياسية الداخلية([72]).

وإذا ما قارنا بين التصريحات الرسمية للمسؤولين اللبنانيين، وبين المعاملة الفعلية للاجئين الفلسطينيين نجد أنّ الفرق كبير، فالقوانين والقرارات التي تنظم الوجود الفلسطيني كانت قاسية وتحط بشكل كبير من إنسانية هذا اللاجئ، ولقد كانت معاناة في خط تصاعدي منذ أيام اللجوء الأول.

([71]) المرجع السابق

([72]) ينظر: **أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، مرجع سابق، تاريخ المشاهدة 2022/1/2م، الرابط: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3019.html

المبحث الاول: الواقع القانوني للاجئين الفلسطينيين في لبنان

شكلت قضية اللاجئين منذ نشوئها محور القضية الفلسطينية، وأصبحت النكبة التي أحدثتها العصابات الصهيونية بحق شعبنا الشاهد الرئيسي على إحدى أكبر عمليات التطهير العرقي في القرن العشرين، وأكبر مأساة سياسية وانسانية متواصلة منذ العام 1948 حتى يومنا هذا في الوطن والمنافي ومخيمات اللجوء.

يعتبر 70 بالمائة من الشعب الفلسطيني في العالم من اللاجئين، حيث يعدّ واحد من كل ثلاثة لاجئين في العالم لاجئاً فلسطينياً، ولا يحمل نصف اللاجئين الفلسطينيين الجنسية، بل وحرمتهم اسرائيل "السلطة القائمة بالاحتلال" لعقود طويلة من حقهم في العودة إلى وطنهم في انتهاك صارخ للقرار الأممي رقم 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، في الوقت الذي سهّلت فيه من هجرة اليهود إلى إسرائيل دون قيد أو شرط ([73]).

يفتقر اللاجئون الفلسطينيون إلى أبسط الحقوق الإنسانية، ويعانون من انعدام الحماية والمساعدة الدولية الملائمة، كما أنهم يتحملون وطأة الاحتلال وممارسته الاحتلالية، ولذلك ينبغي التوصل إلى حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين – حل يعترف بحق اللاجئ الفلسطيني في العودة إلى وطنهم ويوفر لهم مجموعة من الخيارات المعقولة – بغية تعزيز إمكانية إيجاد حل ناجع ودائم، نظراً لوجود اللاجئين الفلسطينيين أو بعضهم في أماكن تتعرض لنزاعات مسلحة، فقد تكفل القانون الدولي الإنساني بتأمين الحماية الدولية لهم من خلال اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وذلك كون القانون الإنساني مختص في معالجة الجوانب القائمة على أساس حماية المدنيين خلال النزاعات المسلحة سواء الدولية أو سواها، فعلى سبيل المثال لقد لجأ

([73]) ينظر: **اللاجئون**، موقع وزارة الخارجية والمغتربين، تاريخ المشاهدة 2022/1/19،الرابط:
http://www.mofa.pna.ps/ar-jo/%D9%82%D8%B6%D8 %D8%A7%D88%A9/

العديد من الفلسطينيين إلى قطاع غزة والضفة الغربية عقب النكبة، ولاحقاً وفي العام 1967 إبان حرب حزيران 1967، يندرج هؤلاء تحت الحماية الدولية بموجب القانون الدولي الإنساني بسبب وقوع هذه المناطق تحت السلطة العسكرية الإسرائيلية بالإضافة الى صفة اللجوء التي اكتسبوها بحكم تعجيرهم الاصلي([74]).

يطلق الكثير من شارحي القانون الدولي وفقهائه على اللاجئين الفلسطينيين اسم "المهجرين القسريين" أو "المهجرين الفلسطينيين"، وتعود هذه التسمية بالدرجة الأولى إلى تهجير الفلسطينيين قسراً من جانب السلطات الاسرائيلية، وإلى تعريف "اللاجئ" الوارد في الاتفاقية الدولية المتعلقة بحالة اللاجئين عام 1951، وعرف الأونروا اللاجئ الفلسطيني بأنه " الشخص الذي كان سكنه الطبيعي فلسطين لمدة عامين على الأقل بين عام 1946–1948، والذي فقد نتيجة الحرب في العام 1948 مسكنه ووسائل رزقه، ولجأ إلى احدى الدول حيث تقدم الوكالة مساعدتها، وينسحب هذا التعريف وأهليته على تقديم المساعدة إلى الأولاد والأحفاد([75]).

لقد نشأت العديد من المنظمات الدولية، التي تعنى بشؤون اللاجئين بعد الحرب العالمية الأولى، لمساعدة اللاجئين كلاجئي حروب ما بعد ثورة أكتوبر 1917 الشيوعية في روسيا، وكذلك اللاجئين الأرمن، وجماعات النازحين في الحروب الداخلية والصراعات السياسية، وتكرر ذلك في أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث انضمت عدة دول إلى إدارة الأمم المتحدة للمتابعة وإعادة التأهيل (UNRRA) ؛ لتقديم المساعدة لما يقارب ثمانية ملايين نازح، لكن مع وجود أزمة

([74]) ينظر: **اللاجئون والقانون الدولي الانساني**، موقع بديل، تاريخ المشاهدة 2022/1/13، الرابط: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3291.html
([75]) محسن محمد صالح، **أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، ص56.

اللاجئين الفلسطينيين تغيرت المعطيات، فوُضع اللاجئون الفلسطينيون تحت إشراف هيئة مستقلة عن المفوضية العليا للاجئين والمنظمات التابعة لها، وهي وكالة الأونروا([76]).

واللاجئون الفلسطينيون هم الفئة الوحيدة الموضوعة خارج نظام معاهدة 1915، بسبب الطابع السياسي للقضية، والذي يُعدّ خارج صلاحيات المفوضية العليا للاجئين، التي تصف فعالياتها ونشاطها بأنه غير السياسي.

بقي اللاجئون الفلسطينيون في لبنان يعاملون كأجانب محرومين من أبسط الحقوق المنصوص عليها في المواثيق الدولية من حيث العمل والملكية، وما يتفرع عنهما من حقوق كثيرة، ورغم أن لبنان قد أكد في مقدمة دستوره على احترامه للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، إلا ان واقع الحال يشير بخلاف ذلك، وهنا استعراض لبعض الحقوق التي يحرم منها اللاجئ الفلسطيني في لبنان([77]):

i. حق الإقامة والسكن:

رفضت السلطات اللبنانية إدارياً السماح بإقامة مخيم للمهجرين الفلسطينيين في منطقة القريعة في منتصف سنة 1994، إضافة إلى أن السلطات اللبنانية هي التي بادرت بإنشاء المديرية العامة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين في وزارة الداخلية، ومنحتها صلاحيات محددة إزاء الأفراد، بموجب المرسوم 927 في 1959/3/31 وذلك لإحصاء عددهم، وحفظ سجلاتهم،

([76]) محسن محمد صالح، **أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، ص57.
([77]) المؤسسة الفلسطينية لحقوق الانسان، قراءة قانونية للأوضاع القانونية للفلسطينيين في لبنان، تاريخ المشاهدة 2022/1/5، الرابط: https://pahrw.org/portal/ar-LB/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8/

ومنحهم الوثائق القانونية، وقبول طلبات وثائق السفر([78])، حيث كان الدستور الفلسطيني الذي وضعه الاستعمار البريطاني في 1922/8/10 لا يفرق بين مواطني الدول العربية وسكان فلسطين الأساسيين، خصوصاً مادته 59 التي تقول: "تعني لفظة أجنبي أحد رعايا الدول الأوروبية، أو الأميركية، أو اليابان، لكنها لا تشمل الأهالي الأصليين لبلاد موضوعة تحت حماية دولة أوروبية، أو تُدار بمقتضى انتداب ممنوح لإحدى الدول الأوروبية"([79]).

على الرغم من أن المخيمات الفلسطينية بنيت في الأساس، حين كان تعداد قاطنيها لا يتجاوز واحداً على ثمانية من الفلسطينيين الباقين للآن على الأرض اللبنانية، وعلى الرغم من أن العديد من كبريات المخيمات تعرضت للدمار والإزالة من الوجود كلياً، خلال الحرب اللبنانية ، وجزئياً خلال الحروب على المخيمات التي تمت في أواسط ثمانينات القرن الماضي، فالدولة اللبنانية تمنع بناء مخيمات بديلة، أو توسيع المخيمات القائمة، وحتى بناء أكواخ جديدة او حتى ترميمها، إلا لقاء ترخيص ليس بهذه السهولة من جانب مخابرات الجيش، وتجعل حق السكن، بالنسبة للفلسطيني، وهو حق مقدس للإنسان([80])، ويُقسّم الفلسطينيون في لبنان إلى ثلاث فئات، يختلف موقعهم القانوني، وإذا كان بعضهم يتمتع بالحرية النسبية في الإقامة والسفر إلا أن البعض الآخر ليس كذلك، أما تلك الفئات فهي([81]):

([78]) مجموعة باحثين، **مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطين الشتات**، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2002، ص342.

([79]) محسن محمد صالح، **أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، ص 58.

([80]) كميل داغر، **الحقوق المهدورة للاجئين الفلسطينيين في لبنان**، 5 مايو 2019، تاريخ المشاهدة 2022/1/5، الرابط: https://refugeesps.net/post/10786/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%6

([81]) الجمهورية اللبنانية، **حقوق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، تاريخ 2011/11/30،الرابط: **https://www.lp.gov.lb/ContentRecordDetails?id=13693&title=E-20-**

- **اللاجئون الفلسطينيون المسجلون:** عددهم 455,373 شخص وفق إحصائية الأونروا الصادرة في 2011/1/1. وهذه المجموعة من اللاجئين مسجلة لدى الأونروا والسلطات اللبنانية، وتستفيد من خدمات الأونروا، وتشكل تقريباً ما نسبته 10% من الشعب اللبناني. واستنادا للإحصائيات المتوفرة لدى الأونروا يقيم ما نسبته حوالي 50% منهم ضمن 12 مخيماً مسجلاً في لبنان([82]).

- **اللاجئون الفلسطينيون غير المسجلين:** وعددهم 30 ألف شخص تقريباً وفق تقديرات المنظمات غير الحكومية ولا يشمل تفويض الأونروا هؤلاء اللاجئين لأنه يحتمل أنهم:
  - تركوا فلسطين بعد سنة 1948.
  - أو تركوا فلسطين ولجؤوا إلى مناطق خارج نطاق عمليات الأونروا.
  - أو تركوا فلسطين في سنة 1948 لكنهم لم يكونوا في عوز وحاجة.

وبالتالي فهم لا يتمتعون بخدمات الأونروا، ولكن بدأت الأونروا بتقديم بعض الخدمات لغير المسجلين، كما أنهم باتوا يحملون أوراقاً ثبوتية من السلطات اللبنانية، وجواز سفر يجدد كل عام وليس كل خمس سنوات.

- **اللاجئون الفلسطينيون الفاقدون للأوراق الثبوتية([83]):** يتراوح عددهم بين 3-5 آلاف شخص، واللاجئون الفاقدون للأوراق الثبوتية، ليسوا مسجلين لدى أي وكالة في لبنان أو مؤسسة دولية، وليسوا حائزين على أية مستندات صالحة تعرّف عن وجودهم القانوني، وبالتالي فإنهم لا

([82]) **Fact& Figures Sheet, Communications Office**, UNRWA Headquarters (Gaza), January 2012.

([83]) جابر سليمان، **اللاجئون الفلسطينيون في لبنان بين الماضي والحاضر: الواقع القانوني والمعيشي**، 2013/5/9م.

يستفيدون من مساعدة الأونروا، وهم يعانون من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة بسبب انعدام وجود أي مورد رزق ثابت، لعدم تمكّنهم من العمل، وإن المخيمات الفلسطينية تمثّل روح قضية اللاجئين الفلسطينيين، لكن الزائر لهذه المخيمات يرى أنها أزمة بؤس وفقر وحرمان، ولا يتوافر فيها الحدّ الأدنى من متطلبات السكن، فتجد مثلاً أن اللاجئ الفلسطيني لا يتمتع بحقّ السكن، فمساحة المخيمات بقيت على ما هي عليه، في حين ارتفع عدد اللاجئين إلى أربعة أضعاف. وتزداد المؤشرات السلبية مع تزايد الأمراض والآفات الاجتماعية. كما تتزايد الضغوط على المخيمات، خاصة في مخيمات الجنوب، ومعظم المنازل غير الصالحة للسكن لا ينطبق عليها تعريف المنزل الدائم أصلاً، فبنيتها هي أقرب للمنزل المؤقت والمتنقل، رغم أنّها شهدت حياة ثلاثة أجيال من السكان إلى اليوم، ومن هذه المباني تعتمد بشكل كامل أو جزئي على ألوان الزينكو المعدنية([84])" **ألواح الصفيح**"([85])

ii. حق العمل:

يعد حق العمل بالنسبة للاجئ الفلسطيني، من الحقوق اللصيقة به، إذ إن حرمانه منه يسبب سلبية مباشرة على وضعه الاقتصادي، والاجتماعي، وحتى النفسي([86])، ويمكن توزيع العمالة الفلسطينية في لبنان الى ثلاث فئات:

([84]) المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان(شاهد)، **دراسة ميدانية شاملة لأوضاع المنازل غير الصالحة للسكن في مخيم برج الشمالي في صور**، 2006/6/21.

([85]) **ألواح الصفيح:** هي ألواح مصنوعة من المعدن تستخدم في المباني لتغطية سقف البيت خوفاً من البرد أو الحرارة، وله عدة استخدامات.

([86]) محسن محمد صالح، **أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، ص61

– فئة قليلة تتميز بالثراء وهذه الفئة حملت معها من فلسطين الأموال و الأعمال العقارية والمصرفية فانخرطت في الاقتصاد اللبناني و تمكن قسم كبير منها من الحصول على الجنسية اللبنانية في مراحل مبكرة.

– فئة متوسطة من أصحاب الخبرات المهنية التعليمية، تركت لبنان منذ الخمسينات بعد أن أغلقت في وجهها إمكانات العمل وتوجهت الى أوروبا أو الى الخليج العربي.

– فئة ثالثة من العمال وهي الأكبر عدداً تحولت الى يد عاملة رخيصة في الأعمال الموسمية والشاقة.

وتقدّر قوة العمل الفلسطينية بحوالي 75 ألف عامل يتمركزون في مجالات العمل الصعبة والشاقة كالزراعة و البناء و الأفران و محطات الوقود([87]).

وعلى الرغم من أنّ الفلسطيني يعد أجنبياً من نوع خاص، إلا إنه لا يحظى بالمعاملة نفسها التي يحظى بها العمال الأجانب؛ حيث إنّ قانون العمل اللبناني يجيز للوزير المختص(وزير العمل)، طبقاً للمادة 9 من مرسوم 17561 الذي صدر في 1964/9/18 والخاص بتنظيم عمل الأجانب، تحديد المهن والأعمال التي ترى الوزارة ضرورة حصرها باللبنانيين، بهدف الحفاظ على اليد العاملة اللبنانية، وتم ذلك خلال ديسمبر من كل عام، بناء على اقتراح يقدمه مدير عام وزارة الداخلية بعد أخذ رأي الهيئات والادارات الخاصة، من ضمنها دائرة اليد العاملة الأجنبية([88]).

([87])المؤسسة الفلسطينية لحقوق الانسان(شاهد)، **قراءة قانونية للأوضاع القانونية للفلسطينيين في لبنان**، تاريخ المشاهدة 2022/1/5، الرابط: https://pahrw.org/portal/ar-LB/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D

([88]) المجلة القضائية، **العمل والعمال**، بيروت: دار المنشورات الجغرافية، العدد22، ص162.

ومما يجدر ذكره هنا أن لائحة الأعمال والمهن المذكورة سابقاً تشمل فقط المهن اليدوية والمكتبية ولا تتضمن المهن الحرة (الطب والهندسة والمحاماة وغيرها) المنظمة بقوانين النقابات والتي لا تزال ممارستها محظورة على الفلسطينيين.

وبخصوص حق العامل الفلسطيني في الاستفادة من تقديمات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، يدفع العامل الفلسطيني المسجل في الصندوق مساهمته في فروع الصندوق الثلاث: تعويض نهاية الخدمة، فرع المرض والأمومة، وفرع التعويضات العائلية، من دون أن يكون له حق الاستفادة سوى من تعويضات نهاية الخدمة([89])، ومن جهة أخرى نجد أن المادة 9 أجازت لوزير العمل وضع استثناءات معينة، لو استخدمها الوزراء لكان من شأنها أن تسمح للاجئين بالعمل، لكن ضمن الشروط التي وردت في لمادة 8 من المرسوم ذاته سنة 1964، وهي كالتالي:

- **أن يكون يكون الأجنبي:** اختصاصياً **أو** خبيراً لا يمكن تأمين عمله بواسطة لبناني على أن يثبت ذلك بواسطة إفادة من المؤسسة الوطنية للاستخدام.
- مديراً ممثلاً لشركة أجنبية مسجلة في لبنان، أ, مديراً لشركة من نوع" الأوف شور".
- مقيماً في لبنان من الولادة، ومن أصل لبناني أو مولوداً من أم لبنانية.
- متأهلاً من لبنانية من أكثر من سنة، وأن تكون الدولة التي ينتمي إليها الأجنبي تسمح للبنانيين بممارسة العمل أو المهنة التي يطلب الأجنبي ممارستها في لبنان([90])، وهذا يعني عدم

([89]) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، **اللاجئون الفلسطينيون في لبنان بين الماضي والحاضر: الواقع القانوني والمعيشي**، 2013/5/9، الرابط: https://www.palestine-studies.org/ar/node/1636627 .

([90]) دائرة شؤون اللاجئين، **وثيقة: قرار لوزير العمل اللبناني يسمح للفلسطينيين بالعمل في مهن محصورة باللبنانيين**،2010/4/18، تاريخ المشاهدة 2022/1/12
الرابط: **http://plord.ps/post/653/%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82%D**

احترام والتزام لبنان بالمواثيق والقوانين الدولية الخاصة بحماية حقوق اللاجئين أن اللاجئ الفلسطيني لا يستطيع العودة إلى بلاده وأن كل ما ينتجه داخل لبنان يبقى فيه([91])

وقد بدت الأمور للوهلة الأولى أن لبنان يمنح اللاجئين الفلسطينيين الحق في العمل، وأن الحقوق الأخرى المرتبطة بهذا الحق مثل الضمان الاجتماعي والصحي، وممارسة كافة أنواع المهن باتت تحصيل حاصل، لكن ما لبث الفلسطينيون ان اكتشفوا أن هناك الكثير من الغموض، وأنّ هناك مهن يعمل بها اللاجئون([92])، ولكن بطريقة غير قانونية، ووفق المادة (9) من المرسوم المذكور، يصدر وزير العمل اللبناني في مطلع كل عام قراراً وزارياً يتضمن لائحة الأعمال والمهن التي ترى الوزارة ضرورة حصرها باللبنانيين فقط، لذلك يختلف عدد المهن المحظورة على الأجانب، ومنهم الفلسطينيون من قائمة إلى أخرى ومن سنة إلى أخرى، لكنها تتراوح ما بين 50 و 70 مهنة، ومما يجدر ذكره هنا أن لائحة الأعمال والمهن المذكورة سابقاً تشمل فقط المهن اليدوية والمكتبية ولا تتضمن المهن الحرة –الطب والهندسة والمحاماة وغيره– المنظمة بقوانين النقابات والتي لا تزال ممارستها محظورة على الفلسطينيين([93])، وفي المهن المسموح لهم مزاولتها يفرض عليهم الاستحصال على إجازة عمل. ويستفيد الفلسطيني من تعويض نهاية الخدمة لكن لا يستفيد من التقديمات الصحية والتعويض العائلي على الرغم من أنه يدفع جميع الرسوم المتوجبة عليه للضمان الاجتماعي، وسمح قرار بيرم 96/1 الصادر في 25 نوفمبر 2021، (نشر في الجريدة الرسمية في 9 ديسمبر 2021)، للفلسطينيين بالعمل في مهن حرة، لكن مع أولوية للبنانيين، على ما شدد الوزير في مؤتمره الصحفي موضحا أن

([91]) ينظر: ساهر المصري، **ما الهدف من قرار وزير العمل اللبناني كميل أبو سليمان** ، وكالة دنيا الوطن 2019/7/17، الرابط:
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2019/07/17/497346.html
([92]) محسن محمد صالح، **أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، ص62-63.
([93]) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، **اللاجئون الفلسطينيون في لبنان بين الماضي والحاضر: الواقع القانوني والمعيشي**، 2013/5/9. الرابط: https://www.palestine-studies.org/ar/node/1636627

اللاجئين الفلسطينيين لهم الأفضلية على الأجانب، وليس على اللبنانيين([94]) والملاحظ أن الدولة اللبنانية لا تمانع أن يقوم الأطباء الفلسطينيون امتحان الكولوكيوم ولكن من يستطيع تجاوز هذا الامتحان من الأطباء الفلسطينيين لا يمكنه العمل سوى في مؤسسات وكالة الغوث ومستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني، بالإضافة الى ذلك فإن التقارير الطبية الصادرة عن أطباء فلسطينيين لا يعترف بها من قبل الدولة اللبنانية ما لم تكن مغطاة بتوقيع طبيب لبناني، أما مبررات المنع من العمل المقدمة من الدولة اللبنانية، فتتراوح بين عدم القدرة على توفير فرص عمل للبنانيين فكيف بالنسبة للاجئين، وبين عدم اتخاذ هذا الموضوع على أنه مقدمة للتوطين أو لكي لا تشكل العمالة الفلسطينية منافسة لليد العاملة اللبنانية([95]).

iii. حق التملك:

بحسب القانون رقم 296 الصادر عن مجلس النواب اللبناني، في العام 2001، بات يستحيل على اللاجئين الفلسطينيين في لبنان أن يتملكوا عقاراً في لبنان، مهما كانت مساحته، وقد أجمع هذا المجلس، بذريعة منع التوطين([96])، على إقرار هذا القانون الكريه، وشارك في اتخاذه والبصم عليه حتى أولئك الذين يزعمون أنهم يناضلون لتصفية وجود الدولة الصهيونية، على رغم أنهم عادوا فقدموا طعناً به، أمام المجلس الدستوري، حين تم توجيه النقد الشديد إليهم، فيما هم يعلمون تماماً أن مصير طعنهم الإرسال لسلة المهملات، ولا يحق للاجئين الفلسطينيين

([94]) أسرار شبارو، **حق الفلسطينيين بالعمل في لبنان يثير جدلاً بعد قرار وزاري**، موقع الحرة 2021/12/10، الرابط: https://www.alhurra.com/lebanon/2021/12/10/%D8%AD%%

([95]) المؤسسة الفلسطينية لحقوق الانسان (شاهد)، **قراء قانونية للأوضاع القانونية للفلسطينيين في لبنان**، الرابط: https://pahrw.org/portal/ar-LB/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%

([96]) **المرجع السابق.**

في لبنان تملك العقارات والممتلكات، كما أن هناك قيوداً مفروضة على إقامة المباني في المخيمات الفلسطينية أو حولها(97).

ولقد كانت الفقرة الثانية من المادة الأولى من القانون رقم 296 واضحة جداً باستثناء الفلسطينيين من حق التملك، وجاء نص الفقرة على الشكل التالي: "لا يجوز تملك أي حق عيني من أي نوع كان لأي شخص لا يحمل جنسية صادرة عن دولة معترف بها او لأي شخص اذا كان التملك يتعارض مع احكام الدستور لجهة رفض التوطين."

ويشار هنا الى أن لبنان لم يعترف بالسلطة الفلسطينية الا بعد عام 2005، التي لم ترق الى مستوى دولة، وبالتالي لم يسمح للفلسطيني بالتملك، ولقد أصاب هذا القرار الفلسطينيين في الصميم، وترك آثارا اقتصادية واجتماعية وسياسية سيئة على الفلسطينيين في لبنان، لم يقيد لبنان على الفلسطيني حقه في التملك، بل منعه منعا كاملا([98])، ويمكن تقديم مقترح بتعديل الفقرة الثانية من المادة الأولى من القانون رقم 296 المعروف بـ "اكتساب غير اللبنانيين الحقوق العينية العقارية في لبنان" لكي تصبح على الشكل التالي: "لا يجوز تملك أي حق عيني من أي نوع كان لأي شخص لا يحمل جنسية صادرة عن دولة معترف بها او لأي شخص، يستثنى من ذلك الفلسطينيون المقيمون في لبنان والمسجلون لدى وزارة الداخلية اللبنانية"([99]).

ولا يزال العمل بهذا القرار سارياً، على الرغم مما يمثله من ظلم الفلسطينيين، مما يضطر الفلسطيني الذي يريد شراء عقار ما أن يسجله باسم أحد اللبنانيين.

([97]) جريدة حق العودة، **عن أوضاع الفلسطينيين في لبنان**، العدد 55، موقع بديل ، الرابط: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3019.html

([98]) المؤسسة الفلسطينية لحقوق الانسان(شاهد)، قراءة قانونية للأوضاع القانونية للفلسطينيين في لبنان، تاريخ المشاهدة 2022/1/5، الرابط: https://pahrw.org/portal/ar-LB/%D8%A7% 8

([99]) المرجع السابق.

تقدمت الحكومة اللبنانية بمشروع تعديل قانون تملك الأجانب في إطار الإصلاحات التي تقدم عليها الحكومة لمعالجة الوضع الاقتصادي، حيث برزت مؤخراً الحاجة الى تشجيع الاستثمار وتحفيز المستثمرين والشركات العربية والأجنبية على الاستثمار في لبنان في مختلف المجالات، ورأت الحكومة من تعديل قانون التملك سيسهل انتقال الشركات والأموال للاستثمار في لبنان([100])، لكن لدى مناقشة القانون في لجنة الإدارة والعدل النيابية وتالياً في الجلسة العامة لمجلس النواب أبرز بعض النواب مخاوفهم من قضية التوطين، وشككوا في أن يكون القانون المعدل الجديد إحدى الأدوات المساعدة على تمرير مشروع التوطين، وقدم أحد النواب إحصائية تظهر شراء الفلسطينيين لعدد من الشقق السكنية معتبراً نسبة الشراء كبيرة، ودعا بعض النواب وضع مادة في القانون تمنع الفلسطينيين من تملك العقارات تحت ذريعة مواجهة التوطين "الذي لا يستطيع لبنان ان يتحمله نظراً لضيق مساحته ولكثافته السكانية ولأوضاعه الاقتصادية التي تؤدي الى هجرة الشباب"([101]).

([100]) مؤسسة شاهد، **قانون تملك الأجانب يصيب إنسانية الفلسطيني في جوهرها**، 2006/3/10، تاريخ المشاهدة 2022/1/10، الرابط: http://pahrw.org/portal/ar-LB/%D8%AF%D8%B1%
([101]) محسن محمد صالح، **أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، ص62.

- **المبحث الثاني : القوانين الدولية المفروضة على اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**

يشكّل اللاجئون الفلسطينيون حوالي 10% من مجموع سكان لبنان، وفي حين أنه لا توجد أرقام دقيقة وموثوقة عن أعداد الفلسطينيين في لبنان، كما يعاني اللاجئون الفلسطينيون في لبنان ضيقةَ في ظروف الحياة، تبرز خصوصاً من خلال انتشار الفقر. تُعزى هشاشة وضعهم إلى عوامل كثيرة، أهمّها البطالة. وتشكّل القيود القانونية المفروضة على استخدام اللاجئين الفلسطينيين أساس مشكلة البطالة، ما يؤدي بدوره إلى تفاقم الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

ويواجه اللاجئون الفلسطينيون مشكلة خاصة في لبنان، إذ يمنعهم وضعهم القانوني من العمل في الوظائف ذات المهارات والمرتبطة بالنقابات. وتتطلّب هذه الوظائف الانتساب إلى المنظمات المهنية، ما يُحظّر على الأجانب بالتالي، تجبر هذه الحالة القانونية الصعبة الفلسطينيين على القبول بأي وظيفة متاحة، غالباً بدون أي حماية قانونية أو أمنية. نتيجة لذلك، يفتقر اللاجئون الفلسطينيون إلى سبل الوصول إلى سوق العمل النظامية، ما يؤدي إلى حرمانهم من حقوق العمّال النظاميين، مثل منافع الصحة والتقاعد والمنافع الاجتماعية([102]).

iv. القانون الصادر بتاريخ 10 تموز 1962 (المتعلق بالدخول الى لبنان والخروج منه):

اعتبر القانون اللبناني في 1962/7/10 أن الأجنبي هو كل شخص حقيقي لا يتمتَّع بالجنسية اللبنانية. ويُستثنى من أحكام هذا القانون السلكان الدبلوماسي والقنصلي, حيث يخضع أعضاء السلك الدبلوماسي لأحكام اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية (1961/4/18) التي انضمَّ إليها لبنان بموجب القانون الرقم 1970/17، ويخضع أعضاء السلك القنصلي لأحكام اتفاقية

([102]) منظمة العمل الدولية، **تعزيز المعلومات ووصول اللاجئين الفلسطينيين في لبنان إلى فرص الاستخدام**، 2009/1/1، تاريخ المشاهدة 2022/1/15، الرابط:
https://www.ilo.org/beirut/projects/WCMS_204655/lang--ar/index.htm

فيينا للعلاقات القنصلية التي انضمَّ اليها لبنان بموجب القانون الرقم 1974/12، أما القناصل الفخريون فلا يستثنون إلا من الأحكام الخاصة بالإقامة والدخول والخروج([103]).

ويجوز لفئات من الأجانب الدخول إلى لبنان والخروج منه بموجب مستندات معينة، وهم:

i. الفلسطينيون اللاجئون إلى لبنان، إذ يستطيعون الذهاب إلى الجمهورية العربية السورية والعودة منها بموجب بطاقات هويتهم من دون الحصول على الإجازة.

ii. يجوز للأجانب المقيمين في الجمهورية العربية السورية الدخول إلى لبنان والخروج منه باستثناء غير المرغوب فيهم والفنانات والأجانب القادمين للعمل أو الارتزاق، وحاملي جوازات المرور وفئات اخرى تعيِّنها وزارة الخارجية والمغتربين، والأجانب المقيمين في لبنان بموجب بطاقات إقامة أو سمات إقامة صادرة عن أحد البلدين.

iii. يجوز لأفراد قوات الطوارئ الدولية والجيوش الأجنبية القادمين للسياحة الدخول إلى لبنان والخروج منه بموجب بطاقات شخصية وأوامر خدمة إفرادية أو إجمالية.

iv. يجوز ذلك لوفود السياحة والطلاب والرياضيين (بموجب وثائق سفرهم الفردية أو الإجمالية بالإضافة إلى لوائح بأسمائهم وجنسياتهم).

v. الملاحون البحريون والجويون لدى التحاقهم بمحل سكنهم أو بطائرتهم أو باخرتهم (بموجب جوازاتهم المهنية).

vi. المسافرون المجاز لهم زيارة البلد في أثناء رسو باخرتهم أو طائرتهم في ميناء لبناني أو لدى تغييرها (بموجب إجازات مؤقتة يعطيها مركز الأمن العام في المرفأ أو المطار).

([103]) نادر عبد العزيز شافي، **معاملة الأجانب في ضوء حقوق الانسان**، 2011/2/3، تاريخ المشاهدة 2022/1/15، الرابط: https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D9%85%D8%B9 -

vii. فئات أخرى في حالات استثنائية يقدرها وزير الداخلية أو المدير العام للأمن العام ويعين المستند الممكن استعماله للدخول أو الخروج.

ويطبَّق على اللاجئين الفلسطينيين المرسوم الاشتراعي الرقم 1959/42 تاريخ 1959/3/31 ويخضعون لإدارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين في وزارة الداخلية التي تهتم بهم وترعى شؤونهم، بالتنسيق مع هيئة الإغاثة الدولية لرعايتهم (الأونروا)، حتى إيجاد حل للقضية الفلسطينية وعودتهم الى دولتهم فلسطين([104]).

- **العقوبات على مخالفة قانون الأجانب:**

سندًا للمادة 32 وما يليها من قانون الأجانب (تاريخ 1962/7/10) وتعديلاته، يعاقب بالحبس من شهر إلى ثلاث سنوات وبالغرامة، من 000 250 إلى 000 250 1 ليرة وبالإخراج من لبنان:

– كل أجنبي يدخل الأراضي اللبنانية من دون التقيُّد بأحكام هذا القانون، وهو ما يُطلق عليه «الدخول خلسة».

– كل أجنبي يدلي بتصريح كاذب بقصد إخفاء حقيقة هويته، أو يستعمل وثائق هوية مزوَّرة.

– لا يجوز الحكم بوقف التنفيذ، كما لا يجوز أن تقل العقوبة في مطلق الأحوال عن شهر حبس، ويعاقب بالحبس من أسبوع إلى ثلاثة أشهر وبالغرامة من 125000 إلى 750000 ليرة أو بإحدى هاتين العقوبتين:

([104])نادر عبد العزيز شافي، **معاملة الأجانب في ضوء حقوق الانسان**، 2011/2/3، تاريخ المشاهدة 2022/1/15، الرابط: https://www.lebarmy.gom

– كل أجنبي لا يغادر الأراضي اللبنانية بعد إبلاغه رفض تمديد إقامته.

– كل أجنبي يخالف الحصول على سمة خروج، أو لا يغادر الأراضي اللبنانية عن غير طريق مراكز الأمن العام.

– كل لبناني يدخل لبنان من غير المرور على أحد مراكز الأمن العام، ويعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر كل أجنبي يخالف قرار الإخراج الصادر عن المدير العام للأمن العام إذا كان في وجوده ضرر على الأمن والسلامة العامين([105])، ويحكم بأقصى العقوبات في حال تكرار المخالفات المذكورة وفي حال عودة الأجنبي إلى البلاد بصورة غير مشروعة بعد إخراجه منها، ويعاقب بالحبس من أسبوع إلى شهرين وبالغرامة من 000 25 إلى 000 250 ليرة أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل أجنبي يهمل من دون عذر مقبول المطالبة ضمن المهلة القانونية بتمديد إقامته.

وعلى من يأوي أجنبيًا لقاء أجر أن يعطي بذلك علمًا إلى سلطات الأمن وإلاَّ تعرَّض لغرامة تراوح بين 25000 و000 250 ليرة، هذا بالإضافة إلى تطبيق أحكام قانون العقوبات التي تنص على الإبعاد من البلاد كعقوبة جنائية سياسية تقضي بإخراج المحكوم عليه من البلاد، بصرف النظر عن جنسيته، سواء أكان لبنانيًا أو أجنبيًا، وتراوح مدة الإبعاد بين ثلاث سنوات وخمس عشرة سنة سندًا للمادة 37 وما يليها من قانون العقوبات، وهي تتطبق على الجرائم التي يقدم عليها الفاعل بدافع سياسي أناني دنيء أو بهدف الاعتداء على أمن الدولة أو

([105]) جوزف مغيزل،و صلاح الدباغ، **أوضاع الاجانب في لبنان**، موقع الرائد العربي، تاريخ المشاهدة 2022/1/16، الرابط:http://al-hakawati.net/Art/ArtDetails/1305/%D8% %D9%86

سيادتها سندًا للمادة 196 وما يليها من قانون العقوبات، إضافة إلى تطبيق عقوبة الطرد من الأراضي اللبنانية على كل أجنبي حُكِم عليه بعقوبة جنائية سندًا للمادة 88 عقوبات([106]).

- **واجبات وحقوق الأجانب:**

يفرض على الأجانب في الدول التي يوجدون فيها بصورة شرعية عدة واجبات ويتمتعون بعدة حقوق استنادا إلى اتفاق العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية واتفاق العهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبالاستناد إلى الإعلان الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرارها الرقم 144/40 تاريخ 1985/12/13 المتعلق بحقوق الأفراد الذين ليسوا من مواطني البلد الذي يعيشون فيه، من دون أن يضفي هذا الإعلان صفة الشرعية على دخول أي أجنبي ووجوده في أي دولة بصورة غير قانونية، ولا يُقيّد حق أي دولة في إصدار القوانين والأنظمة التي تتعلَّق بدخول الأجانب وإقامتهم وخروجهم أو إخراجهم([107]).

ولعلَّ أهم الواجبات المفروضة على الأجانب هو واجب مراعاة القوانين النافذة في الدولة التي يقيمون أو يوجدون فيها واحترام عادات شعب هذه الدولة وتقاليده، وقد منحت الاتفاقيات والمعاهدات والإعلانات الدولية للأجانب عدة حقوق، شرط مراعاة القيود التي ينص عليها القانون والتي هي ضرورية في المجتمع لحماية الأمن القومي أو السلامة العامة أو النظام العام أو الصحة العامة أو الأخلاق أو حقوق الآخرين وحرياتهم التي تتفق مع الحقوق والحريات الأخرى

([106]) قانون العقوبات مادة 88، صادر 1943/3/1،ص23.

(107) الأمم المتحدة، **العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، موقع الامم المتحدة لحقوق الانسان، الرابط:**

https://www.ohchr.org/ar/professionalinterest/pages/cescr.aspx

المعترف بها في الصكوك الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان. ولعلّ أهم حقوق الأجانب التي لا يمتلكها الفلسطينيين في لبنان هي ما يأتي([108]):

i. الحق في الحياة والأمن الشخصي، وعدم التعرض للاعتقال أو الاحتجاز على نحو تعسفي، وعدم الحرمان من الحرية إلا بناء على أسباب وإجراءات قانونية.

ii. الحق في الحماية من التدخل التعسفي أو غير القانوني في الخصوصيات أو العائلة أو السكن أو المراسلات.

iii. الحق بمراجعة القضاء الوطني، واستعمال حق الدفاع المقدَّس، باعتبار ذلك من الحقوق الدستورية الأساسية.

iv. الحق في المساواة أمام المحاكم بأنواعها وأمام سائر الهيئات والسلطات المختصة بإقامة العدل.

v. الحق بالاستعانة مجانًا بمترجم شفوي، عند الضرورة، في الإجراءات القضائية وغيرها التي ينص عليها القانون.

vi. الحق في اختيار الزوج، وفي الزواج، وفي تأمين الأسرة([109]).

vii. الحق في حرية الفكر والرأي والضمير والدين، ولا يخضع حق الجهر بدينهم أو معتقداتهم إلا للقيود التي ينص عليها القانون والتي تكون ضرورية لحماية الأمن العام أو النظام أو الصحة العامة أو الأخلاق أو حماية الآخرين وحرياتهم الأساسية.

viii. الحق بالاحتفاظ بلغتهم وثقافتهم وتقاليدهم.

([108]) موقع بديل، **عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، جريدة العودة، العدد55، الرباط: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3019.html

([109]) نادر عبد العزيز شافي، **معاملة الأجانب في ضوء حقوق الانسان**، 2011/2/3، تاريخ المشاهدة 2022/1/15، الرابط: مرجع سابق.

ix. الحق في تحويل المكاسب والمدَّخرات أو غيرها من الأصول النقدية الشخصية الى الخارج، مع مراعاة أنظمة النقد المحلية.

x. الحق في التنقل.

xi. الحق في اختيار مكان الإقامة.

xii. الحق بضم الزوج والأولاد القصَّر الى مكان سكنه والالتحاق به والإقامة معه، وهو ما يُطلق عليه مصطلح «جمع الشمل»، شرط مراعاة القوانين والأنظمة المحلية

xiii. الحق في حرية التعبير.

xiv. الحق في الاجتماع السلمي.

xv. الحق بالانفراد بملكية الأموال، أو الاشتراك بها مع الغير، شرط مراعاة القوانين المحلية ذات الصلة.

xvi. الحق بالعمل بطريقة آمنة وصحية، وفي تقاضي الأجر العادل من دون أي تمييز([110]).

xvii. الحق في الرعاية الصحية والطبية والضمان الاجتماعي والخدمات الاجتماعية والتعليم والراحة، ضمن القوانين والأنظمة المرعية الاجراء.

xviii. الحق في عدم حرمان الأجنبي على نحو تعسفي مما اكتسبه من أموال بطريقة قانونية.

i. قرار 189 بتاريخ 1982:

بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان 1982 أصدرت وزارة العمل اللبنانية القرار 189 بتاريخ 1982 والذي قضى بمنع الفلسطينيين بممارسة أكثر من 60 مهنة بالإضافة الى مجموعة من القرارات الادارية صدرت عن وزارة العمل و حددت فيها الشروط الواجب توفرها

([110]) نادر عبد العزيز شافي، **معاملة الأجانب في ضوء حقوق الانسان**، 2011/2/3، تاريخ المشاهدة 2022/1/15، الرابط: مرجع سابق.

للحصول على اجازة عمل([111])، ويعاقب كل من يخالف هذه الشروط و يتعرض لملاحقات قانونية وغرامات مالية، كما يعاقب ربّ العمل الذي لا يستوفي الشروط القانونية الخاصة بالعمال الأجانب، مما يدفع رب العمل اللبناني الى طرد أي عامل فلسطيني لديه ما لم يكن مستوفياً الشروط القانونية دون أن يترتب عليه أية التزامات قانونية و مادية اتجاهه، و يمكن تلمّس النتائج المباشرة لهذه السياسة في تفشي ظاهرتي البطالة السافرة والبطالة المقنعة([112]).

واذا استطاع العامل الفلسطيني الحصول على عمل، فإنه يصطدم بمزاجية أرباب العمل لناحية حرمانه من حقه في الضمان الاجتماعي والصحي والتعويض والأجر ويبقى معرضاً للفصل التعسفي في أية لحظة بدون أي غطاء قانوني.

أما حملة الشهادات العلمية فمشكلتهم لا تختلف كثيراً عن كل ما سبق، فالمهندس الفلسطيني يقوم بكل أعباء المهندس لجهة الاشراف والمتابعة والتنفيذ، لكن الصيغة النهائية تكون باسم مهندس لبناني، وعقد العمل لا ينص على اعتبار المهندس الفلسطيني مهندساً بل عاملاً عادياً.

والملاحظ أن الدولة اللبنانية لا تمانع أن يقوم الأطباء الفلسطينيون امتحان الكولوكيوم ولكن من يستطيع تجاوز هذا الامتحان من الأطباء الفلسطينيين لا يمكنه العمل سوى في مؤسسات وكالة الغوث ومستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني، بالإضافة الى ذلك فإن التقارير الطبية الصادرة عن أطباء فلسطينيين لا يعترف بها من قبل الدولة اللبنانية ما لم تكن مغطاة

([111]) موقع الجزيرة، **باستثناء الفلسطينيين والخدم**، 2020/5/10، تاريخ المشاهدة 2022/1/13، الرابط: https://www.aljazeera.net/blogs/2020/5/12/%D8%A8

([112])لمؤسسة الفلسطينية لحقوق الانسان(شاهد)، **قراءة قانونية للأوضاع القانونية للفلسطينيين في لبنان**، تاريخ المشاهدة 2022/1/5، الرابط: https://pahrw.org/portal/ar-LB/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8

بتوقيع طبيب لبناني، أما مبررات المنع من العمل المقدمة من الدولة اللبنانية، فتتراوح بين عدم القدرة على توفير فرص عمل للبنانيين فكيف بالنسبة للاجئين، وبين عدم اتخاذ هذا الموضوع على أنه مقدمة للتوطين أو لكي لا تشكل العمالة الفلسطينية منافسة لليد العاملة اللبنانية([113])

- **قرار 1983 (منع جميع الأجانب مزاولة المهنة)**

وعام 1983 صدر قرار بمنع جميع الأجانب بمزاولة 75 وظيفة، وجاء التجديد على هذا القرار في 19 كانون اول من عام 1995 وكانت الفقرة الثانية منه تنص على "امكانية استثناء بعض الاجانب من القرار و خاصة أولئك الذين ينطبق عليهم واحد من الشروط الواردة في الفقرة الثامنة من المرسوم رقم 17561 من 1964/9/18 الهادف الى تنظيم العمالة الاجنبية و خاصة الاجانب الذين([114]):

- **يعيشون في لبنان منذ الميلاد.**
- **من جذور لبنانية أو ولد لأم لبنانية**
- **متزوج من لبنانية لأكثر من سنة**

إلا أن هذا القرار لم يحسن من أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في موضوع العمل لأن عملية الحصول على إذن ما زالت معقدة.

وبعد هذه السنين العجاف، أصدر الوزير طراد حمادة مذكرة بتاريخ 2005/6/7، يجيز فيها للفلسطينيين المولودين على الأراضي اللبنانية والمسجلين بشكل رسمي في سجلات وزارة الداخلية

([113]) المؤسسة الفلسطينية لحقوق الانسان(شاهد)، **قراءة قانونية للأوضاع القانونية للفلسطينيين في لبنان**، تاريخ المشاهدة 2022/1/5، الرابط: https://pahrw.org/portal/ar-LB/%D8%A7%D9%84%

([114]) المركز الفلسطيني للإعلام، حقوق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في العمل، تاريخ المشاهدة 2022/1/11، الرابط: https://www.palinfo.com/news/2019/7/15/%d8%ad%d9%82%d9%88%d9%82-

اللبنانية بالعمل في المهن المختلفة. لكن المذكرة على الرغم من أهميتها إلا أنها كانت جزئية جدا، ولم تلامس الحاجة الفعلية، لم تجز للأطباء ولا المهندسين باختلاف تخصصاتهم في العمل في مهنتهم بشكل قانوني، فضلا عن ثغرات قانونية كثيرة، لا مجال لتناولها الآن، إلا أن خطوة الوزير طرادة كانت جريئة ونوعية وفريدة، وفتحت المجال للنقاش الجدي([115]).

لا يعتبر الفلسطينيون كبقية الاجانب في لبنان في المجال الاداري انما يخضعون لقيود خاصة في النواحي التالية([116]):

ii. البطاقات الشخصية:

على كل فلسطيني ان يحصل على بطاقة شخصية خاصة بالفلسطينيين وجميع الفلسطينيين الغير مسجلين اثناء الاحصاء الرسمي للعام 1951 ولا يملكون بطاقات شخصية يعتبر وجودهم في لبنان غير شرعي ويحتمل طردهم الى المكان الذي قدموا منه، لو توفرت الإمكانية القانونية والسياسية لذلك.

iii. وثائق السفر:

تمنح للاجئين للسماح لهم بمغادرة لبنان من قبل ادارة الامن العام الا ان هذه الاذونات وجوازات السفر لا تعطى الا بشروط معينة.

- ويمكن تقسيم تاريخ الوجود الفلسطيني والعلاقات اللبنانية الفلسطينية إلى مراحل تاريخية مختلفة:

([115]) المؤسسة الفلسطينية لحقوق الانسان(شاهد)، **قراءة قانونية للأوضاع القانونية للفلسطينيين في لبنان**، تاريخ المشاهدة 2022/1/5، مرجع سابق.
([116]) المرجع السابق.

iv. **أولها مرحلة التكيف والأمل (1948–1958)** التي تميزت بداياتها بترحيب لبناني رسمي وشعبي بلجوء الفلسطينيين إلى لبنان و بقدر نسبي مقبول من حرية التعبير السياسي والتنظيمي وبتوفير فرص العمل للاجئين الفلسطينيين في مرحلة الفورة الاقتصادية التي شهدها لبنان في عقد الخمسينيات.

v. **ثم كانت المرحلة الثانية وهي مرحلة القمع والتهميش (1958–1969)** التي بدأت بصعود الجنرال فؤاد شهاب الى السلطة وانتهت بما سميّ "انتفاضة المخيمات" وتوقيع اتفاقية القاهرة، وخلال هذه المرحلة اتخذت محاولات تنظيم الوجود الفلسطيني وضبطه طابع التهميش والإكراه والقمع من خلال حظر النشاطات السياسية والإعلامية والنقابية في المخيمات.

vi. **أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الازدهار وبناء المؤسسات (1969–1982)** التي تمتعت خلالها المخيمات الفلسطينية للمرة الأولى منذ إنشائها بإدارة ذاتية. وشهدت هذه المرحلة تراجع "القوة الإكراهية" للدولة ونمو الوجود الفلسطيني على كل المستويات. وبلغ هذا النمو ذروته قبيل خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان عام 1982الى حدّ تحولت فيه منظمة التحرير الفلسطينية في المناطق التي تواجدت فيها إلى ما يشبه "الدولة" ضمن الدولة([117]).

vii. **بدأت مرحلة الانحسار وانهيار المؤسسات (1982–1989)** بخروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان وانتهت بتوقيع اتفاق الطائف. وقد تميزت هذه المرحلة بانهيار مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية التشغيلية وبتراجع الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية التي كانت توفرها للشعب الفلسطيني وبتعزيز دور المجتمع الأهلي في تقديم الخدمات الإغاثية.

viii. **أما مرحلة الإهمال المتعمد (1989–2005)** فبدأت بتوقيع اتفاق الطائف وامتدت إلى ما بعد توقيع اتفاقية أوسلو وصولاً إلى تاريخ اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وشهدت هذه المرحلة استئناف الحوار المقطوع بشأن حقوق الفلسطينيين بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية منذ إغلاق مكتبها في بيروت عام 1982 وإلغاء اتفاقية القاهرة عام 1987 من جانب واحد هو الجانب اللبناني([118]).

([117]) جابر سليمان، **الوجود الفلسطيني في لبنان بين الماضي والحاضر: حالة حصار**، الرابط: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/2463.html

([118]) المرجع السابق.

ix. **ثم جاءت المرحلة الحالية التي بدأت ما بعد اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري** والتي شهدت انفتاحاً كبيراً على منظمة التحرير الفلسطينية توج بعدد من الخطوات الملموسة أهمها: إنشاء لجنة خاصة تحت رئاسة مجلس الوزراء اللبناني مهمتها إجراء الحوار مع الجانب الفلسطيني، سميت "لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني(تشرين الأول / أكتوبر 2005)؛ إعادة فتح مكتب منظمة التحرير في بيروت (أيار/مايو 2006) ثم رفع مستوى التمثيل الفلسطيني الى سفارة مؤخراً.

وشهدت هذه المرحلة الحرب على مخيم نهر البارد (أيار/مايو 2007) وتدميره بالكامل وتشريد سكانه كافة والفشل في إعماره حتى الآن في ظل سعي الدولة اللبنانية لجعل مخيم نهر البارد نموذجاً للسيطرة الأمنية قابلاً للتعميم على بقية المخيمات([119]).

([119]) جابر سليمان، **الوجود الفلسطيني في لبنان بين الماضي والحاضر: حالة حصار**، الرابط: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/2463.html

– المبحث الثالث : الوضع الاجتماعي والتعليمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان

يعيش أغلبية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في حال من الفقر يمكن ملاحظتها من خلال عدد من المؤشرات الاجتماعية الاقتصادية مثل الدخول المنخفضة، والأصول القليلة التي تحوزها الأسرة، والمسكن الفقير، والتحصيل العلمي المتواضع، والصحة السقيمة، وسواها، غير أن هذه العوامل، وإن كانت تكمل ما يعنيه أن تكون أسرةٌ فلسطينية فقيرةً، لا تكفي لتفسير دوام الحالة الاجتماعية الاقتصادية المتدنية التي يعيشها معظم الأسر الفلسطينية.

i. الوضع الاجتماعي:

كان الفلسطينيون يميلون في رحلتهم من ديارهم إلى الاستقرار في أقرب مكان آمن، لتسهيل عودتهم التي كانوا يرونها قريبة، فخلال حرب سنة 1948 التي استمرت 11 شهراً، خرج أبناء القرى والمدن التي كانت تتعرض للهجوم إلى المدن الأكثر أمناً، واضطروا للمغادرة من جديد حين امتدت الهجمات إلى هذه المدن والقرى؛ ليعبروا الحدود إلى البلدان المجاورة ليلحقوا بإخوة لهم كانوا تجشّموا عناء هذه الرحلة براً وبحراً منذ البداية في ملاجئهم الجديدة([120])، كانت السلطات المرتَبِكة حديثة النشأة تحاول إدارة الأزمة، فتجمع المهجّرين في أماكن وصولهم عبر الموانئ والحدود البرية في مراكز مؤقتة، إلى حين إعداد مراكز استقبال مؤقتة أيضاً لكنها أكثر تجهيزاً، وبعض هذه المراكز أخذت اللاجئين إلى أماكن أبعد عن مدنهم وقراهم الأصلية، حتى وصلت مخيماتهم إلى النيرب في ضواحي مدينة حلب شمال سورية على بُعد 355 كم من وطنهم، وإلى مخيم نهر البارد شمالي مدينة طرابلس، على مسافة 143 كم من الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.

([120]) محسن محمد صالح، **الوضع الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في لبنان**، مرجع سابق، ص113.

- **العادات التي ترسخت في الوجدان الفلسطيني:**

كانت هناك عادات ومكونات أساسية للمجتمع وهي وجود القبيلة والعشيرة والعائلة، حسب المكان الموجود فيه، وكان هناك مؤسسات رئيسة في صناعة وعي الفرد والجماعة وصوغ حياتهم، وحلّ مشاكلهم وصراعاتهم أو حتى افتعالها، وكانت مصدراً أساسياً للمكانة والنفوذ والتقدير، كما هو معتاد في المجتمعات الفلاحة والبدوية.

وكانت تتطور بشكل خلاق لتتفاعل مع التهديدات، وهذا ما شهدته ثورة سنة 1936، التي ظهرت فيها صفوة جديدة من قادة الثورة الفلاحين من غير ذوي الأملاك أو العشيرة الكبيرة أو العلم، صنعتهم الثورة وصقلتهم وجعلت منهم أسياداً في الميدان، وكان المجتمع ككل مستقراً على شكل راسخ من التعاون، والعلاقات، والإنتاج، والتبادل، والتفاعل، والصراع([121]).

وما فعلته النكبة هو أنها نقضت نسيج هذا المجتمع خيطاً بخيط، فلا قبيلة ولا عشيرة ولا حمولة ولا عائلة، الأسرة على صغرها تشتت أفرادها بين الداخل ومختلف المهاجر، ولا أرض ولا إنتاج زراعي، ولا بيع لمحصول ولا تجارة في مدينة ترتكز على هذا المحصول، ولا حانوت ولا حرفة ولا ميناء ولا صيد ولا رأس مال ولا تجارة، ولا مفتي ولا قائد، أغلبية الفلسطينيين أصبحت مبعثرة، وسعى كل واحد لأن يلمّ شعث نفسه، وله مكانة واحدة: لاجئ، وتمتاز الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية في المخيمات عموماً بالفقر وبالكثافة السكانية وبظروف الحياة المكبلة وبنية تحتية غير ملائمة كالشوارع والصرف الصحي. ([122])

([121]) محسن محمد صالح، **الوضع الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في لبنان**، مرجع سابق، ص 116.
([122]) هيثم مزاحم، **البعد الانساني في قضية اللاجئين**، 2016/11/17، تم مشاهدتته 2022/1/18،موقع بيروت نيوز عربية الرابط: https://www.beirutme.com/?p=21522

- **الإغاثة والخدمات الاجتماعية في لبنان:**

يعمل برنامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية في لبنان على مساعدة لاجئي فلسطين الفقراء وعلى تشجيع تنمية الأفراد الأقل حظا في مجتمع اللاجئين وتعزيز اعتمادهم على أنفسهم، وبالأخص النساء والأطفال والشباب والأشخاص ذوي الإعاقات وكبار السن.

ويقدم برنامج مساعدة حالات العسر الشديد مساعدات عينية غذائية ونقدية بشكل فصلي لحوالي 55,000 شخصا في لبنان، علاوة على قيامه بتوفير مساعدة نقدية طارئة لحالات محددة ممن هم بأمس الحاجة، وفي أوضاع الطوارئ، يكون برنامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية مسئولا عن تسجيل الأشخاص النازحين داخليا واللاجئين، ويقدم المواد الغذائية وغير الغذائية ويساهم في تخطيط وتنفيذ أنشطة إنعاش سبل المعيشة([123]).

لقد تمكن اللاجئون الفلسطينيون في لبنان من أن يكونوا رواداً مسهمين في الاقتصاد، والثقافة، والتعليم، ومختلف المهن على الرغم من حداثة عهد مجتمعهم الناشئ، لكن هذه النخب كانت بحاجة لمزيد من الوقت لتنمو وتتطور وتكبر وتأخذ موقعها في قيادة المجتمع الناشئ وحمايته، والعمل على بلورة أهدافه الوطنية، وهذا ما لم يتيسّر لها([124]).

- **نشأة حركة القوميين العرب 1949 في لبنان:**

تأسست في أعقاب نكبة فلسطين عام 1948، نشأت أساسا في لبنان بين أوساط طلبة الجامعات مثل الجامعة الأمريكية في بيروت، ضمت في صفوفها أردنيين وفلسطينيين وكويتيين

([123]) الأونروا، **الإغاثة والخدمات الاجتماعية في لبنان، تاريخ المشاهدة:2022/1/19، الرابط:** https://www.unrwa.org/ar/activity/%D8%A7%D9%84%D8_6

([124]) محسن محمد صالح، **الوضع الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في لبنان**، مرجع سابق، ص117-118.

وعراقيين، من أبرز الشخصيات التي شاركت في تأسيسها جورج حبش، هاني الهندي، وديع حداد، أحمد الخطيب، صالح شبل وحامد الجبوري([125]).

انتقلت أعداد أكبر من الشباب الطلاب من "مرحلة الحيرة" والتردد إلى تبني العنف "فقد كانت المادة البشرية لمعظم هذه الأحزاب الشباب المتعلم بدرجة أو بأخرى من أبناء الطبقة المتوسطة الصغيرة، وقد توصلت جميعها في نهاية المطاف أسلوب العنف وطمحت إلى طرح قضية عقيدية متكاملة.. واعتمدت التنظيم السري المتماسك وأحياناً شبه العسكري وكانت بهذه الخصائص مجتمعة تميز نفسها بالفعل عن "أحزاب" العهد القديم. في هذا المناخ تشكلت "كتائب الفداء العربي" في ربيع عام 1949 من التقاء ثلاث مجموعات شبابية:

- **المجموعة الأولى:** تكونت في دمشق من عدد من طلاب الجامعة والثانويات في العاصمة وتوصلوا إلى اقتناع بأن ما جرى في فلسطين يتطلب ما هو أكثر من مظاهرات والهتافات الحماسية والصدام مع الشرطة والدرك، وكان جهاد ضاحي قطب هذه المجموعة الرافضة، وعرف وإخوانه بتوجههم القومي – العربي وحماستهم لتحقيق الوحدة العربية وقد التقوا عند رفضهم الانتساب لحزب البعث العربي، الذي كان يركز نشاطه المعارض ضد حكم الرئيس شكري القوتلي وأعوانه من رجالات الحزب الوطني بشكل أساسي([126]).

- **المجموعة الثانية أو المجموعة المصرية:** تتكون من لاجئين سياسيين شباب تلاحقهم السلطات المصرية لقيامهم بأعمال عنف ضد الضباط والجنود البريطانيين، ومن أبرز أعضاء هذه المجموعة: "حسين توفيق[4]" (الذي قام بتاريخ 1946/1/5 باغتيال أمين عثمان وزير المالية في حكومة الوفد والمعروف بتعاونه مع الانكليز)، وعبد القادر عامر وعبد الرحمن

([125]) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فرع لبنان، **حركة القوميين العرب النشأة والتأسيس والمسيرة**، الرابط: http://pflp-lb.org/news.php?go=fullnews&newsid=11008

([126]) غازي الصوراني، حركة القوميين العرب مسيرة ونضال، بوابة الهدف، الرابط: https://hadfnews.ps/post/94698/%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D

مرسي ومصطفى كمال الدفراوي الذين قاموا بسلسلة أعمال كفاحية مسلحة كان أبرزها إلقاء القنابل على نادي الضباط الإنجليز في الإسكندرية.

– **المجموعة الثالثة:** وتشكلت من طلاب عرب في بيروت، كانوا من نُشَطاء "جمعية العروة الوثقى" في الجامعة الأمريكية، وكان هاني الهندي على معرفة بالمجموعتين السابقتين، فتم لقاء بعد اتصالات عديدة في بيروت آذار 1949 وكان الحاضرون يومها من مصر حسين توفيق وعبد القادر عامر (حفيد أحمد عرابي) ومن سوريا جهاد ضاحي وهاني الهندي ومن فلسطين جورج حبش([127]).

جاءت حرب سنة 1967 لتقضي على آمال العرب بالنصر الذي كانت تعِدهم به الأنظمة التقدمية، ولتقضي على آمال اللاجئين بعودة قريبة، ولتؤكد أنهم من الآن فصاعداً يجب أن يأخذوا الزمام بأيديهم ليحقّقوا عودتهم، فبادرت الحركات الفلسطينية، إلى مباشرة العمل المسلح من الأردن، ولم تلبث أن امتدت إلى لبنان، ثم انتقلت بالكامل إلى لبنان بعد المواجهات الضارية مع الجيش الأردني في 1970–1971، هذا الانتقال جعل منظمة التحرير وقيادتها تتصدى لقيادة المجتمع الفلسطيني في لبنان، وما لبثت صفوة جديدة أن نشأت على أساس الانتماء السياسي والكفاح والبندقية أن تصدرت المجتمع، واللافت في هذه الصفوة أن رموزها المركزية كانت في معظمها من خارج مجتمع اللاجئين في لبنان.

ii. **الوضع التعليمي:** إنّ المتتبع للشأن الفلسطيني، وجود موقع متميز للتعليم في حياة الشعب الفلسطيني؛ داخل فلسطين وخارجها، وإذ يحاجج البعض بأن انصراف الفلسطينيين نحو الاهتمام بالتعليم بعد نكبة فلسطين؛ هو أمر طبيعي، بسبب ضياع الأرض، وتخلخل البنى

([127]) موقع الجبهة الشعبية في لبنان، **حركة القوميين العرب النشأة والتأسيس والمسيرة**، الرابط: http://pflp-lb.org/news.php?go=fullnews&newsid=11008

الاجتماعية التقليدية، وارتباط المكانة الاجتماعية بالتحصيل العلمي، وحتى اختيار التعليم كمهنة كانت أكثر تيسراً للمتعلمين الفلسطينيين، من سواها عقب النكبة، وعصفت نكبة 1948 عصفاً شديداً بالشعب الفلسطيني، واقتلعت نحو 800 ألف إنسان من أرضهم ودورهم ومدارسهم؛ ليهيموا على وجوههم، قبل أن تضمهم خيام تتلاعب بها الرياح. وفي هذه الخيام بالذات، استأنف الفلسطينيون التعليم والتعلّم؛ فقد وجدوا في ذلك إثباتاً للذات في معركة تستهدف وجودهم، وتشبثاً بالمستقبل إزاء واقع مرير، لا يمكن تغييره بالركون إلى التحسر، أو بالسقوط تحت وطأة الخيبة والهزيمة([128]).

ومن الخيام إلى غرفٍ بائسة، ثم إلى مبانٍ مدرسية بمواصفات مقبولة، كانت ورشة فاعلة، تضفي صفة مميزة على واقع الفلسطينيين في المخيمات أساساً، لتتحول إلى سمة تطبع بطابعها المجموع الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده، ومنها لبنان.

لعبت الأونروا دوراً في تهيئة ظروف ملائمة لتعليم أبناء اللاجئين، وهذه حقيقة ينبغي الاعتراف بها. وقد التقت مع قابلية فلسطينية لتلقف فرصة التعليم، والتفاعل الايجابي معها، خصوصاً في المخيمات التي انتشرت في غزة، والضفة، والأردن، وسورية، ولبنان، على تفاوت الظروف العامة بين المخيمات في أماكن انتشارها المتعددة، وخضوعها لأنماطٍ مختلفة من التعامل السياسي، والقانوني، والاجتماعي، وكان من الطبيعي أن تنعكس مجمل تعقيدات الوضع اللبناني على العملية التعليمية للفلسطينيين في لبنان، فالبطالة والقلق والإحساس بانسداد الأفق،

([128]) محسن محمد صالح، **الوضع التعليمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان**، مرجع سابق، ص79.

تمثل عوامل كبح للاندفاع نحو التعليم، ناهيك عما لحق بمؤسسات التعليم الأساسي التابعة للأونروا، من أضرار وتراجعات([129]).

- **تطور الأوضاع التعليمية للاجئين الفلسطينيين في لبنان:**

لا يمكن فصل تطور الأوضاع التعليمية، عن مجمل التطورات التي لحقت بالمجتمع الفلسطيني اللاجئ في لبنان. فقد شملت خدمات الأونروا التعليمية اللاجئين في لبنان، ومثل مجتمعات اللاجئين الأخرى، كان الإقبال على التعليم في مستويات جيدة، وثمة إشارات عديدة إلى أن أبناء اللاجئين في لبنان تمكنوا "من تحقيق أعلى مستويات في التعليم، وتحول المجتمع الفلسطيني في لبنان إلى أكثر المجتمعات العربية تعلماً قياساً بعدد السكان، وحتى العام 1982 كان من الصعب أن لا نجد في أي بيت فلسطيني عدداً من طلاب أو خريجي الجامعات"([130]).

لم يكن هناك ما يحرم الفلسطيني في لبنان من حقّه في تحصيل العلم، حيث يحقّ للطالب الفلسطيني الانتساب إلى المدارس الرسمية الابتدائية والمتوسطة والثانوية، كما يحقّ له الانتساب إلى المدارس الخاصة، وكل ذلك طبقاً لشروط القطاعين العام والخاص. وينطبق هذا الأمر على ما بعد دراسة المرحلة الثانوية، إذ يستطيع الطالب الفلسطيني متابعة دراسته في الجامعات الرسمية والخاصة وفقاً لشروطها، غير أن الاستثناء يتم لأشياء محددة مثل كليات التعليم المهني والتقني الرسمية، وكليات الطب، ومعاهد التعليم التربوي، وتحدد القوانين التعليمية في لبنان، نسبة الطلاب الأجانب في المدارس والجامعات ويأتي تصنيف الفلسطيني من بينها.

([129]) محسن محمد صالح، **الوضع التعليمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان**، مرجع سابق، ص79
([130]) المرجع السابق، 80.

وقد أثرت الحروب بشكل مباشر على المستوى التعليمي للفلسطينيين، إذ أدت إلى هبوط المستوى العالي الذي اشتهرت به الأونروا في مجال التعليم المجاني، وذلك نتيجة الأضرار التي لحقت بالأبنية وضياع أوقات الدراسة، والإخلال بتدريب المعلمين. وتأثير الصدمات في قدرة الأطفال على التركيز، وغالباً ما يشار إلى بدء انهيار الواقع التربوي سنة 1975، الذي شهد اندلاع الحرب الأهلية في لبنان، فأصبحت نسب النجاح متدنية، وكلّفت أحداث مثل حرب المخيمات خسارة ثلاثة أعوام دراسية، كما أدى التهجير إلى انقطاع الطلاب من أبناء المهجرين عن مدارسهم، ولمدة لا تقل عن سنة دراسية كاملة، وزادت صعوبة انتقال الطلاب من أماكن إيوائهم إلى مدارسهم السابقة، مما أدى إلى انقطاع أكثرهم عن متابعة الدراسة، أو تأخر التحاقهم بمدارس بديلة بسبب الصعوبات المالية، أو عدم توفر المدارس([131]).

ولا يتمكن أغلب اللاجئين لضيق الحال من الالتحاق بالمدارس والجامعات اللبنانية، حيث يسمح للأجانب بأن يكونوا فقط عشرة بالمائة من تلاميذ المدارس اللبنانية المملوكة للدولة، وبناء على هذا فإن الأونروا تدير خمس مدارس ثانوية في لبنان لتعليم اللاجئين الفلسطينيين، وفيما يتعلق بقسم التربية والتعليم في كلية الآداب بجامعة لبنان، والذي يتخرج منه المدرسون الذين يعملون في المدارس الثانوية اللبنانية، فإنه لا يقبل الطلبة الفلسطينيين(132).

إنّ الأونروا تتحمل مسؤولية أساسية بوصفها الجهة المكلفة بمتابعة شؤون اللاجئين المقتلعين من ديارهم ، لكن الوقوف عند هذه النقطة يحمل أخطاراً لا تقل عمّا تخلفه سياسة الأونروا من كوارث، فهناك أيضاً مسؤولية الدولة اللبنانية حسب الاتفاق من حيث معاملة

([131]) محسن محمد صالح، **الوضع التعليمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان**، مرجع سابق، ص81.

([132]) موقع بديل، **أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، جريدة العودة، العدد55، الرابط:
https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3019.html

الفلسطينيين الذين يقيمون فيها معاملة رعايا الدول العربية، وهنالك مسؤولية منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، والمسؤولة عن شؤونه، فضلاً عن مسؤوليات يتحملها رجال الأعمال والممولين، ومؤسسات المجتمع المدني وفصائل العمل الوطني(133).

إنّ أهم آثار التعليم في حياة طلاب اليوم هو أنه يسهم إلى حدّ بعيد في تحديد نوعية الحياة التي سيحظى بها الطالب مستقبلاً، خصوصاً في مجتمع لاجئ لا تشكل الملكية أو رأس المال أو الصناعة حزءاً فعالاً من مكونات حياته الاقتصادية إذ إنّ حرمان اللاجئ الفلسطيني في لبنان من حقه في التعليم لا يحكم عليه بمحدودية المعرفة فحسب، بل يحدد موقعه في السلّم الاجتماعي كعامل أو صاحب حرفة أو أفضل الأحوال مقدم خدمات ثانوية، سواء بقي في لبنان حيث يعيش اليوم([134])، أو هاجر إلى خارجه تحت وطأة الضغوط المتكاثرة، أو حتى إن تحررت بلاده يوماً وعاد إليها، إذ سيشكل حينها اللاجئون الذين كانوا في لبنان الفئة الأقل تعلماً وتأهيلاً وثقافة، إن استمرت الأمور على ماهي عليه اليوم، ولا يخفى ما في هذا من عنصرية تقرر دونية الفرد الفلسطيني اللاجئ في لبنان على مدى حياته وفي كل أماكن تواجده.

ويرى الباحث إنّ هناك ما يستدعي تحركاً فورياً لحال مشكلة التعليم، وإلا فإنّ أجيالاً كاملة سوف تبقى غارقة في الجهل والأمية والحرمان.

([133]) محسن محمد صالح، **الوضع التعليمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان**، مرجع سابق، ص106.
([134]) المرجع السابق،107.

- **الفصل الثالث: اللاجئون الفلسطينيون، المشاكل والحلول**

مدخل:

تعرض الفلسطينيون طوال القرن الماضي وحتى الآن، لمسارات متعددة وتأثيرات عوامل مركبة أثرت في هويتهم الوطنية الجماعية بحسب أماكن انتشارهم، وقد مرت هذه الهوية، حسب التحولات السياسية والمنعطفات التاريخية التي شهدها الشعب الفلسطيني وقضيته، بمراحل ضمور وتجدد، وبمراحل استعداد وتأمل، عبر مراحل خضع فيها الشعب الفلسطيني لحالة مستدامة من القمع والتشظي ومحاولات الإنكار لوجوده، ولا شك بأن هذه الهوية تمر الآن بواحدةٍ من أخطر المنعطفات، وذلك بسبب تكثف الصراع على ما تبقى من الأرض، وبسبب ما تمر به المجتمعات العربية من تحولات متسارعة، وبسبب تكاثر الأسئلة الوجودية والخوف على مستقبل القضية.

إن الانتماء إلى الهوية الوطنية لا يعني تلاشي الانتماءات الصغرى المغايرة، ولا يعني أيضا التماثل الثقافي بين الجماعات كافة، فكل هوية وطنية جماعية تحتوي على هويات فرعية، قد تتمثل في العائلة أو الحمولة أو القرية أو الجماعات الإثنية، وفي كل سياق اجتماعي وجد عدد من الهويات المهمة وذات الصلة التي يمكن أن يقوّمها الفرد من حيث قبوله بها وتماهيه معها في لحظات معينة لدواعٍ نفسية أو منفعية، فالأفراد أو الجماعات تختار صور ضمنية معلنة انتماءاتها الهوياتية تبعا لما ستلحق بها هذه الانتماءات من منفعة أو مناحي إيجابية تفرضها مجموعة مركبة ومعقدة من العوامل([135]).

([135]) أمارتيا صن، **الهويَّة والعنف: وهم المصير الحتمي**، ترجمة: سحر توفيق، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008،عدد68، ص 352

- المبحث الأول: مشاريع التسوية وافاق المستقبل

مدخل:

يحمل مصطلح التسوية السلمية معنى محاولة فض النزاع بين طرفين أو أكثر حول القضية مثار الخلاف بالطرق السلمية، وعادة ما تتم بقبول الأطراف لحلٍّ يوقعون عليه، ويلتزمون بتنفيذه، بناء على اتفاقية محددة. وليس شرطاً أن تكون التسوية السلمية "عادلة" أو حلاًّ "وسطاً"، إذ إنها تعكس في كثير من الأحيان موازين القوى، وحالات الانتصار والهزيمة، والضغوط الداخلية والخارجية، ولكن هذا المصطلح قد يكون مُضللاً عندما يتعلق بالشأن الفلسطيني، إذ إن معظم مشاريع التسوية السلمية تكون عادة بين دول مختلفة متحاربة، أو بين أطراف داخلية متنازعة من أبناء الوطن الواحد.

أما المعاهدات التي تنتزعها قوى منتصرة نتيجة احتلالها لأرض شعب آخر وتشريد أهله واستغلال خيراته، فهي معاهدات بين غاصب محتل وبين شعب مقهور، وهي تعكس حالة استسلام من الطرف الضعيف إلى الطرف الأقوى. وهي بالتالي ليست صراعاً حدودياً أو إسقاطاً لنظام حكم...، وإنما هي حالة استعمارية تكون أي تسوية فيها مهما كانت تسوية ظالمة لأهل الأرض المحتلة، لأنها بالضرورة ستنتقص ولو جزءاً من أرضهم، أو حريتهم في تقرير مصيرهم، أو سيادتهم التامة على دولته، ولذلك فإن من عادة الحركات الوطنية في البلدان المستَعْمَرة الكفاح من أجل حريتها واستقلالها، وإذا ما حدثت مفاوضات واتفاقات فإنها لا تعطي للقوى الغاصبة حقاً في الأرض نفسها، وإنما قد توافق مرحلياً - بانتظار تحسن الظروف - على بعض الأمور التي قد تنتقص من حريتها وسيادتها كوجود قواعد عسكرية أو شروط اقتصادية مجحفة أو تحكُّم المستعمر بالشئون الخارجية.

- **مشاريع التسوية والآثار السيسيولوجيا على اللاجئين:**

لقد تمت هجرة اليهود إلى فلسطين قهراً ودون موافقة أهل البلاد، وتملكوا الأراضي قهراً، وأنشأوا مؤسساتهم العسكرية والمدنية والاقتصادية قهراً ... تحت الاحتلال البريطاني. وأقاموا الكيان الصهيوني سنة 1948 على 77% من أرض فلسطين قهراً. وكل التسويات السلمية لا تتحدث عن إزالة هذا القهر والعدوان، وإنما في أحسن الأحوال عن "قهر دون قهر"، بما يضمن إعطاء الشرعية لمعظم ما تم اغتصابه، ومن أهم هذه المشاريع:

أولاً/ دعم وعد بلفور:

كان إصدار وعد بلفور في 2 نوفمبر/تشرين الثاني سنة 1917 ،دليلاً آخر على تآمر بريطانيا وحلفاؤها على العرب، وضربت بكل العهود والمواثيق والوعود التي قطعتها بريطانيا للشريف حسين بن علي بعرض الحائط، كان من أهداف إصدار بريطانيا لوعد بلفور في2 نوفمبر/تشرين الثاني 1917 أن يعمد الصهاينة الأمريكيون إلى مكافأة انجلترا بتمهيد الطريق لدخول الولايات المتحدة الحرب، وكذلك إلى ملء الفراغ الناشئ عن انسحاب روسيا القيصرية من الحرب سنة 1917.

وعندما صدر وعد بلفور في 2 نوفمبر/تشرين الثاني سنة 1917 ،أقيمت الاحتفالات أمام القنصليات الأمريكية في الاتحاد السوفيتي واليونان ومصر واستراليا والصين "وتلقى ويلسون عدداً كبيراً من البرقيات تشكره على مجهوداته وكأنه هو الذي أصدر الوعد"([136]).

([136]) محمد شديد، **الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية**، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1985، ص21.

ثانياً/ مشروع بيل لتقسيم فلسطين سنة 1937:

بيل هو اسم رئيس اللجنة الملكية التي عينتها الحكومة البريطانية سنة 1936 نتيجة المرحلة الأولى من الثورة الكبرى التي حدثت في ذلك العام والتي أجبرت بريطانيا لأول مرة على إعادة النظر في مشروعها الاستعماري – الصهيوني في فلسطين وقد وصلت اللجنة إلى فلسطين في 12 نوفمبر 1936 واستمرت تحقيقاتها ستة أشهر، وقدمت تقريرها وتوصياتها في 7 يوليو 1937 في مجلد من أكثر من 400 صفحة يُعدُّ في حد ذاته مرجعاً في تاريخ فلسطين الحديث، على الأقل من وجهة النظر البريطانية.

وقد توصلت اللجنة إلى حقيقة تعارض صك الانتداب البريطاني على فلسطين، الذي يتعهد بمساعدة الشعب الموضوع تحت الانتداب (الفلسطينيون) على ترقية نفسه والوقوف على قدميه، ويتعهد في الوقت نفسه بوضع فلسطين تحت ظروف تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي. واعترفت اللجنة أن الفلسطينيين قادرين على حكم أنفسهم بأنفسهم، وكذلك اليهود. ورأت أن استمرار الانتداب يعني استمرار الثورة والاضطراب، ولذلك أوصت بتقسيم فلسطين إلى دولتين: دولة يهودية تتضمن جميع مناطق الجليل ومرج ابن عامر في شمال فلسطين (بما فيها صفد وطبريا وبيسان وحيفا وعكا) والسهل الساحلي الممتد من شمال فلسطين إلى نحو 25 كيلومتر جنوبي تل أبيب، أما مناطق القدس وبيت لحم والناصرة مع ممر يصل القدس بيافا فتبقى تحت الانتداب. ويتم توحيد باقي أرض فلسطين مع شرق الأردن([137]).

وقد رفض الفلسطينيون بشكل مطلق هذا المشروع، واستأنفوا بشكل أشد وأعنف المرحلة الثانية من الثورة الكبرى، أما اليهود، فقد رفضت قيادة الحركة الصهيونية ما قالته لجنة بيل من

([137]) **انظر: حكومة فلسطين، تقرير اللجنة الملكية: الكتاب الأبيض رقم 5479، النسخة العربية الرسمية (القدس: حكومة فلسطين، 1937)**

أن الانتداب غير عملي، كما رفضت الحدود المقترحة، لكنها فوضت لجنتها التنفيذية للدخول في مفاوضات مع بريطانيا للتحقق من خطة التقسيم، ثم إحالتها إلى مؤتمر صهيوني جديد لإصدار قرار بشأنها([138])

ثالثاً/ الكتاب البريطاني الأبيض مايو 1939([139]):

واشتهر كذلك باسم كتاب مكدونالد الأبيض على اسم وزير المستعمرات البريطاني مالكوم مكدونالد، وقد صدر هذا الكتاب بعد أن اشتعلت الثورة في فلسطين مرة أخرى بشكل أكثر قوة وعنفاً، وتمكنت من احتلال الريف الفلسطيني، وشَغَلَت قواتٍ بريطانية ضخمة في قمعها وسحقها، في وقت كانت بريطانيا فيه بأمس الحاجة لقواتها مع تصاعد نُذُر الحرب العالمية الثانية، كما جاء إثر التقرير السلبي للجنة وودهيد التي عينتها بريطانيا لبحث التطبيقات العملية لمشروع التقسيم الذي قدمته لجنة بيل، وكذلك بعد فشل مباحثات مؤتمر لندن بين الوفود العربية وبريطانيا واليهود ، ويبدو أن الآراء وسط البريطانيين أخذت تتزايد – نتيجة الثورة – بأن فلسطين لم تعد تستطيع أن تستوعب أكثر مما استوعبت من اليهود وإلا أخلَّت بحقوق غير اليهود، وأن بريطانيا وفَّت إلى هذا الحد بما عليها تجاه وعد بلفور، واعترف مكدونالد وغيره بقوة حجة العرب ومظلمتهم([140]).

وكانت أبرز نقاط هذا الكتاب، الذي تعهدت بريطانيا بتنفيذه بغضِّ النظر عن قبول العرب واليهود أو رفضهم:

1- أكد أن بريطانيا غير عازمة على إقامة دولة يهودية في فلسطين.

([138]) انظر: **الموسوعة الفلسطينية، ج1، ص492-494.**

([139]) **See: Palestine Statement of Policy, May 1939, Cmd. 6019 (London: H. N. S. O., 1939)**

([140])ا نظر: الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ص300-302.

2- سوف تقام بعد عشر سنوات دولة فلسطينية، يتقاسم فيها العرب واليهود المسئولية والسلطة بما يحقق مصالح الطرفين.

3- تحديد الهجرة اليهودية خلال الخمس السنوات التالية بعشرة آلاف مهاجر سنوياً بالإضافة إلى 25 ألفاً يسمح لهم فوراً بالهجرة، وبعد هجرة هؤلاء (الـ75 ألفاً) تتوقف الهجرة اليهودية، ولا تتم إلا بموافقة العرب، وبشرط ألا يزيد اليهود عن ثلث السكان.

4- وقف بيع الأرض نهائياً لليهود في فلسطين إلا في مناطق محددة، وضمن شروط لا تضر بالفلسطينيين حسب رأي المندوب السامي البريطاني([141]).

رابعاً/ اتفاقية أوسلو:

عُرف اتفاق أوسلو "باتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي" أو باتفاق غزة - أريحا ووقعت كافة الاتفاقات التالية بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين الكيان "الإسرائيلي" بناء على هذا الاتفاق.

أما **أبرز النقاط في اتفاق أوسلو فهي:**

1- إقامة سلطة حكم ذاتي محدود للفلسطينيين في الضفة والقطاع لفترة خمس سنوات.

2- تبدأ قبل بداية العام الثالث من الحكم الذاتي المفاوضات على الوضع النهائي للضفة والقطاع، بحيث يفترض أن تؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن الدولي 242 و338([142]).

([141]) **الموسوعة الفلسطينية**، ج4، ص72.
([142]) منير شفيق، **اتفاق أوسلو وتداعياته**، المركز الفلسطيني للإعلان، 1994.

3- خلال شهرين من دخول الاتفاق حيّز التنفيذ، يتوصل الطرفان لاتفاقية حول انسحاب "إسرائيل" من غزة وأريحا، تشمل نقلاً محدوداً للصلاحيات للفلسطينيين، وتغطي التعليم والثقافة والصحة والشئون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة.

iv. بعد تسعة أشهر من تطبيق الحكم الذاتي، تجرى انتخابات مباشرة في الضفة والقطاع لانتخاب مجلس فلسطيني للحكم الذاتي، وتقوم القوات الإسرائيلية قبيل الانتخابات بالانسحاب من المناطق المأهولة بالسكان وإعادة الانتشار في الضفة.

v. يتم تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية ذاتية تشمل الضفة والقطاع، على أن صلاحياتها لا تشمل الأمن الخارجي ولا المستوطنات الإسرائيلية، ولا العلاقات الخارجية، ولا القدس، ولا "الإسرائيليين" في تلك الأرضي([143]).

vi. "لإسرائيل" حق النقض "الفيتو" ضد أي تشريعات تصدرها السلطة الفلسطينية خلال المرحلة الانتقالية.

vii. ما لا تتم تسويته بالتفاوض يمكن أن يتفق على تسويته من خلال آلية توفيق يتم الاتفاق عليها بين الطرفين.

viii. يمتد الحكم تدريجياً من غزة وأريحا إلى مناطق الضفة الغربية وفق مفاوضات تفصيلية لاحقة.

ix. وقد أكد الاتفاق على نبذ منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية "للإرهاب" و"العنف"، والحفاظ على الأمن، ومنع العمل المسلح ضد الكيان الإسرائيلي([144]).

([143]) منير شفيق، **اتفاق أوسلو وتداعياته**، المركز الفلسطيني للإعلان، مرجع سابق، 1994.
([144])**السفير، بيروت، 1 /9 /1993**.

خامساً/ صفقة القرن:

إن مشاريع التسوية السلمية مع الاحتلال الإسرائيلي لم تُفضِ إلى تسوية عادلة للصراع ولم تنهِ حالة العداء ولم تصل إلى سلام شامل ولم تستطع حسم القضايا الرئيسية المعقدة، ومنها قضايا القدس واللاجئين وحق تقرير المصير، وأنها كانت مشاريع تصفية وفرض للرؤية الإسرائيلية، وتعكس حالة الاستسلام والتردي والتراجع المستمر في المستوى السياسي العربي، ومن النتائج المدمرة لمشاريع التسوية الاعتراف بدولة إسرائيل وبحقها في الوجود وإقامة الدول العربية علاقات دبلوماسية معها بالرغم من تنكرها للحقوق الفلسطينية وتوقف المفاوضات حولها، وعلى ما يبدو أننا وفي الذكرى السبعين للنكبة الفلسطينية، على أبواب مرحلة جديدة من التسوية مع الاحتلال الإسرائيلي تُدشن بأيد عربية أسقطت القضية الفلسطينية من أولوياتها وتبنت رؤية الاحتلال ومطالبه و"شَيطنت" المقاومة الفلسطينية، وسعت لتحقيق مصالح وأمجاد شخصية في تطبيع علاقاتها مع دولة الاحتلال الإسرائيلي دون السعي لإحراز أي من الحقوق الفلسطينية، بل وأكثر من ذلك مهاجمة ولي العهد السعودي الحالي محمد بن سلمان للفلسطينيين في إطار ترويجه لصفة القرن بقوله "الفلسطينيون فوّتوا العديد من الفرص خلال العقود الأربعة الماضية، ورفضوا كل المقترحات التي قدمت لهم، وعليهم القبول، وإلا فليصمتوا وليتوقفوا عن التذمر"، بعد هذا الاستعراض لا ندري عن أي فرص يتحدث ولي العهد السعودي([145]).

([145]) محمد ريان، **التسوية والتصفية... مشاريع إقليمية ودولية لإنهاء القضية الفلسطينية**، تاريخ 2018/5/15، الرابط: https://www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D %

- **السيناريوهات البديلة لتصفية القضية الفلسطينية:**

لقد مرت القضية الفلسطينية بسيناريوهات عديدة(اتفاقيات – معاهدات– وعود) لتصفية القضية الفلسطينية بشكل عام وقضية اللاجئين بشكل خاص وعلى الرغم من أن هذه الاتفاقيات كانت مجحفة في حق الفلسطينيين والشعب الفلسطيني بشكل عام إلا أنها باءت بالفشل ومن هذه السيناريوهات:

1- **السيناريو الأول: الدولة الواحدة:** وهو سيناريو بدأ في التداول مع تصاعد الهجمة الاستيطانية في الضفة الغربية والتي حولتها إلى كنتونات منفصلة ما جعل السلطة تهدد بحل نفسها والتوجه نحو الدولة الواحدة، لكن هذا السيناريو يقلق (إسرائيل) وهو ما دفع كثيرين داخلها وخارجها إلى التحذير من أن إلغاء حل الدولتين سيضعها في مواجهة تحد كبير في كيفية التعامل مع الفلسطينيين ضمن دولة واحدة، خاصة في ظل الصراع الديموغرافي، حيث يتوقع أن يصبح الفلسطينيون أغلبية، ويصبح النظام في (إسرائيل) نظام أقلية يهودية، ما يجعلها تواجه عزلة حقيقية وامتحانًا لوجودها أكبر من أي وقت مضى، وهذا ما يجعل قبولها به مستبعد لأنه يهدد مبدأ يهودية الدولة الذي تعمل عليه([146]).

2- **السيناريو الثاني غزة- سيناء:** ويعتبر هذا المشروع قديما جديدا فهو مطروح منذ خمسينيات القرن الماضي لكنه لم يكن مقبولا من الطرف الفلسطيني الذي أصر على إقامة الدولة في الأراضي الفلسطينية، وفي الحقيقة فإن مشروع غزة سيناء حاضر بقوة في العقل والفعل الإسرائيلي، فسياستها في السنوات الأخيرة تدفع غزة تدريجياً نحو سيناء معتقدة أنه

([146]) شيماء مرزوق، **سيناريوهات بديلة لتصفية القضية الفلسطينية**، تاريخ 2017/2/23، الرابط: https://alresalah.ps/post/156135/5-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7

سيكون حلا مناسبا للأزمات التي يعاني منها القطاع المنفجر سكانياً والذي سيحتاج مع مرور السنوات إلى التوسع والتمدد الجغرافي، خاصة في ظل الترابط الجغرافي والسياسي بين غزة وسيناء([147]).

3- **السيناريو الثالث: وهو العودة لما قبل العام 1967** وإعادة قطاع غزة للسيادة المصرية بينما ما تبقى من الضفة الغربية يخضع للسيادة الأردنية، فيما تخضع القدس لإشراف دولي أو إيجاد تفاهمات خاصة حول الحرم الشريف فيها، وربما ما كشف عن قمة إسرائيلية مصرية أردنية عقدت قبل عام في الأردن لمناقشة التسوية الفلسطينية يدفع باتجاه العودة لهذا السيناريو مع بعض التعديلات والترتيبات الأمنية بين الأطراف الثلاثة خاصة في منطقة الأغوار التي لا يقبل الاحتلال التنازل عنها.

ويمكن القول إن (إسرائيل) ترى في هذا السيناريو أفضل الحلول المطروحة فهو يريحها من تحمل تبعاتها كدولة احتلال، كما ان قادتها يرددون باستمرار أن الأرض الفلسطينية هي الأردن، كما ان الوقائع المفروضة على الأرض قد تدفع الفلسطينيين مرغمين للقبول بهذا الطرح في ظل تراجع الاهتمام الدولي والعربي بالقضية الفلسطينية، والضغوط والأزمات التي يعانون منها على مستويات السلطة والفصائل والشعب.

4- **السيناريو الرابع: دولة كنتونات في الضفة:** وهو تجسيد لما هي عليه الحال في السنوات الأخيرة، فالسلطة فعلياً لا تملك أي صلاحيات في الضفة سواء من النواحي الاقتصادية او السياسية أو الأمنية، وما يبقي الاحتلال متمسكاً بوجودها هو التنسيق الأمني، وقد تلجأ (إسرائيل) لهذا الخيار وتفرضه على السلطة في حال تعثر حلول التسوية، بحيث تجعل الضفة

([147]) شيماء مرزوق، **سيناريوهات بديلة لتصفية القضية الفلسطينية، مرجع سابق.**

اشبه بمدن صغيرة منفصلة عن بعضها يحكمها أمراء أمنيون قد يكونون من قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية تحت اشرافها أو تضع حاكما عسكريا([148]).

5- **السيناريو الخامس: صفقة إقليمية**، وهنا يدور الحديث أن الإدارة الامريكية الجديدة لن تعمل كسابقتها على الضغط على طرفي الصراع للعودة لطاولة المفاوضات التي أثبتت انها مضيعة للوقت، ففي حال كانت معنية وجادة في انهاء الملف الفلسطيني فستسعى لفرض الحل على الطرف الأضعف من خلال صفقة إقليمية تقبل بها دول المنطقة ويجري فرضها على الفلسطينيين، وربما يعكس تجاهل ترمب للقضية الفلسطينية وإعراضه عن إقامة أي علاقات مع السلطة الفلسطينية توجهاته المستقبلية نحوها، فتعكس رؤيته الجديدة تجاه الصراع في الشرق الأوسط، أنها نظرة اقليمية أكثر منها فلسطينية – اسرائيلية، ومرتبطة ارتباطا وثيقا بكل الازمات بالمنطقة، والتسويات المستقبلية الممكنة التي يمكن توسعتها لتشمل الأراضي الفلسطينية([149]).

وتشير التوقعات إلى أن التسوية الإقليمية ستكون ضمن صفقة شاملة تتم بالتعاون مع الدول المركزية في المنطقة والأكثر تماساً بالملف الفلسطيني والقادرة على ممارسة ضغط كبير على الجانب الفلسطيني، لكن هذا الطرح مرتبط بتطورات المنطقة ومدى قدرة الإدارة الامريكية على الحسم والتدخل في المنطقة لإنهاء الصراع الدائر خاصة أنها لم تعد اللاعب الوحيد، وربما العامل المشترك بين كل السيناريوهات المطروحة أن الفلسطينيين مسيرون وغير مخيرين فحجم الضغوط التي ستمارس عليهم قد تدفعهم للقبول بأي منها مرغمين كونهم الطرف الأضعف في المعادلة الدولية والإقليمية.

([148]) شيماء مرزوق، **سيناريوهات بديلة لتصفية القضية الفلسطينية، مرجع سابق**.
([149]) المرجع السابق.

المبحث الثاني/ تحليل مقابلات ميدانية

قمت بعدد من المقابلات عبر وسائل التواصل الاجتماعي نظراً لصعوبة الحصول على تأشيرة إلى لبنان، فكان التواصل من خلال التسجيلات الصوتية والمرئية، تم الاجابة عن الفرضيات المقترحة وقد تمّ تحليل المقابلات على أربعة محاور على النحو التالي:

- **المحور الاول "الاندماج": من الاستقرار الى الاندماج.**
- **المحور الثاني" الوصف": وصف واقع اللجوء .**
- **المحور الثالث: الحياة الاجتماعية .**
- **المحور الرابع: السياسات الممارسة تجاه اللاجئين**

1- المقابلة الأولى: قام بالإجابة عن الأسئلة المطروحة

الاستاذ : ياسر علي
الصفة: مدير مؤسسة العودة الفلسطينية وعضو الأمانة العامة في المؤتمر شعب الفلسطيني في الخارج.
البلدة الأصلية: شعب تبعد عن مدينة عكا حوالي من 16 إلى 18 كم.
مكان الاقامة: صيدا- جنوب لبنان .

- الفرضية الأولى: معاناة اللاجئين في المخيمات الفلسطينية في لبنان، ويتم معرفة ذلك من خلال الاجابة عن الاسئلة:

_ احكيلنا عن الحياة بفلسطين قبل النكبة ؟

في روايتين الاولى: ان الحياة كانت جميلة الثانية : بأنها كانت سيئة ولكن أنا بدي أقسم لك الناس إلى أقسام منهم: المدنيون ومنهم القرويون ومنهم البدو وهدول جزء منهم صار من القرويين وبدأ في الزراعة وجزء من القرويين للمدن والتحق بالتعليم وبالأعمال الحكومية على

سبيل المثال: كان والدي يعمل حارس مخازن لمطابخ المعسكر البريطاني وفي جزء كان يعمل في الشرطة وفي الجيش و.. الخ ، وهذا التطور اللي صار من بدوي لقروي إلى مدني اللي هو تطور طبيعي مع الزمن، ولكن فلسطين ضلت محافظة على البعد القروي وعلى نسبة القرويين في فلسطين خاصة وان الفلسطينيين كان اعتمادهم على الزراعة والسياحة والصناعة والزراعة اللي اشتهرت بالبرتقال والقطن والسمسم وغيرها من الزراعات وخاصة الزيتون والزيت، والمجتمع المدني كان يعتمد على التعامل مع مناطق ما وراء البحر، أما القروي كان يعتمد على المبادلة بالشراء فمثلاً يرسل بيضتين إلى الدكانة ويأخذ بدلاً منها طحين وهكذا كان وضع الحياة قبل النكبة.

_ شو سبب النزوح القسرية للبنان ؟

ما يخفى على أحد سبب النزوح القسري وهو أحداث النكبة حيث أن العصابات الصهيونية استطاعت ارهاب الفلسطينيين القرويين من خلال ارتكاب المجازر اللي قام فيها الاحتلال وكمان تواطؤ جيش الانقاذ العربي اللي قالوا الهم اطلعو من بيوتكم لمدة "15يوم" خمسة عشر يوم فطلعو وما زالت الايام ما انتهت حتى الآن.

_ كيف كان استقبال لبنان للاجئين المهجرين ؟

في البداية كان الاستقبال على أساس أنها مرحلة مؤقتة فاستقبلهم الرئيس "بشارة خوري" قال الهم أنتم أصحاب البلد وأنتم في قلوبنا وعيوننا، ولكن لما بدأت المؤشرات أن هذا الوضع رح يدوم بدأ التعامل مع الفلسطينيين بطريقة أخرى غير مناسبة وهذا يقودنا إلى الحديث عن السؤال التالي.

_ كيف كانت الحياة بالمخيمات بعد سنوات الهجرة وكيف تأقلمتم مع حياة اللجوء ؟

الحياة في المخيمات إذا بدنا نقسمها إلى عدة مراحل فكانت المرحلة الأولى والثانية أن المخيمات عبارة عن خيام وذلك مع قدوم الأونروا أواخر الاربعينات وأول الخمسينات وهذه المرحلة كانت صعبة على الفلسطينيين لانهم كانوا يعيشو على المساعدات والمعونات وفي جزء منهم اشتغل في الأماكن القريبة من المخيمات حتى المدارس والبيوت في هداك الوقت كانت من الخيام حتى بدأ بناء المدارس بعد أربع أو خمس سنوات، ثم بدأ العمل وتطور المخيم لبيوت من الزينكو، البيت كان جدران حجر وأسقف تنكيه وزينكو، وفي هذه المرحلة تعرضوا للضغط الكبير من السلطات اللبنانية، وصارت مضايقة كبيرة على الفلسطينيين وصار الفلسطيني ما ينتقل من مكان إلى آخر إلا بورقة تصريح من قائد الجيش كان في هذاك الوقت يسمى الزعيم الأول، وفي كثير من الوثائق احتفظ فيها الفلسطينيين كيف أنهم ينتقلون من بيروت إلى صيدا مثلا إلا بهاي الورقة "التصريح" وما بيقدر ولا واحد أن يبيت في مخيم غير مخيمه إلا بهاي الوثيقة، وما يسمح الهم بإنارة البيت بعد الساعة العاشرة مساء، لما كان يمر شرطي بين البيوت والخيام وإذا شاف خيمة مضوية يصرخ ويقول اطفو النور حتى لو كان فيها حدا يدرس ممنوع بعد العاشرة.

_ احكيلنا عن دور اللاجئين في بناء البنية التحتية والمؤسساتية اللبنانية ودورهم في الحياة الثقافية ؟

أما عن دور اللاجئين الفلسطينيين فلا يخفى على احد أن الشريحة المدنية اللي طلعت من فلسطين كانت شريحة مثقفة ومتعلمة تعمل في التجارة والصناعة وبالثقافة بالتالي لما طلعوا الاغنياء من فلسطين طلعوا ومعهم مبالغ من المال تصل إلى مائة وخمسون مليون جنيه استرليني أي ما يعادل خمسة عشر مليار دولار في وقتنا الحالي بالإضافة إلى صناديق ذهبية، وغير ذلك، وبالتالي أنعشوا الاقتصاد اللبناني وأسسوا عديد الشركات منها "أبيلا" و"خطيب

وعلمي للهندسة" ومنها شركة "السيسي سي" والعديد من الوكالات اللي حصل عليها الفلسطينيين مثل عبد الله فريج وغيره، مثل شركات الألبسة والأدوات.

أما الظاهرة الثقافية كانت من خلال الاذاعات في فلسطين مثل اذاعة الشرق الأدنى واذاعة فلسطين ولما تهجروا الفلسطينيون إلى لبنان بثوا روح الفن والثقافة في لبنان لدرجة ان هذا المجتمع صار على أسس علمية وثقافية ، علما ان الفرقة الموسيقية اللبنانية كانت تعزف دون النوتة الموسيقية ، واللي أدخل النوتة إلى العزف هو حليم الرومي والد المطربة ماجدة الرومي فهو فلسطيني قدم عام 1948، وكذلك الفنانة الكبيرة نهاد حداد " فيروز " وكمان رائد الفن التشكيلي بول قرقسان هو أرمني فلسطيني اجى للبنان، وكمان الرجل اللي كان ورا نجاحات مسرح الرحابنة هو صبري الشريف أيضا هو فلسطيني اجى للبنان اثناء النكبة، وعمل مسرح الرحابنة واخذ الجنسية اللبنانية ومثله كثير من اللي حصلوا على الجنسية اللبنانية، وكمان كان الشخص اللي يعتبر العلامة الفارقة في الاقتصاد اللبناني هو يوسف بيدس صاحب بنك "انترا" هذا الرجل كان يمول الحكومة اللبنانية في كثير من الأحيان وكان اله تأثير كبير في اسقاط أو نجاحات حكومات، فتعرض لمؤامرات ضده من قبل عدد من السياسيين وأدى ذلك إلى إفلاس بنك أنترا قبل حدوث النكبة لان فلسطين كانت حاضنة البحر المتوسط لأنها كان فيها مطارين كبيران هو اللد وقلنديا، ولبنان ما كان فيها سوى مطار بيروت وهو مطار صغير وقبل النكبة، تطور وتم إعادة انعاش مرفأ بيروت بسبب مجيء الأوربيين من خلاله للدول العربية ومنه كان التصدير الأوروبي إلى الخليج وبسبب هاي الأمور تم تمديد أنابيب البترول من ميناء حيفا ولما صارت النكبة، حُوّلت هاي التجارة إلى لبنان وبالتالي أصبحت هاي التجارة مع الخليج لانها تحولت لموانئ لبنان ومن موانئ لبنان إلى الخليج العربي، وحدث التطور ايضا في مطار بيروت

مجرد ما حدثت النكبة قامت الدول بإعمار المطار اللي كان صغير ثم توسع حتى اللحظة. (باختصار الميناء والمطار والاقتصاد كلهم انتقلوا من فلسطين للبنان بعد نكبة ال48).

المحور الثاني" الوصف": وصف واقع اللجوء، تتحدث عن الجيل الثاني:

– الفرضية الثانية: يعاني اغلب اللاجئين الفلسطينيين في بلدان اللجوء من عدم القدرة على توفير أدنى مطالبهم، وسيتم معرفة ذلك من خلال الاجابة عن الاسئلة:

_ برأيك كيف لمست رد فعل الشارع اللبناني من دخول قوات المنظمة الى لبنان بعد حرب ايلول في الاردن ؟

دخول منظمة التحرير قبل أيلول الأسود في الستينات وكان في عمليات وكانوا يسموا الناس حسب أسماء الفدائيين مكنش في حاجة اسمها مقاومة في هذا الوقت كان بس كلمة فدائيين وثوريين فأنا سموني أهلي ياسر على اسم أبو عمار الله يرحمه وكنا نتبرع ثمن الاسم للفدائيين .

دخلت منظمة التحرير من اقليم العرقوب وهو من مخيمات لبنان بعد هيك صار في مشاكل بين الجيش وبين الفدائية و قبل ماتيجي منظمة التحرير كانوا يعيشوا في ذل ولما اجت المنظمة حسوا بالعزة والفخر وصار في استقلالية.

وفي سنة 1967 كان في اتفاق انهم يحصروا السلاح الفلسطيني في منطقة العرقوب اللي كان يصير فيها عمليات عسكرية، فرحبوا بعد هيك بالفلسطينيين من اليسار وصار انكماش من المسيحيين واليمين المسيحي.

_ تأثير الحرب الاهلية على اللاجئين ؟

كتير ناس بتتهم انه الفلسطينيين هم سبب الحرب اللبنانية وسموه الغريب اللي بدو يفرق بين اللبنانيين مع انه كان قبل هيك حرب سابقة بين المسلمين والمسيحيين في لبنان حتى سنة

1958وكانوا على راسها كميل شمعون وصائب سلام، وكانت القوة اليسارية في هذا الوقت وانتهت لا غالب ولا مغلوب بعد هيك صار ممارسات بين الطوائف ضد بعض، وصار مفهوم انه حيصير حرب أهلية لظن وجود الفلسطينيين المسلح أعطى دَفعة للمسلمين وأخدت حقوقهم من المارونية السياسية اللي كانت ماسكة البلد في هذا الوقت فاللاجئين أثّروا في الحرب الأهلية ولكن الحرب الأهلية سببت هجرات فأنا مثلا مولود في تل الزعتر بعد المجزرة شردنا ومات تقريبا أربعة آلاف شخص بين مشرد ومتوفى واحنا صرنا نحتفل كل سنة في يوم 12 أغسطس بهذه المجزرة.

_ اعطيني وصف للمجازر اللبنانية الاولى ضد المخيمات ؟

المجازر اللبنانية كانت في تل الزعتر وجسر الباشا ولما كان في حرب أهلية راح اليمين المتطرف وصنف الفلسطينيين انهم ضدهم وأكبر دليل على هالشي مجزرة ارتكبوها ضد المسيحية الفلسطينية وكمان مخيم ضبيّ وهو مسيحي اتعرض لحصار شديد واتخبى فيه الفلسطينية فكانت المجازر كثيرة في هذا الوقت.

_ دور المقاتلين الفلسطينيين في الدفاع عن لبنان فترة الحرب الاسرائيلية على لبنان ؟

كان دور الفلسطينيين تقريباً 80% منهم من القوات الفلسطينية اللي دافعت عن لبنان وبيروت لكن الحرب كانت بالزخم والعتاد الموجود في لبنان كانت بقيادة منظمة التحرير والمنظمات الفلسطينية، فكانت الحرب بين الفلسطينية واللبنانية من جهة وبين الفلسطينيين والاسرائيليين من جهة أخرى.

المحور الثالث: الحياة الاجتماعية

_ كيف هي الحياة الاجتماعية بين العائلات الفلسطينية في مخيمات لبنان ؟

من لما بدا تشكيل المخيمات في لبنان كان ترشيحها من الأهالي فمثلاً مخيم برج البراجنة تشكّل من أهالي قرى ترشيحة والكابري وشعب وما حولهما، ومخيم نهر البارد تشكل من صفوري وسعسعة والدامون وحولهما ومخيم الراشدية تشكل من شعب ودير الآسي وغيرها وهيك المخيمات بشكل عام كان أهل القرى بيتجمعوا مع بعض وبيعيشوا الحياة الاجتماعية مع بعضهم بجانب بعض.

- الفرضية الثالثة: يصعب اندماج اللاجئين في لبنان نظراً لتشعب القوانين، ويمكن معرفة ذلك من خلال الاجابة على الاسئلة الآتية:

_ هل في اندماج اجتماعي بين العائلات الفلسطينية بالمخيمات والعائلات اللبنانية ؟

اندمجوا بس مش كتير تقريباً من 10-20% انه الفلسطيني بتجوز لبنانية أو لبناني يتجوز فلسطينية ومعروف في القوانين اللبنانية انه ممنوع اللبنانية المتزوجة من الفلسطيني تعطي الجنسية لأبنائها الجنسية اللبنانية وهذا معروف الأمر في المحاكم وهذا بسبب مشاكل طائفية أكيد واليمين المسيحي بيرفض تجنيس الفلسطينية واحنا أكيد بنرفض توطين الفلسطينية، أما اللبناني المتزوج من فلسطينية بيعطي الجنسية لزوجته وأبنائه، وهذا بيؤثر على الديمغرافية لأن الاحصاءات بتقول انهم لا يشكلوا 40% من اللبنانيين.

_ دور مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني في المخيمات ؟

نحن بحاجة كبيرة لدعم الفلسطينية في لبنان ففي ظل كورونا ما استطاعت منظمة التحرير والأونروا انهم يقوموا بواجبهم فقامت مؤسسات المجتمع المدني بواجبها وكمان الأزمة الحالية في أربع جهات بتضخ المال للفلسطينيين في لبنان وهادا غير موجود تقريباً في لبنان في المجتمع المدني وأن منظمة التحرير لديها حوالي 8000 " ثمانية الالاف " موظف والأونروا لها 3000 "

ثلاث الالاف " موظف والفصائل الفلسطينية ومنظمات المجتمع المدني من المغتربين بالخارج كانوا أهاليهم يرسلون المعونات للمخيمات.

- **اوصف حالة البنية التحتية للمخيمات ؟**

كل فترة وفترة بيطلع مشروع جديد للأفراد بتحاول من خلالها تخفف من أمور البنى التحتية زي الكهرباء وغيرها لكن الماء والكهرباء مختلطة في المخيمات وكتير من حالات الوفاة حدثت في المخيمات زي مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة وصار هناك تقريباً 20 شهيد بسبب أزمة الكهرباء والماء في المخيمين أيضاً في مشكلة في امدادات المياه والكهرباء ولما تشكلت المخيمات في لبنان كان عدد الفلسطينية 140000 " مائة واربعون الف " ما تتجاوز عدد العائلات الى 10000 "عشرة آلاف " عائلة ومع زيادة عدد اللاجئين مازالت المساحات مثل هي بسبب منعهم من التملك، ومع التوسع صار هناك بنايات تصل إلى اربعة طوابق وأكثر فالشمس لا تصل إلى الطوابق السفلى فبالتالي هناك أشخاص مصابين بالربو بسبب عدم دخول الشمس والرطوبة إلى بيوتهم، بالنسبة للخدمات التعليمية تغطي الأونروا من الصف الأول وحتى بكالوريا ثاني فيما بعد هناك معاهد تغطيها الأونروا، اما الخدمات الصحية فبتعالج الأونروا تقريباً حوالي 35000 " خمسة وثلاثون ألف " مريض يتعالجوا في هذه المخيمات، والاعانات نادرة وقليلة ما بتكفي لأي عائلة فقيرة وفي حالات سموها شئون وهاي الحالات فيها إعاقة وفقر فإعانات الأونروا ما تكفي، فقبل الكورونا كانت نسبة الفقر 56٪، الآن بعد الكورونا أصبح 85٪ فبالتالي نحن في أزمة في لبنان ولكن الأونروا غير قادرة.

_ آليات التوعية الوطنية في دور الاندية الشبابية ورياض الاطفال ؟

نحن الآن في شهر النكبة وأبناء المخيمات أكثر وعي من اللي يسكنو خارج المخيمات والأمر الآن واضح إنهم واعيين بقضيتهم لأنهم محتكين بالأندية الشبابية والمدارس ورياض الأطفال والدعم الدراسي وفرق الكرة وهذه التوعية بتكون واضحة لهم.

_ حكايات وصور امل بين ازقة المخيمات ؟

الناس اللي هاجروا من المخيمات للخارج للتعليم فأبدعوا في عملهم وعلمهم كمان هناك إبداع في كرة القدم من أبناء المخيمات فمثلاً مخيم البداوي يفوزون ببطولة عالمية وكمان شباب يفوزون ببطولات عالمية وإبداعات الها علاقة بالعلوم التطبيقية وغيرها.

- الفرضية الرابعة: كل القرارات التي صدرت من هيئة الأمم المتحدة والسيناريوهات المطروحة من الدول حول حق عودة اللاجئين إلى فلسطين قوبلت بالرفض من قبل إسرائيل، وسيتم معرفة ذلك من خلال تتبع الاسئلة :

_ هل ما زال اللاجئين متمسكين بحق العودة لمدن وقرى 1948 وإلا رح يقبلو بحق عودة لمناطق قطاع غزة والضفة الغربية ؟

مازال اللاجئون متمسكين بحق العودة لانهم ما التزموا بحق وتركو حق آخر، ولو سألت اي لاجئ إذا كان يؤمن بتحقيق حق العودة رح يحكي انه مؤمن بنسبة 89٪ واليقين في حق العودة يزيد يوم بعد يوم.

المحور الرابع: السياسات الممارسة تجاه اللاجئين

_ برأيك كم التأثير لخروج فصائل منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان ؟

طبعاً خروج منظمة التحرير أثّر كتير بداية من المجازر اللي تعرضوا لها وصولاً إلى الحقوق اللي سلبت منهم زي التعليم والعمل والتملك.

_ شو دور السلطة الفلسطينية وفصائل منظمة التحرير تجاه اللاجئين في مخيمات وشو المعيقات اللي عم تواجه السلطة والفصائل في المخيمات لحتى تعطي دورها الحقيقي ؟

المفروض يكون دور السلطة قوي ولكن في إشكالية في تعاملها مع الفلسطينيين عن طريق السفارة وكجالية وهذا غلط كبير فاللاجئين هم لاجئون مش جاليات، ودخول السلطة للأراضي الفلسطينية يعد تراجعاً في قضية اللاجئين، لأن قضية اللاجئين قضية مركزية دائمة، لا أن تذلل عقباتها لمصلحة السلطة والمواطنين والجاليات، الفصائل الفلسطينية بالاشتراك مع منظمة التحرير تنجح في مخيم وتفشل في مخيم آخر وهذا الأمر له علاقة في الدور الحقيقي في اللجان الشعبية والميدانية

_ كيف بتم التنسق بين السلطة ووكالة الغوث وتشغيل اللاجئيين وكذلك الامر مع السلطات اللبنانية لحتى يتم تقديم الخدمات للمخيمات من النواحي " التعليمية .. الصحية .. اللوجستية"؟

التنسيق بين السلطة والأونروا ما بعتقد أنه يكون في علاقة لأن الأونروا الها علاقة باللبنانيين الفلسطينيين كعلاقة مدنية وفي الخارج ما بعرف اذا في تنسيق بين منظمة التحرير والأونروا لكن هنا لا أعتقد أن هناك تنسيق.

_ شو وجهة نظرك لسياسة لبنان تجاه اللاجئيين ؟

عندي وجهة نظر انه السياسة السيئة اللي بتعرض الها الفلسطينيين في لبنان هو التوازن الطائفي وحرص الطائفة إنها تتعامل مع الفلسطينيين، احنا طالبنا ان يتحسن الوضع ويصبر الهم الحق

في التملك والعمل والتعليم أيام تواجد منظمة التحرير كان الأمر سهل لكن مع اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 2005 تشكلت جبهات ومحاور مثل محور التغيير ومحور الممانعة الآن أصبح بعد ما كان مسلمين ومسيحين أصبح مسلمين وتيار العوني بيسموه محور 8 اذار ومحور 14 أذار كل واحد اله رأيه واحنا الفلسطينية ضايعين بين الجهتين مع العلم انه وليد جنبلاط قدم ورقة عمل في المجلس النيابي واتحدوا مسلحو 8 آذار مع مسلحو 14 آذار ضد القرار إعادة حق العمل وعلاقة اللبنانيين بالفلسطينيين بتبدأ من الخلفية الطائفية والعنصرية.

_ مدى تأثير مفاوضات التسوية الفلسطينية الاسرائيلية على اللاجئين ؟

مفاوضات التسوية الفلسطينية الاسرائيلية حتأثر سلباً على الفلسطينيين في لبنان لأنها ما بتشملهم كلهم بل تشمل بعضهم كما حُكي لنا.

- الفرضية الخامسة: السيناريوهات المطروحة لحل ملف اللاجئين الذي حال بينها وبين تطبيقها على ارض الواقع عدم إجماع في الموافقة على هذه القرارات لتنفيذها، ويمكن معرفتها من خلال الاجابة عن الاسئلة الآتية:

_ من خلال متابعتك شو السيناريوهات المطروحة لحل ازمة اللاجئيين في لبنان ؟

في سيناريو يقول انه الفلسطينيين في لبنان صعب ابتلاعهم في توطين اللاجئين لهيك لازم تهجير الفلسطينية من لبنان إلى دول أوروبا وهذا ما تم فعله خلال السبعين سنة الماضية ففي الاواخر الخمسينات والستينات كان هناك فلسطين هاجروا للتعلم وبقوا هناك فبعد ما تنتهي الأونروا من الدفع للطلاب في بكالوريا أولى بيبدوا يدوروا على أماكن أخرى للوصول إلى اللي بدهم ياه فصار هناك عدة محاولات لتقليص عدد اللاجئين، وانخفض عدد اللاجئين في لبنان اذا قارنا عددهم في ملفات الاونروا نجدهم خمسمئة وخمسين ألف وفي ملفات الشئون السياسية في الدولة اللبنانية وفي الحقيقة لا يزيدون عددهم عن مائتي وخمسين ألف فلسطيني في لبنان.

جاء مركز الاحصاء الفلسطيني من رام الله واتفق مع لجنة الحوار الفلسطيني إلى لبنان لعمل احصاء شكلي غير موثق ووصل التقييم اللي وصلوا إله إلى 174.422 فلسطيني ولكن العدد غير صحيح لأنه تقريباً عددهم يتراوح ما بين 250-270 ألف وهكذا.

فنقص عددهم والسناريو المطروح هو المضايقات السياسية والاقتصادية علشان تفتح دول أوروبا لهم حتى يهاجروا الها حتى يقل عدد اللاجئين الفلسطينيين حوالي 150 ألف وهذا الرقم اتفقوا عليه الجهات الغربية مع لبنان، وهذه الكواليس سرية وهذا الكلام سيواجه بالرفض من الفلسطينيين ولكن الحكمة تكون بالسيطرة الغربية من خلال الاقتصاد حتى تقوم بتوطين واستيعاب مائة ألف فلسطيني فهذا هو السيناريو المطروح بين المثقفين الفلسطينيين والسياسيين الفلسطينيين أيضاً.

وقمنا ببعض المقابلات حيث إنها كانت ملائمة للمقابلات السابقة فما كان منّا إلا أن نسجل أسماء الأشخاص فقط وهم:

- المقابلة الرابعة:

الاسم: علي نمر انعيسات

الصفة: معلم متقاعد في الأونروا لمدة 36 عام.

البلدة: حطين.

- المقابلة الخامسة

الاسم: حسن علي العيسى

القرية : حطين – قضاء طبرية.

- المقابلة السادسة:

الاسم : ساجدة شمس

الصفة : مديرة مؤسسة الخالصة التربوية

البلدة الاصلي : قرية الخالصة قضاء صفد

مكان الاقامة : مخيم البداوي

- المقابلة السابعة:

الاسم : امنة سوايدان " الحاجة ام محمد"

الصفة : مناضلة

البلدة الاصلية : صفد

الاقامة الحالية : مخيمات الشمال

- المقابلة الثامنة:

الاستاذ : احمد شعبان

الصفة : متقاعد من التعليم وامين سر اللجان الشعبية في مخيم البداوي.

الملاحق

- **ملحق عدد (1) صورة موضحة لخريطة فلسطين من قبل النكبة حتى صفقة القرن:**

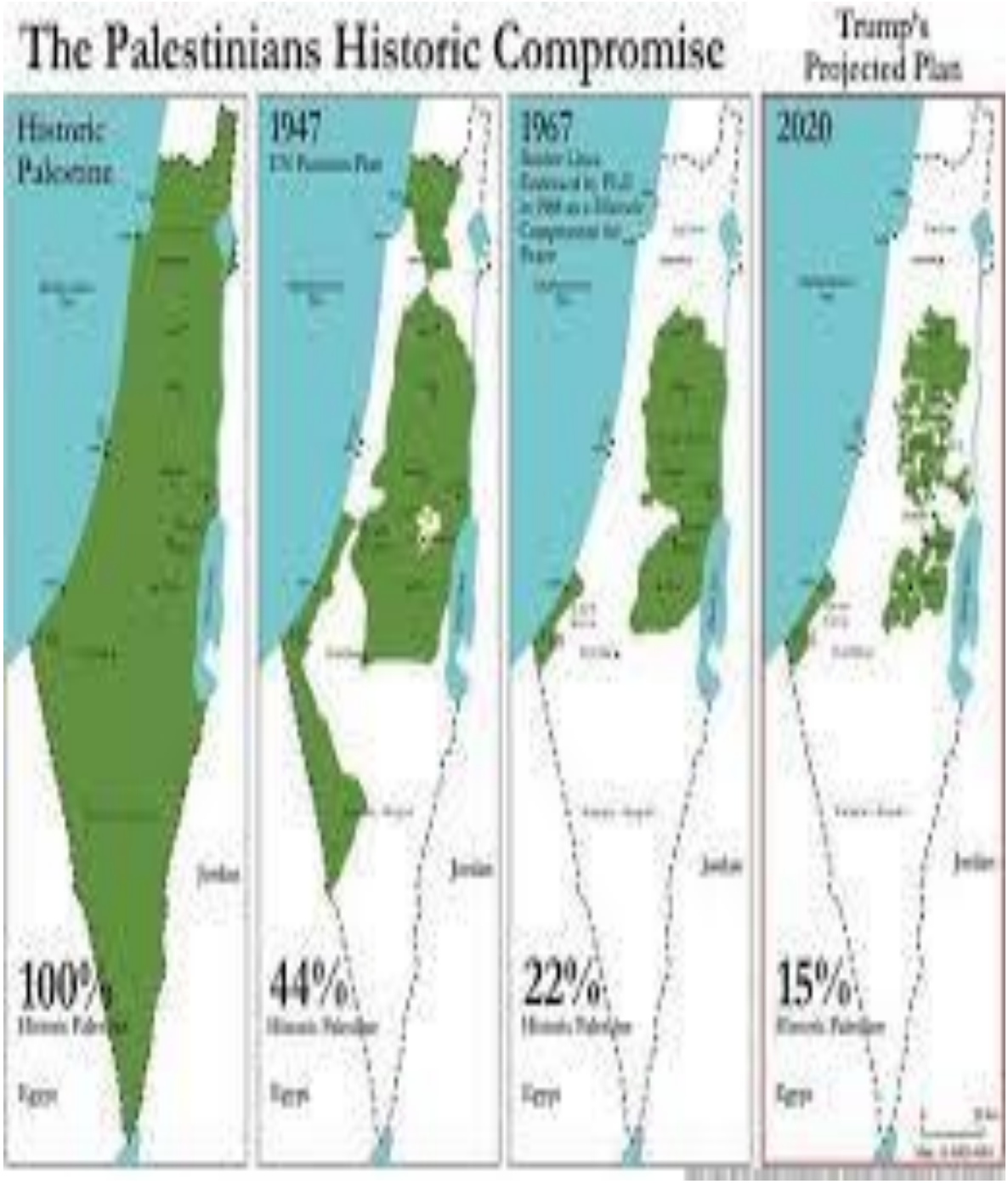

- **خريطة توزيع اللاجئين في المخيمات**

البحر المتوسط
طرابلس
نهر البارد
البداوي
لبنان
بعلبك
ضبية
بيروت
ويفل
شاتيلا
مار إلياس
برج البراجنة
صيدا
عين الحلوة
الميه ميه
صور
البص
سوريا
البرج الشمالي
الرشيدية

ملحق (2)

صور بعض المجازر الاسرائيلية التي ارتكبتها ضد الفلسطينيين قبل النكبة وأثنائها وما بعدها

أولاً/ صور لفلسطين قبل النكبة:

الصور السابقة توضح الحياة الاجتماعية

الصور السابقة توضح مطاري القدس واللد قبل النكبة

ثانياً/ صور فلسطين أثناء النكبة:

مجزرة كفر قاسم

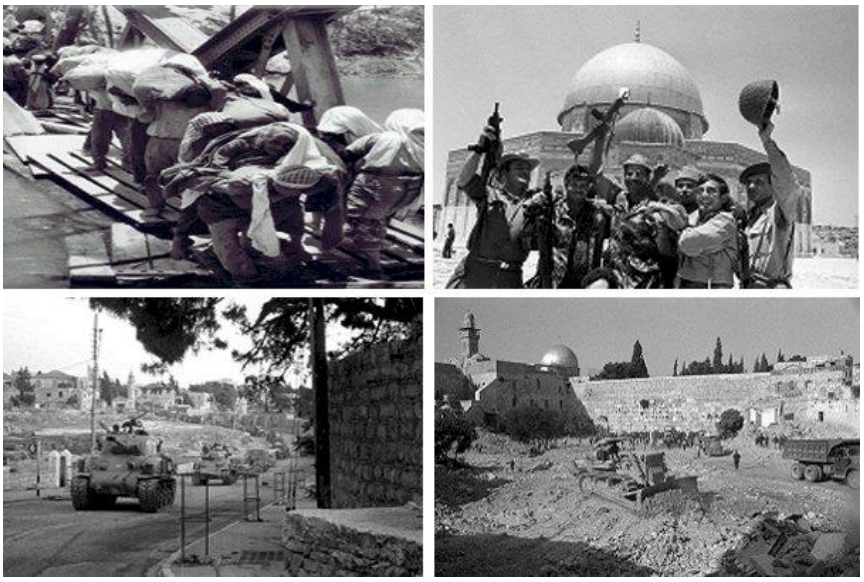

مجزرة القدس

مجزرة الكرامة

مجزرة صبرا وشاتيلا

ثالثاً/صور ما ابعد النكبة:

مجزرة دير ياسين

مجزرة حيفا

مجزرة اللد

- ملحق (3)

جدول(1) يوضح المجازر التي ارتكبها الاحتلال قبل النكبة

اسم المجزرة	تاريخ المجزرة	عدد الشهداء التقديري
مجزرة سوق حيفا	1938/3/6	18
مجزرة سوق حيفا	1938/7/6	21
مجزرة حيفا	1939/3/27	27
مجزرة أحد أسواق حيفا	1939/3/19	9
مجزرة الشيخ بريك قرب حيفا	1947/12/30	40
مجزرة بلد الشيخ	1947/12/31	60

ثانياً/ جدول (2) يوضح أبرز المجازر الاسرائيلية التي ارتكبتها صد الفلسطينيين العزل أثناء النكبة

اسم المجزرة	تاريخ المجزرة	عدد الشهداء التقديري
مجزرة فندق سميراميس	1948/1/5	20
مجزرة بوابة يافا	1948/1/7	18
مجزرة السرايا العربية الأولى	1948/1/8	70
مجزرة السرايا العربية الثانية	1948/1/14	30
مجزرة عمارة المغربي	1948/1/16	31
مجزرة قيسارية	1948/1/21	200
مجزرة قرية يازور	1948/1/22	15
مجزرة شارع عباس	1948/1/28	20
مجزرة قرية سعسع	1948/2/14	60

مجزرة بناية السلام	1948/2/20	14
مجزرة قطار حيفا	1948/3/31	40
مجزرة دير ياسين	1948/4/9	254
مجزرة قرية قالونيا	1948/4/12	14
مجزرة قرية ناصر الدين	1948/4/14	50
مجزرة قرية الحسينية	1948/4/21	لم يحدد (العشرات)
مجزرة حيفا	1948/4/22	150
مجزرة عين الزيتون	1948/5/4	70
مجزرة قرية أبو شوشة	1948/5/14	60
مجزرة بيت دراس	1948/5/21	260
مجزرة الرملة	1948/6/1	250
مجزرة اللد	1948/6/11	426
مجزرة الدوايمة	1948/10/29	50

جدول(3) يوضح المجازر التي ارتكبها الاحتلال ما بعد النكبة:

اسم المجزرة	تاريخ المجزرة	عدد الشهداء
مجزرة غزة	1956/4/5	60
مجزرة غزة الثانية	1956/4/15	62
مجزرة قلقيلية	1956/10/10	70
مجزرة كفر قاسم	1956/10/29	49
مجزرة خان يونس	3-1956/11/5	أكثر من 500

مجزرة مخيم خان يونس	1956/11/12	275
مجزرة القدس	1967/6/7	300
مجزرة مخيم رفح	1967/6/30	23
مجزرة الكرامة	1967/7/20	14
مجزرة الكرامة	1968/2/9	14
مجزرة مخيمات لبنان	1974/5/16-14	50
مجزرة صبرا وشاتيلا	1982/9/18-16	3500-3000

نموذج "حب في المخيم"

كديش بتحبني؟

ايش؟ ... اه ... اه، بحبّك ..

– يعني كديش؟

بحبّك قد المخيّم ..

– بس ؟

لا بحبّك كد المخيّم وعدد اللّاجئين عدد كروت المؤن وعدد كياس الطّحين,وكم علبة سردين توزّعو من يوم النكبة للحين ,بحبّك بعدد حبّات البروفين والتروفين,اللّي كلّ ما أمرض باخذهم من الوكالة, بعدد زكك المخيّم وبعدد كطعات الكهربا,والميّتين اللّي حلموا بالعودة والفدائيه ..

ولك انتي مفكرة المخيّم صغير ؟

المخيم ...

العيد له طعم آخر وطقوس قدسيه وشوارعه وحاراته معطره بالكعك عبق العيد

المخيم: فيه يكبر الاطفال قبل اوانهم ليتلقوا اسرار ثأرهم ، ويزرع الياسمين والحبق والورد على شرفات المنازل لتعلن عن موعد فرحنا القادم ، وتزين جدران المخيم بصور الشهداء الذين زرعوا في أرضه لتمتد جذورهم الى الوطن ، لتزهر برقوقا وبرتقالا وزيتونا .

المخيم: هو مشعلا ينير طريق الناس وشجرة يجلس تحت ظلها القادمون والذاهبون والضائعون من الناس ، والوجوه الهائمة على سطح البسيطة ، والباحثين عن الحقيقة في الشاطئ المهجور التي جففتها الشمس .

في المخيم : النضال هو التوهج الابدي الذي يحاول أن يعيد إشراقة الصباح المنزوع قسرا من حلم عجوزا بالعودة إلى البيت والبيارة ، ومن عيني طفل كل ذنبه أنه يحلم بالخبز والطفولة والحياة ووطن يحمل هويته .

في المخيم: رسمت فلسطين على صدر الاحلام وهي لا تغادر صحونا ولا المنام وهي حقيقة متأصلة في أعماقنا وليست نزوة أو ترف .

المخيم: هو الصهيل الدائم حتى العودة ، والتمسك بكامل ترابه وعدم التنازل عن ذرة عشق وقطرة عطر بعبق الياسمين، لأنه عنوان عودتنا وعشقنا.

فإعلان العودة للحياة لا يكون إلا بالمخيم الذي احتله الموت وتتحرك قبوره بقوة العتمة والضجر.

الخاتمة

بعد الانتهاء من موضوع الدراسة وهو عن اللاجئين الفلسطينيين وكيفية النزوح القسري من فلسطين ، وطردهم من أرضهم، وتدخل المنظمات الدولية وكيف أنها لا يمكنها طرح حل جذري منصف لهذه القضية المهمة، وتحدثت عن المجازر التي ارتكبها الاحتلال وتهجير الشعب الفلسطيني مما أدى إلى تغير ديمغرافيته، فقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات:

أولاً/النتائج: أظهرت النتائج التالي:

1- أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والتوزيع الديمغرافي الاجتماعي لهم.

2- الحياة الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين فترة الانتداب البريطاني حتى عام النكسة 1967.

3- التوزيع السكاني للاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان، والحياة التعليمية فيها.

4- مشاريع التسوية والسيناريوهات المتوقعة والمحتملة لطمس وتصفية القضية الفلسطينية.

5- أهم المشاريع التي ذكرت وعد بلفور وتداعياته، ومشاريع الكتاب الأبيض ورفض الفلسطينيين لهذه المشاريع.

6- صفقة القرن وكيف أرادت أمريكا تصفية القضية الفلسطينية.

7- عرض لصور وجداول وخريطة فلسطين ما قبل النكبة وأثنائها وحتى صفقة القرن.

ثانياً/ التوصيات:

1- عقد دورات وورشات عمل اجتماعية تتحدث عن ديمغرافية فلسطين وتخصيص الدورات عن السيسيولوجيا ومدارسها التي تتحدث عن الهجرة.

2- زيارة الباحثين للمخيمات الفلسطينية وعمل مقابلات عن قرب للحديث عن حياة الفلسطينيين قبل النكبة وأثنائها وحتى هذه اللحظة.

المراجع

أولاً/المراجع العربية:

1- **إبراهيم العابد،** دليل القضية الفلسطينية، أسئلة وأجوبة، إصدار منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ط1،1969.

2- **أحمد الشعبي،** محاضرات عن قضية فلسطين، منذ فجر التاريخ حتى الحرب العالمية الأولى، دار الشروق للنشر، القاهرة، 1954.

3- **أحمد عودات، وآخرون،** تاريخ المغول والمماليك من القرن السابع حتى الثالث عشر الهجري، دار الكندي- اربد، 1990.

4- **إسلام شحدة العالول،** محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث، **أكاديمية دراسات اللاجئين، 2019.**

5- **أسماء عبد الناصر،** الاندماج الاجتماعي عند دوركهايم، **وأنتوني جدنز،** علم الاجتماع، تر: فايز الصياغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.

6- **اسماعيل أحمد ياغي،** الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، الرياض، دار المريخ للنشر، 1983.

7- **أمارتيا صن،** الهويَّة والعنف: وهم المصير الحتمي، ترجمة: سحر توفيق، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، .2008

8- **إيليا زرق،** اللاجئون الفلسطينيون ، ترجمة: محمود شريتح، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1997.

9- **بشارة خضر،** أوربا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، تر: منصور القاضي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003 .

10- **بيان الحوت،** فلسطين القضية الشعب الحضارة، **بيروت: دار الاستقلال للنشر والدراسات،** 1991.

11- **بيني موريس،** طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين، وثيقة إسرائيلية، ترجمة ونشر دار الجليل للطباعة والنشر، عمان، 1993.

12- **جابر سليمان،** اللاجئون الفلسطينيون في لبنان بين الماضي والحاضر: **الواقع القانوني والمعيشي،** 2013/5/9م.

13- **جلال يحيى،** التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ج9، 1982.

14- **جورج أنطونيوس،** يقظة العرب- تاريخ حركة العرب القومية، دار العلم للملايين: بيروت، 1987.

15- **حسان حلاق،** التيارات السياسية في لبنان 1943 -1952 ، الدار الجامعية، بيروت، ط1،1988.

16- **حسن عبد الرازق منصور**، بناء الإنسان، ط2 عمان- الأردن: أمواج للنشر والتوزيع، 2013.

17- **حسين أوزدمير،** فلسطين في العهد العثماني وصرخة السلطان عبد الحميد الثاني، القاهرة: دار النيل للطباعة والنشر، 2013.

18- **حسين شعبان،** المخيمات الفلسطينية في لبنان، من الضيافة إلى التمييز، الجمعية العامة للشئون الدولية، القدس 2002.

19- **حسين أبو النمل،** قطاع غزة، 1967 1948، تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية، 1979.

20- **حميد الهاشمي**، نظرية الهوية الاجتماعية وتطبيقاتها على الاقليات المهاجرة إلى البلدان الغربية، مجلة العلوم الاجتماعية الهولندية، 2008.

21- **خالد الحسن**، لبنان الأزمة: محاولة لفهم الواقع والمستقبل، مجلة الطبعة، مؤسسة الاهرام المصرية-مصر، 1975.

22- دستور فلسطين، الوقائع الفلسطينية: **الانتداب البريطاني**، العدد 898، تاريخ 1939/6/29.

23- **راسم خمايسي**، استراتيجيات الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة، مجلد 10، العدد27، 1999.

24- **رفيق شاكر النتشة**، السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين، **عمان :المؤسسة العربية للدراسات والنشر**، 1991.

25- **سامية محمد جابر**، قضايا العالم العربي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، لبنان، 2003.

26- **ستيفن رنسيمان**، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، ط1 ،دار الثقافة، بيروت، ج1996،**2**.

27- **سعاد سراي**، البراد يغم في علوم الاتصال بين الضرورة المنهجية والصعقميات البحثية الإجرائية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، 2018.

28- **سعاد سراي**، البراديغم في علوم الاتصال بين الضرورة المنهجية والصعقميات البحثية الإجرائية، مرجع سابق.

29- **سلامة، سعيد،** اللاجئون الفلسطينيون وأهمية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، رام الله، دائرة شؤون اللاجئين، تشرين ثاني 2006 .

30- **سهيل محمود الناطور**، أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان، دار التقدم العربي، بيروت، ط1،1993.

31- **شوفاني الياس**، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 265.

32- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصرية للتوزيع المطبوعات ، القاهرة، 2000.

33- صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن،. بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، **1919**.

34- **صلاح الدين البحيري، وآخرون**، المدخل إلى قضية فلسطين، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط1، 1997.

35- **صلاح خلف**، فلسطيني بلا هوية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

36- **ظفر الاسلام خان، ت**اريخ فلسطين القديم "منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي" دار النفائس: بيروت، 1981.

37- **عادل عامر**، مفهوم التهجير القسري في القانون الدولي، 2014.

38- **عبد الناصر قاسم الفرا** البعد السياسي لفلسطين عام 1914-1948، مبحث تكميلي لنيل الماجستير، جامعة القدس المفتوحة.

39- **عبد الوهاب الكيالي**، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت، ط1، 1990.

40- **عبد الوهاب كيالي، وآخرون**، موسوعة السياسة، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، 1995.

41- **عبدالله بن محمد الطائي**، تاريخ عُمان السياسي، الرياض: مكتبة الربيعان للنشر والتوزيع، 2008.

42- علي تسن فرغلي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، د.ت.

43- **علي هويدي**، المهجرون الفلسطينيون في لبنان: بين مرارة اللجوء ومآسي الهجرة، لندن: مركز العودة الفلسطيني، 2006.

44- **عماد يوسف**، الانعكاسات السياسية لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني، مركز دراسات الشرق الأوسط- عمان، الاردن،1994.

45- **عيسى بن محمد الماضي**، كيف ضاعت فلسطين، مكتبة العلا للنشر والتوزيع، ط1،الكويت، 1988.

46- **فوشيه الشارتري**، تاريخ الحملة، ترجمة زياد العسلي،ط1، دار الشروق، عمان، 1990.

47- **كامل خلة**، فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، 1974.

48- **لويس سنا يدر**، العالم في القرن العشرين، تر: سعيد عبود لسامراني، مطابع سميا ، بيروت،1955.

49- **مجموعة باحثين**، مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطين الشتات، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2002.

50- **محسن صالح**، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات- بيروت، ط1، 2008.

51- **محسن محمد صالح** ،الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية، المركز الفلسطيني للإعلام، 2003.

52- **محمد السيد سليم**، تطور السياسة الدولية في القرنين(التاسع عشر والعشرين)، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002.

53- **محمد غيث**، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995 .

54- **محمد كشلي** ، الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني، دار ابن خلدون، 1975.

55- **محمد مصباح حمدان**، الاستعمار والصهيونية، دار المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 1967.

56- **محمود داوود العلي**، اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، **إلى متى**، دار الجليل للطباعة والنشر -عمان، 1982.

57- **محمود شاكر**، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة **وتاريخ الأمم**، ج 6 ، ط 9 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، 2002.

58- **محمود صالح المنسي**، الشرق العربي المعاصر "الهلال الخصيب"، ط1، 1990.

59- **محمود عباس**، طريق أوسلو، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر- بيروت، 1994.

60- **معهد الحقوق**، المراحل الانتقالية لنقل السلطات والصلاحيات وتغيير المسميات وأثرها على التشريعات السارية، جامعة بيرزيت، 2008.

61- **المنجد في اللغة والأعلام**، ط28 ،بيروت، دار المشرق، 1960.

62- **منير الهور، وطارق الموسى** مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947- 1985، ط2، دار الجليل، عمان – الأردن، 1986.

63- المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان(شاهد)، **دراسة ميدانية شاملة لأوضاع المنازل غير الصالحة للسكن في مخيم برج الشمالي في صور**،2006.

64- ميلاد المقرجي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة1991.

65- **ناجي صفا**، واقع اللاجئين الفلسطينيين من منظار القانون الدولي، مجلة دراسات باحث، بيروت، العدد 1426، 2005.

66- **هدى درويش**، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية، دار القلم للنشر والتوزيع، 2002.

67- **هشام قبلان** : لبنان أزمة وحلول ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،1978 .

68- **هلغى باومغرتن** .من التحرير إلى الدولة :تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية – 1948 1988، رام الله المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2006.

69- الهيئة الفلسطينية لحماية حقوق اللاجئين، **الأوضاع الديمغرافية للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة** من عام 1948-2014 .

70- **وليد المدلل، وعدنان أبو عامر**، دراسات في القضية الفلسطينية، غزة: فلسطين، ط1، 2013.

71- **وليم الصوري**، تاريخ الحروب الصليبية، تر: سهيل زكار، دار الفكر- بيروت، ج2، 2003.

72- **يزيد صايغ**، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة :الحركة الوطنية الفلسطينية، – 1949 1993، مؤسسة الدراسات الفلسطينية- بيروت، 1987.

ثانياً/ مواقع انترنت:

1- **آثار المماليك وأسواقهم في القدس**، موقع الجزيرة نت، الرابط: https://www.aljazeera.net/news/alquds

2- **أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان**، موقع بديل، الرابط: https://www.badil.org

3- **تاريخ فلسطين**، موقع ويكيبيديا،الرابط: https://ar.wikipedia.org8

4- **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الرابط:** https://www.pcbs.gov.ps/post2

5- **الحملة الفرنسية على فلسطين، الموسوعة الفلسطينية**، 23 أبريل، 2014، الرابط: https://www.palestinapedia.net/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D

6- **فلسطين عبر التاريخ**، موقع وفا ، الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.asp

7- **اللاجئين الفلسطينيين**، موقع الاونروا، الرابط: https://www.unrwa.org/ar/%D8

8- **معركة عين جالوت**، موقع معرفة، الرابط: https://www.marefa.org/%D9%8

9- مقال بعنوان **الكنعانيون**، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني- وفا، الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2090

10-مقال بعنوان: **الانتداب البريطاني**، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وفا، الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2110

11- **مقال بعنوان: القدس في عهد الدولة العثمانية**، نشر بتاريخ 9/ ديسمبر/2017، الرابط: https://www.turkpress.co/node/42815

12- **مقال بعنوان: بونابرت والباشا العثماني هكذا تحطمت أحلام فرنسا عند الأسوار**، عمران عبدالله، نشر بتاريخ 7-9-2019، الرابط: https://www.aljazeera.net/news

13- **مقال بعنوان: تعرف على اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت الدول العربية**، أسماء سعد الدين، 26-فبراير/2017، الرابط: https://www.almrsal.com/post/321627

14- **الموسوعة الفلسطينية**، المماليك،28-10-2015.

15- **موقع الأونروا**، انظر: https://www.un.org/unrwa/arabic/Refugees/ ef.

16- **تاريخ القدس "القدس في العهد العثماني"**، جامعة القدس المفتوحة، https://dspace.qou.edu/contel

17- علي بدوان، **حق لا يسقط بالتقادم ولا يلغيه تجبر ظالم**، 2015/5/6، موقع الجزيرة. نت، تاريخ المشاهدة 2022/3/20، الرابط: https://www.aljazeera.net/opinions

18- عبد الناصر النجار، **هجرة أم تهجير**، جريدة الأيام ، 2019/9/7، تاريخ المشاهدة 2022/3/17، الرابط: https://www.al-ayyam.ps/ar_page.php2

19- وكالة صفا الفلسطينية، **الأحرار: لا يحق لأحد التنازل عن حق العودة**، 2011/5/15، تاريخ المشاهدة 2022/3/20، الرابط: https://safa.ps/post/49

20- **موقع إسلام أون لاين**، الرابط: http://www.islamonline.net/arabic/doc

21- موقع الجزيرة نت، **وثائق وأحداث" مؤتمر مدريد للسلام"**، 2016/3/23، تاريخ المشاهدة2022/3/15،الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/eD

22- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا، **وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني**، تاريخ المشاهدة 2022/3/15، الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4938

23- غسان مصطفى الشامي، **الكونفدرالية مشروع لتصفية القضية الفلسطينية**، 2018/9/13،الرابط: https://hskalla.wordpress.com/2014/02/09/%D8%A /

24- موقع وورد برس، **الاتفاق الاردني الفلسطيني في الحادي عشر من شباط 1985**، الرابط: https://hskalla.wordpress.com/2014/02/09/%D8%A7%D9%84%

25- موقع الجزيرة نت ، **اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر واسرائيل**، 2009/3/24، https://www.aljazeera.net/2009/03/24/%D9%86%D8%B5-%

26- حمد محمود العناقرة، **محطات تاريخية: مشروع المملكة العربية المتحدة**، 13/فبراير/2010، الرابط: https://www.addustour.com/articles/65763

27- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا، **قرار مجلس الأمن الدولي 338**، الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4964

28- منظمة التحرير الفلسطينية، **حق تقرير المصير**، تاريخ المشاهدة 2022/3/12، الرابط: http://hrcs.plo.ps/article/212/%D8%AD%D9%821

29- موقع وكالة وفا، **حقوق اللاجئين في ظل التسوية الراهنة، تاريخ المشاهدة 2022/3/2، الرابط:** https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4030

30- علي أبو حبلة، مشاريع التسوية السلمية من 1948 – 1967: حتى يومنا، جريدة الصباح الفلسطينية، 26/يناير/2022،الرابط: http://www.alsbah.net/wordpress/2022/01/26/%D9%85%D8%B4%D

31- جابر سليمان، **الوجود الفلسطيني في لبنان بين الماضي والحاضر**، تاريخ المشاهدة 2022/2/12،الرابط: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/is

32- أحمد مفلح، **المكلفون بحماية حقوق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بين المساعدة وحماية الحقوق والانتهازية**، تاريخ المشاهدة 2022/2/20، الرابط: https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-

ثالثاً/ المجلات والصحف:

1- **جريدة الاتحاد (الإمارات)**، 7 فبراير 2000.

2- **جريدة النهار**،2005/3/2.

3- **الدراسات الفلسطينية**، العدد 56، 2003.

4- سمير عبد الله، **الفلسطينيون في بيروت بين هاجس الاعتقال وهواجس التفجير والقتل،** مجلة الحرية، نيقوسيا، العدد83.

5- **صحيفة الخليج**، 8 أبريل 2000

6- المجلة القضائية، **العمل والعمال**، بيروت: دار المنشورات الجغرافية، العدد22، 1998.

7- **مجلة فلسطين المسلمة**، بيروت،2005/11/1

8- هيثم الأيوبي، **طبيعة الحرب اللبنانية**، مجلة شؤون فلسطينية، دار المنظومة، فلسطين، 1977، العدد62.

رابعاً / الرسائل العلمية:

1- أحمد الساعاتي، **التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني(1918-1948)**، الجامعة الاسلامية-غزة، 2009.

2- عمر وصفي نافع مزروع ، **اللاجئون الفلسطينيون في لبنان والموقف الدولي منهم (1982-1994)**، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة.